

# سبط ابن النخاس

من شعراء العراق المحدثين في القرن السادس للهجرة  
توفي سنة ٥٨٤ هـ ( ١١٨٨ م )

بقلم

يوسف يعقوب مكريفي

ساعدت وزارة المعارف على نشره  
( حقوق الطبع محفوظة للمؤلف )

الطبعة الاولى

١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م

ثمن النسخة الواحدة ٣٥٠ فلسا

مطبعة شليق - بغداد

# سبط ابن النخاوي

من شعراء العراق الفحول في القرن السادس للهجرة

توفي سنة ٥٨٤ هـ ( ١١٨٨ م )

بقلم

يريف يعقوب مكرفي

ساعدت وزارة المعارف على نشره

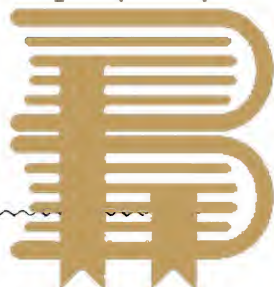
( حقوق الطبع محفوظة للمؤلف )

الطبعة الاولى

١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م

مطبعة شفيق - بغداد

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطه بديل < mktba.net



## مقدمة المؤلف

باسمك اللهم وبك نستعين

القرن السادس الهجرى من القرون البارزة فى تاريخ العرب والاسلام وبالاخص فى تاريخ الدولة العباسية وهو القرن الذى أتاح الله له خليفة من أذكى الخلفاء العباسيين وأحذقهم وأبصرهم علما ودراية وهو الناصر لدين الله . وقد أمد الله بعمر هذا الخليفة الذى تولى الخلافة سنة خمس وسبعين وخمسائة للهجرة أى فى أواخر هذا القرن الذى خرج فيه السلاجقة من بغداد فى عهد الخليفة البطل المقتدى لامر الله الذى تولاهما سنة ثلاثين وخمسائة للهجرة . فكانت طلائع هذا القرن بشيرة بتحرر من رق العبودية والذل اللذين حدوا بالدولة العباسية الى الانقراض السريع لولا الخليفة الناصر الذى حكم سبعا وأربعين سنة سعى فيها سعيًا حثيثًا لاستعادة ملك آباءه وأجداده واعادة سلطة الخلافة كما كانت فى أيامها الاول وعصرها الاول الذهبى . فبعد الناصر اذن من مخضرمى العصرين السادس والسابع الهجريين حيث كانت وفاته سنة (٦٢٢ هـ) أى سنة (١٢٢٥ م) وقد عمل فعلا على أن يعيد للدولة العباسية مجدها وعزها وكرامتها الا أن ضعف أخلافه ممن أعقبوه على الخلافة حيث بددوا ما جمعه من المال والثروة لهم وسرحوا من الجنود ما قام به هذا الخليفة الذى أحس بخطر الزحف المغولى المتتابع المتسارع . كل هذا أدى الى عدم ايصالها الى سفينة النجاة . فالستنصر بالله حفيده صرف الاموال على بناء المستنصرية والمستعصم سرح الجيش بحجة عدم الحاجة اليه . وان بغداد بلد مقدس لانه مركز الخلافة دينا ودنيا . ومترجمنا الشاعر سبط ابن التعاويذى ممن شاهد معالم هذا العصر وأحس بالجهود التى بذلها الخليفة الناصر ومن سبقه حيث انتهى دور السلاجقة الذين أعقبوا البويهيين وكان قبل البويهيين الاتراك . ولو قدر لأخلاف هذا الخليفة نفس العزم والحزم لنجت الدولة العباسية من



تلك الفارة المغولية الشنعاء التي قضت على المعالم والمآثر والتراث فأغرقت البلاد فى بحر من الدماء ولم تشهد مثله بغداد والبلاد الاسلامية قط . وفى دراستنا لديوان هذا الشاعر الفحل الذى شهد له ابن خلكان وغيره من المؤرخين فى قصائده البليغة ومعانيه القيمة ونظمه البديع نجده سجلا تاريخيا لذلك العصر الذى تنفست به الدولة العباسية الصعداء بعد كابوس من عصور سبقت ناءت بكلكملها وفَت فى عضدها وكادت تقضى عليها لولا هذا القبس من النور . ومما يمتاز به التعاويذى الشاعر أنه مدح الوزراء بما يستحقون فى رأيه وذمهم فيما يستحقون فى نظره . فخص منهم جماعة بالمدح وخص طائفة اخرى منهم بالقدح والذم . فهجاهم دون أن يخشى بطشهم أو فتكهم به . فكان شاعرا مجدا غنيا لا تأخذه فى الحق لومة لائم انما كان ينظم ما يوحى اليه ضميره الحى دون خوف أو وجل ودون حساب للعواقب . ومع كل هذا فيظهر من قصائده أنه كان زاهدا فى الدنيا قانعا بشطظ العيش وخاصة بعدما أضر حيث آذاه العمى وسد عليه باب العيش تقريبا . فتراه يشكو مرارة العيش فى عدة أبيات من قصائده الفرحتى أن اسلوبه كان ينم بل يدل دلالة واضحة على أدب القرن السادس الهجرى .

فطابع شعره كان انموذجا حيا بل سيلا واضحا لمن نحا نحوه وسلك منحاه بعد أن اكتسى طابع الشعر والنثر بالمجاز الكثير والتعبير الدخيل على اللغة العربية التى امتزجت امتزاجا فى غضون العصور العباسية اذ اشتملت على أكثر من خمسة قرون تلونت بألوان شتى من نفوذ الاعاجم وأثرهم فى التعبير اللغوى فحربت ألفاظ سريانية أى ارمية ويونانية وتركية وفارسية . وهى اليوم تأخذ مكانتها فى التعبير الفصيح والعامى . وهذا والتعاويذى رسول أدب القرن السادس الهجرى ومطلع تجرده من نفوذ الاجنبى والرجوع الى أدب اللغة الحر فى مختلف ميادين الادب العربى فانبعثت اللغة العربية مدة قرن ونصف قبل الهجوم المغولى الذى قضى على كل شئ وأباد كل شئ.

ومحا كل شيء حتى الارواح البشرية التي ما كان لها أى ذنب تستحقه سوى انها أمة بل دولة لها أن تعيش ولها أن تحيي ولها أن لا تقبل بالسيطرة الاجنبية التي كانت تجور دون رأفة أو رحمة ودون شفقة أو انصاف اذ كان رائدها البغى وهدفها الطغيان لاطهار جبروتها على عالم دوخ العالم بمبادئه الدينية وسنته العلمية ونشر لواء العروبة ورفع راية الاسلام . وقد كان هذا العمل من صالح الشعوب التي سارت بها نحو الرقى الخلقي والدينى والعلمى . فكان لها تاريخ قويم ومجد تليد نظيم ما زالت تفخر به وتعتر وحق لها ذلك بعكس الفتحة البربرى الفاشم الذى يدك العمران ويقضى على السكان فيترك وراءه همجية دهماء وبربرية شنيعة سوداء لا تبقى على البشرية ولا تذر . هذا والعرب يمتازون عن باقى الشعوب بمزاياهم الكريمة وعطفهم السامى على الضعفاء والمساكين يعملون بسنن الكتاب المبين ويحافظون على عوائدهم التي ورثوها عن السلف . فتراهم فى كل جيل بل فى كل عصرهم هم لا يبذلون ما نشأوا عليه وما امتازوا به . ولولا دخول الاعاجم وامتزاجهم بهم مما أثر بل أعاق تغلبهم على ما جاء به الدخيل الاجنبى لكانوا صفحة التاريخ الناصعة البياض القائمة على أنبل الشيم والعادات وأفخر المزايا التي ما كانت لأمة تمتاز بها سواهم على ممر الزمن . فهم حملوا مشعل الحضارة بأيديهم يوم كانت الامم تعيش عيش البهائم وتباع بيع الانعام وتساق سوق الاغنام . فهم خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . فدانت لهم الامم جمعاء .

هذا والذي دفعنى الى دراسة حياة هذا الشاعر الفحل ندورة نسخ ديوانه المطبوعة التي لم تقع بيد فئة كبيرة من الادباء والشعراء وذلك لان المستشرق مرغليوث طبع الديوان سنة (١٣٢١ هـ) أى سنة (١٩٠٣ م) فى عهد الدولة العثمانية حيث كانت معالم اللغة العربية مطموسة مهجورة قلما نجد كتابا نحريرا أو أدبيا متضلعا فيها أو شاعرا مجيدا لها اللهم الا جماعات

قلائل كانت فى مصر وسورية ولبنان والعراق وكلهم يعدون بالاصابع من كل قطر من تلك الاقطار ذلك لان اللغة التركية كانت قد طغت على تلك الربوع فى بدء القرن الحاضر • ولم تتنفس اللغة العربية الصعداء الا بعد الحرب العظمى الاولى عند اسلاخ البلاد العربية من الدولة العثمانية التى خرجت من تلك الحرب الضروس خاسرة فاشلة • لذلك أحييت أن أقوم بدراسة للشاعر سبط ابن التعاوينى بدافع الميل الادبى واخراج المهمل المجهول الى عالم المعرفة وتعرف هذا الشاعر بأدباء هذا البلد العزيز الذى كان حاملا مشعل العروبة الصحيحة الحققة وبراس العلم والادب قبل جملة عصور مرت به كانت عصور دياجير ظلمة وانطماس معالم ومحو أثر لمجد مضى وعز دالت دولته على يد المغول ومن أعقبهم من دويلات كانت تتطاحن وتشاحن من أجل البقاء فيه وتثبيت قدمها فيه لتكتال من منابع ثروة هذا البلد وكنوزه الاثرية الدائرة وثروته القائمة حتى جاء نصر الله والفتح الجديد وتحرر البلد من غاصبيه وقد كان نصر الله قريبا •

يوسف يعقوب مسكونى

بغداد

## ترجمة صاحب الديوان لابن خلكان

أبو الفتح محمد بن عبيد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذى الشاعر المشهور كان أبوه مولى لبني المظفر واسمه نشكين فسماه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط ابي محمد المبارك بن المبارك بن على بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التعاويذى وانما نسب الى جده المذكور لانه كفله صغيرا ونشأ فى حجره فنسب اليه • كان أبو الفتح المذكور شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو فى غاية الحسن والحلاوة وفيما أعتقده لم يكن بمايتى سنة من يضاهيه ولا يؤاخذنى من يقف على هذا الفصل فان ذلك يختلف بميل الطباع والله در القائل •

وللناس فيما يعشقون مذاهب

وكان كاتباً بديوان<sup>(١)</sup> المقاطعات ببغداد وعمى فى آخر عمره سنة ٧٩

(١) ديوان المقاطعات أو ديوان الاقطاع كما ذكره ياقوت الحموى فى ترجمة ابن التعاويذى فى معجم الادباء والمشار اليه آنفا ثم ذكره جرجى زيدان فى الجزء الاول من كتابه ( تاريخ التمدن الاسلامى صفحة ١٠٦ ) فى بحثه عن تشعب المناصب فى الخلافة فذكر عدة دواوين وذكر أسباب تشكيلها ثم تطرق الى ذكر ديوان الاقطاع بقوله : « وكان الكاتب فى عهد الخلفاء الراشدين هو الذى يتولى الديوان على ما وضعه عمر فيدون ما يرد من أموال الخراج والجزية وغيرهما • وما ينفق على الجند والعمال والقضاة وغيرهم ويتولى مكاتبة العمال • فلما اتسعت أعمال الدولة تشعب ذلك الديوان الى ما يختص بحسابات الخراج والجزية وهو ديوان الخراج والى ما يختص بالنفقة على الجند وغيرهم وهو ديوان الزمام والنفقة • والى ما يتعلق بغير ذلك مثل ديوان الاقطاع وديوان المعادن ٠٠٠ الى آخر الكلام » وهو يقول فى مكان آخر أى فى صفحة ( ٨٠ ، ٨١ ) من الجزء الثانى من الكتاب المذكور « انه كان الخراج المضروب على الارض فى المملكة العباسية يختلف نوعه باختلاف البلاد فبعضها بالمساحة أى أن يضربوا على المساحة المعلومة من الارض مالا معيناً فى العام سواء زرعت تلك الارض أم لم تزرع • والبعض الآخر بالمقاسمة أى أن كون الخراج جزءاً من حاصل الارض بعد =

(أى ٥٧٩ هـ) وله فى عماء أشعار كثيرة يرئى بها عينه ويندب زمان شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له خطبة ظريفة ورتبه أربع فصول وكلما جده بعد ذلك سماء الزيادات فلهذا يوجد ديوانه فى بعض النسخ خاليا من الزيادات وفى بعضها مكملًا بالزيادات ولما عمى كان باسمه راتب فى الديوان فاتهمس أن ينقل باسم أولاده فلما نقل كتب الى الامام الناصر لدين الله هذه الابيات يسأل أن يجدد له راتبًا مدة حياته وهى التى أولها :

خليفة الله أنت بالدين والدنيا وأمر الاسلام مضطلع<sup>(١)</sup>

ما ألطف ما توصل الى بلوغ مقصود بهذه الابيات التى لو مرت بالجماد لاستماتته وعطفته فأنعم عليه أمير المؤمنين بالراتب وكان يصله بصلة من<sup>(٢)</sup> الخشكار الردىء فكتب الى فخرالدين صاحب المخزن أبياتا يشكو من ذلك أولها :

= زرعها واستقلالها ٠٠٠ الخ « فنستدل من هنا ان ديوان الاقطاع أو المقاطعات هو الديوان الذى يشرف على هذا النوع من التقسيم للاستغلال من قبل الملتزم والحصول على الخراج من قبل الدولة الحاكمة . وقد جاء فى ديوان ابن التعاوين ص ١٤٤ ، ١٤٥ رقم ٩٣ انه كتب الى عضد الدين الوزير ابن رئيس الرؤساء من الحلة حين أرسله يتولى اقطاعه بمعاملة العكبة - وهى الوقوف على حاصل الغلة من الاقطاع - يشعره بأنه عمل عليه عملة فى داره فى بغداد ويستنهضه فى استعادتها وتطلب الجانى وقد ذكرنا الابيات أيضا فى بحثنا هذا ومطلعها :

يا عضد الدين انت معتمدى سمعت شيئا قد فت فى عضدى  
سمعت أن للصوص قد دخلوا دارى فعاثوا فيما حوته يدى

الى آخر الابيات . فنستنتج من هذا انه كان يسافر بنفسه للاشراف على تلك المقاطعات التى كانت فى عهده وبحكم وظيفته . وجاء فى المجدد الثانى ص ٣٧٥ من ملحق دوزى Dozy's Supplement فى باب قطع ( مقاطعة District ) عند أرباب العشائر حصة معلومة من البلاد .

(١) راجع رقم ١٨٧ ص ٢٧٢ من الديوان كما سترد الابيات فى هذا البحث الادبى .

(٢) الخشكار الخبز الاسمر وهو الطحين المزوج بنخالته .

مولاي فخرالدين أنت الى الندى عجل وغيرك معجم متباطي<sup>(١)</sup>  
وكان وزير الديوان العزيز أبو جعفر<sup>(٢)</sup> ابن البلدى قد عزل أرباب

(١) الديوان رقم ٣٢٣ ص ٤٨٧ وسترده هذه القصيدة فى  
سرد البحث .

(٢) جاء بعنوان ( وزارة شرفالدين أبى جعفر محمد بن أبى الفتح  
ابن البلدى للمستنجد بالله ، فى ص ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ من كتاب الفخرى  
لابن طباطبا مطبعة المعارف بمصر سنة ١٩٢٣ م ما نصه » :-

كان قبل الوزارة ناظرا بواسط فأبان فى مدة ولايته عليها عن قوة  
وجلادة وارتفاعات نامية وحلوم دارة فعظمت منزلته عند المستنجد وكوتب  
عن الخليفة الى واسط بما يقضى أن يكون وزيره وتؤكد الحال فى ذلك فحكم  
حكم الوزراء وهو بواسط ووقع وكاتب ملوك الاطراف وهو بواسط ثم  
اصعد الى بغداد فخرج الموكب لتلقيه وفيه جميع أعيان الدولة وكان عضد  
الدين أبو الفرج محمد بن رئيس الرؤساء استاذ الدار بينه وبين ابن  
البلدى كدر فكره عضد الدين الخروج الى تلقيه وقد كان الخليفة تقدم  
اليه بالخروج فبذل خمسة آلاف دينار على أن يعفى من الخروج اليه فقال  
الخليفة : ان عجلها نقدا أعفيتها من الخروج فوزنت فى الحال وحملت فلما  
صارت فى الخزن تقدم الخليفة اليه بالخروج لتلقى الوزير . وقيل له  
هذا المال جنابة عن كونك تكره ما نؤثر وتراجع فى التقديمات الشريفة  
فذهب المال منه وخرج عابرا الى الجانب الغربى صحبة الموكب . ومضى  
الناس كلهم الى صرصر فتلقوه هناك . فلما وقعت عين عضد الدين استاذ  
الدار على الوزير أراد عضد الدين أن يترجل فصاح به الوزير : والله لئن  
ترجلت ترجلت أنا أيضا فخدمه . ثم اعتنقا على ظهور الدواب .

وسار بين يديه ووصل الرئيس الى محاذاة التاج . وعبر فى سفينة  
وحضر بين يدي الخليفة فشافه بالوزارة . وخلعت عليه خلع الوزارة  
وأكد عليه النهوض بالمهام الديوانية فنهض بأعباء الوزارة وما زال أمره  
على السداد الى أن جرى للمستنجد ما جرى من تقلب عضد الدين استاذ  
الدار وأكابر الامراء عليه وادخاله الحمام وهو مريض حتى مات من الحرارة  
ثم أن عضد الدين استاذ الدار أخرج ولده المستضى وبأيعه وشرط عليه  
شروطا وأحلفه عليها ايمانا مؤكدة منها أن يكون هو وزيرا وأن يكون ولده  
استاذ الدار وفلان أمير العسكر وفلان كذا وكذا فالتزم المستضى لهم  
بذلك وحلف ايمانا غليظة ثم بوع المستضى فى باطن الدار البيعة الخاصة  
واستدعى الوزير ابن البلدى ليبيع فلما حضر الدار عزل به الى مكان  
وضربت عنقه وأخرج فرمى على مزبلة بباب المراتب ثم سحب والقى فى  
دجلة وكان حسن الطريقة مشكور الاخلاق .

الدواوين وجسهم وحاسبهم وصادرهم وعاقبهم ونكل بهم فعمل ابن  
التعاويذى المذكور فى ذلك ما أوله :

يا قاصدا بغداد جز عن بلدة للجور فيها زخرة وعباب<sup>(١)</sup>

وله فى الوزير المذكور :

يا رب أشكو اليك ضرا انت على كشفه قدير<sup>(٢)</sup>

أليس صرنا الى زمان فيه أبو جعفر وزير

وكتب الى عضد الدين ابى الفرج محمد بن المظفر<sup>(٣)</sup> وهو من أبناء

---

(١) الديوان رقم ٢٤ ص ٤٧ وسترد هذه القصيدة فى  
سرد البحث .

(٢) لم أجد هذين البيتين فى الديوان ولا قصيدة بهذا الوزن أو  
قافية رائية بها .

(٣) جاء بعنوان ( شرح حال الوزارة فى أيام المستضى ) ص ٢٨٢ ،  
٢٨٣ ، ٢٨٤ من كتاب الفخرى لابن طباطبا مطبعة المعارف بمصر سنة  
١٩٢٣ م ما نصه :-

أول وزرائه عضد الدين أبو الفرج محمد بن ابى الفتوح عبدالله بن  
رئيس الرؤساء الذى كان قبل ذلك استاذ الدار .

كان عضد الدين من أفاضل الناس وأعيانهم وكان استاذ الدار فى  
أيام المستنجد فلما جرى للمستنجد ما جرى استولى عضد الدين ونهض فى  
إخراج المستضى من الحبس ومبايعته وإخلافه فاستوزره المستضى ونهض  
عضد الدين بأعباء الوزارة نهوضا مرضيا وفرق فى يوم جلوسه فى دست  
الوزارة ذهبا كثيرا وحنطة على المقيمين بالمشاهد والجوامع والمدارس والربط  
وتلطف بالامور تلتفعا لم يكن فى حساب الناس وبيته بيت مشهور  
بالرياسة يعرفون قديما ببيت الرفيل وكان ابن التعاويذى الشاعر البغدادى  
شاعرهم ومنقطعا اليهم وأنفق جل عمره معهم ولهم يخاطب بقوله :-

قضيت شطر العمر فى مدحكم ظننا بكم أنكم أهلـــــــــه  
وعدت أفنيه هجاء لكم فضاع فيكم عمري كله

وله فيهم مدائح كثيرة فمن جملتها :-

وما زلت فى آل الرفيل بمعزل عن الجور مبذولا لى الامن والخصب =

مواليه يطلب منه شعيرا لفرسه ما أوله :

= فان أقترف ذنبا بمدح سواهم      فان خماص الطير يقنصها الحب  
وان عاد لي عطف الوزير محمد      فقد اكثب النائي ولان لي الصعب  
وزير اذا اعتل الزمان فرأيه      هناء به تطل خلائقه الجرب

وما زال أمر عضد الدين يجرى على السداد حتى عزله المستضيء وقبض عليه . وصورة عزله كان يوما جالسا في الدست فهجم عليه خادم من خدم الخليفة فقال له قد استغنى عنك ثم أطبق دواته ودخل الاتراك والجنود الى دوره فنهبوا ما بها ودخل العوام أيضا وكسرت الصناديق الابنوس والعاج بالدبابيس وأخذ جميع ما كان بها فزج عضد الدين وهو يشاهد ويقول للاتراك أما تستحيون مني ؟ أما دخلتم داري ؟ أما أكلتم زادي ؟ فلم ينفعه ذلك فلم يمض الا ساعة واحدة حتى صارت داره بلاقع ثم حمل الى الحريم ووكل به هناك مدة ثم أعاده المستضيء الى الوزارة وحكمه وبسطه فصفت له الدنيا وعظم شأنه وكثرت خيراته وهباته وأحبه الناس وكان سخيا وهوبا شريف النفس قيل أنه ما اشترى لداره قط سكرا بأقل من ألف دينار .

حدث عنه بعض مماليكه قال : احتاج مرة الى ألف دينار فأنفت نفسه أن يقتربها من أولاده أو من غيرهم وكان يأنس بي فقال لي يا ولدي قد احتجت الى ألف دينار أعيدها عليك بعد أيام فقلت السمع والطاعة يا مولاي ثم مضيت وأحضرت له خمسة آلاف دينار وقلت يا مولاي هذه والله اكتسبتها منك فخذ منها ما شئت فأطرق ساعة ثم قال والله لا أخذت منها حبة واحدة خذها وانصرف ثم أنشد :-

والصاحب المتبوع يقبح أن يرى      متتبعا ما في يدي أتباعه

ولم يزل أمره في الوزارة الثانية جازيا على السداد حتى كان آخر مدنه فطلب من الخليفة الاذن له في الحج فأذن له فتجهز تجهزا لم ير مثله ثم عبر الى الجانب الغربي من مدينة السلام ليتوجه الى الحلة والكوفة ومنها الى مكة وبين يديه جميع أرباب الدولة فلقيه رجل عند محلة هناك تعرف بقطفتا ( وسيأتي شرحها ) فقال يا مولانا مظلوم مظلوم وناولته قصة فتناولها الوزير منه فوثب عليه وثة عالية وضربه بسكين في ترقوته ووثب عليه آخر من الجانب الآخر فضربه في خاصرته ووثب آخر ويده سكين مسلولة فلم يصل اليه وتكاثر الناس على الثلاثة فقتلوه ثم مات الوزير وصلى عليه ودفن في تربتهم . وقيل أن الثلاثة الذين قتلوه كانوا من الباطنية من جبل السماق وصلى بعض أهل قطفتا قال دخلت قبل قتل الوزير بساعتين الى مسجد هناك فرأيت به ثلاثة رجال وقد قدموا واحدا منهم الى المحراب وأناموه ثم صلى =



مولای یا من له أبیاد      لیس الی عدها سیل (۱)

وانما وردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستملحة وأما قصيدة  
المشتملة على النسيب والمدح فانها فى نهاية الحسن وصنف كتابا سماه  
( الحجة والحجاب ) يدخل فى مقدار خمس عشرة كراسة وأطال الكلام فيه  
وهو قليل الوجود • وذكر العماد الاصبهاني فى ( كتاب الجزيرة ) ان ابن  
التعلاوى المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد الى الشام

(۱) الديوان رقم ۲۳۰ ص ۳۵۷ وهى قصيدة فى ثمانية عشر بيتا •

= الرجلان الآخران عليه صلاة الميت ثم قام ونام آخر وصلى الآخران عليه  
حتى صلى كل واحد منهم على الآخر وأنا أراهم وهم لا يروننى فعجبت مما  
فعلوا ثم لما قتل الوزير وقتل الثلاثة تأملت وجوههم فاذا هم هم •  
( نسبه وحوادث زمانه ووزارته ) وهى من سنة ۵۵۵ هـ حتى  
۵۷۳ هـ فيكون حكمه فى الوزارة ما يزيد على العشر سنوات بعد استثناء  
فترات الاقالة والعزل •

عضد الدين أبو الفرج محمد بن عبدالله الابن الاكبر لابی الفتح  
عبدالله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء المتوفى سنة ۵۴۹ هـ • وقد  
ولى خلافة أبيه فأشغل ما كان لابي •

قدم المستنجد بالله الخليفة العباسى عضد الدين بن رئيس الرؤساء  
( وكان استاذ الدار ) فمكث وعهد اليه بالوزارة فى ( سنة ۵۵۵ هـ ) •  
وفى سنة ۵۶۳ هـ استوزر الخليفة المستنجد بالله شرف الدين أبا  
جعفر احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن البلدى وكان ناظرا بواسط  
أبان فى ولايتها عن كفاية عظيمة فأحضره الخليفة واستوزره وكان عضد  
الدين أبو الفرج بن رئيس الرؤساء قد تحكم تحكما عظيما فتقدم الخليفة  
الى ابن البلدى بكف يده وأيدى أهله وأصحابه ففعل ذلك ووكل بتاج الدين  
اخى استاذ الدار ( وقد ذكرنا ترجمته فى غير هذا المكان نقلا عن الخريدة  
للعمد الاصبهاني ) وطالبه بحساب ( نهر الملك ) لانه كان يتولاه من أيام  
المقتفى وكذلك فعل بغيره فحصل بذلك أموالا جمّة وخافه استاذ الدار على  
نفسه فحمل مالا كثيرا •

وفى سنة ۵۶۹ هـ • أمر الخليفة المستضىء بالله باعادة عضد الدين  
ابن رئيس الرؤساء الى الوزارة فمنع منه قطب الدين وأغلق باب النبوى  
وباب العامة وبقيت دار الخليفة كالمحاصرة فأجاب الخليفة الى ترك وزارته  
فقال قطب الدين لا أمنع الا باخراج عضد الدين من بغداد فأمر بالخروج =

واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كتب اليه ابن التعاويذى رسالة وقصيدة يطلب منه فروة وذكر الرسالة وهى : قد كلف مكارمه وان

=منها فالتجأ الى صدر الدين شيخ الشيوخ عبدالرحيم بن اسماعيل فأخذه الى رباطه وأجاره ونقله الى دار الوزير بقطفتا ( وهى محلة فى الجانب الغربى من بغداد وسيأتى شرح معناها ) فأقام بها ثم عاد الى بيته فى جمادى الآخرة .

فى سنة ٥٧٠ هـ لما هرب قطب الدين خلع الخليفة على عضد الدين الوزير وأعيد الى الوزارة .

وفى رابع ذى القعدة من سنة ٥٧٣ هـ . قتل عضد الدين أبو الفرج محمد بن عبدالله بن هبة الله بن مظفر بن رئيس الرؤساء أبى القاسم بن المسلمة وزير الخليفة وكان قد عزم على الحج فعبر دجلة ليسير وعبر معه أرباب المناصب وهو فى موكب عظيم وتقدم الى أصحابه أن لا يمنعوا عنه أحدا فلما وصل الى باب قطيبا ( ولعله قطفتا وهو الاصح ) لقيه كهل فقال أنا مظلوم وتقدم ليسمع الوزير كلامه فضربه بسكين فى خاصرته فصاح الوزير قتلنى ووقع من الدابة وسقطت عمامته فغطى رأسه بكفه وضرب الباطنى بسيف وعاد الى الوزير فضربه وأقبل حاجب الباب ابن المعوج لينصر الوزير فضربه الباطنى بسكين وقيل بل ضربه رفيق كان للباطنى ثم قتل الباطنى ورفيقه وكان لهما رفيق ثالث فصاح وبيده سكين فقتل ولم يعمل شيئا وأحرقوا ثلاثتهم وحمل الوزير الى دار له هناك وحمل حاجب الباب مجروحا الى بيته فمات هو والوزير وحمل الوزير فدفن عند أبيه بمقبرة الرباط عند جامع المنصور وكان الوزير قد رأى فى المنام أنه معانق عثمان ابن عفان وحكى عنه والده أنه اغتسل قبل خروجه وقال هذا غسل الاسلام وأنا مقتول بلا شك وكان مولده فى جمادى الاولى سنة اربع عشرة وخمسائة وكان أبوه استاذ دار المفتى لأمير الله فلما مات ولى هو مكانه كذلك الى أن مات المفتى فأقره المستنجد على ذلك ورفع قدره فلما ولى المستضى استوزره وكان حافظا للقرآن سمع الحديث وله معروف كثير وكانت داره مجمعا للعلماء وختمت أعماله بالشهادة وهو على قصد الحج .

ومن حوادث سنة ٥٧٥ هـ وفاة المستضى بأمر الله وبدء خلافة الناصر لدين الله وكان من وزرائه عضد الدين أبو الفرج بن رئيس الرؤساء الى أن قتل فى ذى القعدة من سنة ثلاث وسبعين وخمسائة . راجع ( الكامل لابن الاثير طبعة ليدن ج ١١ ص ١٣٢ ، ١٧٠ ، ٢١٩ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣ ) .

لم يكن للجود عليها كلفة • وأتحفه بما وجه اليه وهو لعمر الله تحفه •  
أهدى فروة دمشقية سرية نقية • يلين لمسها ويزين لبسها • دباغتها نظيفة •  
وخياطتها لطيفة طويلة كطولها • سابغة كأنعمه • حالية كذكره • جميلة  
كفعله واسعة كصدره نقية كعرضه • رفيعة كقدره • موشية كنظمه  
ونثره • ظاهرها كظاهره وباطنها كباطنه • يتجمل بها اللابس • ويتحلى بها  
المجالس هي لخادمه سربال وله حرس الله مجده جبال • يشكره عليها من  
لم يلبسها • ويشئى عليها بها من لم يتدرعها • يذهب خميعة وبرها • ويبقى  
حميدة أثرها • ويخلق اهابها وجلدها ويتجدد شكرها وحمدها • وقد نظم  
أبياتا ركب في نظمها الفرر • وأهدى بها التمر الى هجر • الا أنه قد  
عرض الطيب على عطاره • ووضع الثوب في يد بزازه وأحل الثناء في  
محله • وجمع بين الفضل وأهله • وهو في حسبه وخفارة كرمه ثم ذكر  
القصيدة التي أولها :

بأبى من ذبت في السحب له شوقا وصبوه

وهي موجودة في ديوانه<sup>(١)</sup> وكتب العماد جواب القصيدة على هذا  
الروى أيضا وهما طويلتان وذكر العماد قبل ذكر الرسالة والقصيدة في  
حقه هو شاب فيه فضل وآداب ورياسة وكياسة • ومروءة • وابوة وفتوة  
جمعنى وإياه صدق العقيدة في عقد الصداقة وقد كملت فيه اسباب الظرف  
واللطف واللياقة • ثم أتى بالرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة لم أر  
مثلا في بابها سوى ما يأتى في ترجمة بهاء الدين بن شداد في حرف الباء ان شاء  
الله تعالى فان ابن خروف المغربي كتب اليه رسالة بديعة يستجديه فروه مرط<sup>(٢)</sup>  
وكانت ولادة ابن التعاوينى المبحوث عنها في العاشر من شهر رجب سنة تسع  
عشرة وخمسمائة وتوفى في ثمانى شوال سنة أربع وثمانين وقيل ثلاث وثمانين

(١) الديوان رقم ٢٩٢ ص ٤٥٣ وهي فى واحد وخمسين بيتا •

(٢) الفروة المرط : تكون اما من الصوف أو الحرير •

وخمسائة ببغداد ودفن في (باب أبرز) رحمه الله تعالى • وقال ابن النجار في تاريخه : مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عشر شوال والتعاويذى بفتح التاء المثناة من فوقها والعين المهملة وكسر الواو بعد الالف وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم ذال معجمة • هذه النسبة الى كنية التعاويذى وهى الحروز واشتهر بها أبو محمد المبارك بن المبارك بن السراج التعاويذى البغدادى الزاهد المقدم ذكره فى أول هذه الترجمة وكان صالحا • ذكره ابن السمعانى فى كتاب الذيل وكتاب الانساب وقال لعل أباه كان يرقى ويكتب التعاويذ وسمع منه ابن السمعانى المذكور وقال سألته عن مولده فقال ولدت فى سنة ست وسبعين واربعائة بالكرخ وتوفى فى جمادى الاولى من سنة ثلاث وخمسين وخمسائة ودفن بمقبرة الشونيزى<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى وقال السمعانى أنشدنى أبو محمد المذكور لنفسه •

اجعل همومك واحدا وتخل عن كل الهموم

ففساك أن تحظى بما يغنيك عن كل العلوم

ثم قال لى ابن التعاويذى ما قلت من الشعر غير هذين البيتين •

وقبل أن نختم ترجمة ابن التعاويذى عن ابن خلكان فقط نود أن نورد مصادر اخرى ذكرت وفاته وشيئا عن حياته وان لم تزد عن ابن خلكان ولكنها اختلفت فى سنى الوفاة مع أن البعض منها اتفق مع رواية ابن خلكان • فقد ذكره ابن كثير فى وفيات سنة ٥٨٣ هـ • بقوله : « محمد بن عبدالله بن عبدالله سبط بن التعاويذى الشاعر • ثم أضر فى آخر عمره

---

(١) قال ياقوت الحموى فى معجم البلدان فى مادة ( الشونيزية ) بالضم ثم السكون ثم نون مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وزاى وآخره ياء النسبة • مقبرة ببغداد بالجانب الغربى دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين ••• منهم الجنيد وجعفر الخلدى ورويم وسمنون المحب وهناك خانقاه للصوفية (ج ٥ ص ٢١٠ مطبعة السعادة مصر سنة ١٩٠٦م) •

وجاوز الستين توفي في شوال<sup>(١)</sup> « أما ياقوت الحموى فقد أفرد له ترجمة ضافية ذاكرا كثيرا من شعره مشيرا الى مراسلته للسلطان صلاح الدين الايوبى وذلك بقوله :- « انه كان كاتباً بديوان الاقطاع<sup>(٢)</sup> ببغداد واجتمع به العماد الكاتب الاصفهاني لما كان بالعراق وصحبه مدة فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان ابن التعاويذى يرسله فكان بينهما مراسلات ذكر بعضها العماد فى الخريدة وعمى أبو الفتح فى آخر عمره سنة ٥٧٩ هـ . وله فى ذلك أشعار كثيرة يندب بها بصره وزمان شبابه ومدح السلطان صلاح الدين بثلاث قصائد أنفذها اليه من بغداد أحداها عارض بها قصيدة ابي منصور على بن الحسن المعروف بـ ( صردر ) التى اولها :-

أكذا يجازى ود كل قرين . . . الخ وقد بسطنا ذلك فى ترجمة ابن المعلم الواسطى أحد معاصرى ابن التعاويذى . أما قصيدة ابن التعاويذى فى السلطان المذكور فأود أن أنشرها ههنا كاملة لنفاستها وقوة بلاغتها فى حين أن ياقوت ذكر منها فى الترجمة المذكورة هذه ثلاثة وثلاثين بيتا فى حين أنها فى الديوان فى واحد وسبعين بيتا واليك اياها كاملة :-

قال يمدح صلاح الدين يوسف بن ايوب وأرسلها الى دمشق سنة ٥٧٥ هـ ( من الكامل ) :-

ان كان دينك فى الصبابة دينى      ففنى المطى برملتى يبرين  
وأثم ترى لو شارفت بى هضبه      أيدى المطى لثمته بجفونى  
وانشد فؤادى فى الظباء معرضا      فغير غزلان الصريم جنونى  
ونشيدتى بين الخيام وانما      غالطت عنها بالظباء العين

(١) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٢ ص ٣٢٩ مطبعة السعادة بمصر .

(٢) ورد فى ديوان ابن التعاويذى انه كان كاتباً فى ديوان المقاطعات لا الاقطاع ( الديوان ص ٨ ) .

لولا العدى لم أكن عن ألاحظها  
لله ما اشتملت عليه قباهم  
من كل تائهة على أترابها  
خود ترى قمر السماء اذا بدت  
غادين ما لمعت بروق ثغورهم  
ان تنكروا نفس الصبا فلأنها  
واذا الركائب فى الجبال تلفت  
يا سلم ان ضاعت عهدى عندكم  
أو عدت مغبونا فما أنا فى الهوى  
رفقا فقد عسف الغرام بمطلق  
ما لى ووصل الغانيات أرومه  
وعلام أشكو والدماء مطاحة  
هيهات ما للبيض فى ود امرئ  
ومن البلية أن تكون مطالبى  
ليت الضنين على المحب بوصله  
ملك اذا علقت يد بدمامه  
قاد الجياد معاقلا وان اكتفى  
وأعد للاعداء كل مهند  
سهرت جفون عداه خيفة ماجد  
لو أن لئث الهزبر سبطاه لم  
والبحر لو مزجت به أخلاقه

وقدودها بجوازيء وغصون  
يوم النوى من لؤلؤ مكنون  
بالحسن غانية عن التحسين  
ما بين سالفه وبين جينى  
الا استهلت بالدموع جفونى  
مرت بزفرة قلبى المحزون  
فحينها لتلفتى وحينى  
فأنا الذى استودعت غير أمين  
لكم بأول عاشق مغبون  
العبرات فى أسر الغرام رهين  
ولقد بخلن على بالماعون  
بلحظهن اذا لوين ديونى  
أرب وقد أربى على الخمسين  
جدوى بخيل أو وفاء خؤون  
لقن السامحة من صلاح الدين  
علقت بحبل فى الوفاء متين  
بمعاقل من رأيه وحصون  
ومثقف ومضاعف موضوعون  
خلقت صوارمه بغير جفون  
يلجأ الى غاب له وعرين  
عادت مياه البحر غير أجون

والارض لو شئت بطيب ثناء لم  
والدهر لو اعداه طيب طباعه  
قسما لقد فضل ابن ايوب الحيا  
مخلوقه من سؤدد وندى وقد  
يا من اذا نزل الوفود ببابه  
أضحت دمشق وقد حلت بربها  
وغدت بعدلك وهى أكرم منزل  
يشى عليك المعفون بها كما  
لك عفة فى قدرة وتواضع  
قسمت يمينك فى الورى الارزاق  
وأريتنا بجميل صنعك ما روى  
وضمنت أن تحيى لنا أيامهم  
كاد الاعادى أن يصييك كيدهما  
تخفى عداوتها وراء بشاشة  
دفنت حبايل مكرها فرددتها  
وعلمت ما أخفوا كأن قلوبهم  
كمنوا وكم لك من كمين سعادة  
فهوت نجوم سمودهم وقضى لهم  
وتمل دولتك التى حكمت  
واليك بكرا من ثنائك حرة  
غراء ما دنست ملابسها على

تنت سوى الخيرى والنسرين  
ما شين من أنبائه بضنين  
بسماح كف بالنضار هتون  
خلق الانام سلاله من طين  
نزلوا بجم من نداء معين  
مأوى الطريد وموئل المسكين  
تلقى الرحال به وخير قطين  
تننى الرياض على السحاب الجون  
فى عزة وشراسة فى لين  
والآجال بين منى وبين منون  
الراون عن أمم خلت وقرون  
بالمكرمات وكنت خير ضمين  
لو لم تكذك برأيها المأفون  
فتشف عن نظر لها مشفون  
تدوى بغيظ صدورها المدفون  
أفضت اليك بسرها المخزون  
فى الغيب يظهر من وراء كمين  
بالنحس طائر جدك الميمون  
لك الاقدار بالتأييد والتمكين  
تختال فى وشى العوافى العون  
أيدى اللثام بنائل ممنون

أرج الثناء يفوح من أنثائها  
كم سامنى فيها البخيل ولم أكن  
أتراه يطمع أن يصون شراؤه  
فاجعل قبولك واهتزازك مهرها  
وأبيك ما سامحت فى ارسالها  
كلا ولا انى أراع لنية  
لكن أضيبة لوقع فراقهم  
لولاهم ما قادنى أمل ولا  
قسما بما قصد الحجيج له وما  
وبكل أشعث كالحية شاحب  
وبكل دامية الأطل شملة  
منظومة نظم السطور يعوم بحر  
لولاك لم يشدد على ظهر المنى  
ولطالما عفت المطالب قبلها  
فاذا أنخت فى عراصك عيسها  
أنى امرؤ هجر المطامع مذهبى  
لا الفقر يلبسنى لباس مذلة  
والبحر عندى حين أطمع نغبة  
قد هذبتى للزمان تجارب  
شحذت لياليه غرار خلائقى  
فاليوم لا أنا حاسد لثراء من

وكانما جاءتك من دارين  
لأشين رونق حسنها بمشين  
عنى ووجهى عنه غير مصون  
واظفر بعلق فى الثناء ثمين  
دونى لأنى قانع بالدون  
قذف على أيدى المطى شطون  
فى القلب وقع للهزم المسنون  
علقت بأسباب الرجاء ظنوني  
ضمته مكة من صفا وحجون  
يهوى به حرف كحرف النون  
وجناء قتلاء الذراع أمون  
الآل منها ركبها بسفين  
رحلى ولم يعلق عليه وضينى  
ونفضت من جدوى الملوك يمينى  
فاعلم أبيت اللعن علم يقين  
والصون عادى والقناعة دينى  
ضرعا ولا ثوب الغنى يطغينى  
واذا قتعت فلفسة تكفينى  
فأفاد صعبى واستلان حرونى  
بصياقل من صرفها وقيون  
فوقى ولا زار على من دونى



ولقد رقدت وللزمان قوارض تتعادنى وشوائب تصميمى  
أغضى عليها والاباء يهب بى « قوض خيامك عن ديسار الهون  
واقصد حمى ملك عزيز جاره سامى الذوائب شامخ العرينين  
واهد التناء الى أعز فسيح اقطار المحامد بالثناء قمين » (١)

وهذه القصيدة العصماء ليست اولى قصائده فى السلطان صلاح الدين  
الايوبى انما أولاهها هى البائية التى قالها فيه يعاتبه على تسويته بغيره من  
الشعراء فى العطاء والتى أنفذها اليه بمصر سنة ٥٧٤ هـ وهى فى ثمانية  
وسبعين بيتا هذا مطلعها وأبيات منها اذ أن ايرادها كلها يتطلب مجالا  
واسعا قال :-

سرب مها أم دمي محاريب أم فتيات الحى الأعارب  
هيهات أين المها اذا اتصف الحسن من الخرد الرعائب  
ان شابهتها ففى البداوة والاخلاق لا فى الجمال والطيب  
هن اللواتى وان أرقن دمي يعذب فى جهن تعذيبى

ثم يقول :

واسأل كئيبى رمال عن رشأ عنا بسحر الرماح محجوب  
واعجب لجسم فى جنب كاظمة ناو وقلب فى الركب مخبوب  
الملك العادل الذى كشف الله به هم كل مكروب  
حامى ثغور الاسلام بالهندوانيات والضر السراحيب

الى أن يقول :

سلطان أرض الله الذى ضمنت رماحه نصر كل محروب

---

(١) الديوان ص ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ رقم ٢٧٠ .

وبعد ذلك يقول :

مد على الارض ظل معدلة تجمع بين المهابة والذيب

وفى معاتبته يقول له مخاطبا اياه :

وكان يا يوسف السماح بنا الى عطايك شوق يعقوب

حاشاك أن ترسل الصلات على غير نظام وغير ترتيب

سويت بى فى العطاء من لا يجا رينى فى مذهبي واسلوبى

وغير بدع فالسحب ما برحت يقل منها حظ الأهاضيب

وهكذا سير فى هذا اللوم والعتاب اللطيفين حتى يستلطفه بقوله

خاتما قصيده بقوله :

فلا عدنا جدواك من هتن مجلجل بالنوال أسكوب

ولا خلا جودك المؤمل من وفد ثناء اليه مجلوب<sup>(١)</sup>

ثم يمدحه ويصف الخلع التى أنفذت اليه من الدار العزيزة ويهنئه بها

وأنفذها على يد رسوله الى دمشق سنة ثمانين وخمسمائة الهجرية وهى

بائية أيضا عصماء ذكر أبياتا منها ياقوت فى معجم الادباء فى ترجمة ابن

التعاوينى وهذا مطلعها وأبيات منها وهى فى سنة وسبعين بيتا قال :

حاتم أرضى فى هواك وتغضب والى متى تجنى على وتعب

ما كان لى لولا ملالك زلة لما مللت زعمت انى مذنب

خذ فى افانين الصدود فان لى قلبا على العلات لا يتغلب

أظننى أضمرت بعدك سلوة هيهات عطفك من سلوى أقرب

لى فيك نار جوانح ما تنطفى حرقا وماء مدامع ما ينضب

---

(١) الديوان ص ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ رقم ١١ .

أنسيت أياما لنا ولياليا  
 أيام لا الواشى يعد ضلالة  
 قد كنت تنصفنى المودة راكبا  
 فاليوم أقنع أن يمر بمضجى  
 ما خلت أوراق الصبى تذوى نضا  
 حتى انجلى ليل الغواية واهتدى  
 وتناثر البيض الحسان فأعرضت  
 قالت وريعت من بياض مفارقى  
 أن تنقضى سقمى فخصرك ناحل  
 يا طالبا بعد المشيب غضارة  
 أتروم بعد الاربعين تعدها  
 للهو فيها والبطالة ملعب  
 ولهى عليك ولا العذول يؤنب  
 فى الحب من أخطاره ما أركب  
 فى النوم طيف خيالك المتأوب  
 رتها ولا ثوب النسيبة يسلب  
 سارى الدجى وانجاب ذاك الغيب  
 عنى سعاد وأنكرتتى زينب  
 وشحوب جسمى بان منك الأطيب  
 أو تنكرى شيبى فتترك أشنب  
 من عيشه ذهب الزمان المذهب  
 وصل الدما هيئات عز المطلب

ثم يقول منها :

فلتشكرنك امة تحنو على  
 واخلع قلوب الناكثين بلبسها  
 فرجية وشى يكاد شعاعها الذهبى  
 وعمامة ما تاج كسرى مثلها  
 ومهند طبعته قحطان وأهدته الى مضر قديما يعرب  
 يغرى بجوهره وماء صقاله  
 ومضاء عزمك فهو قاض مقضب  
 ضعفاؤها حديبا كما يخنو الاب  
 خلعا الى شرف الخلافة تنسب  
 فى الفخر وهو برأس كسرى يعصب

ثم يختم القصيد بهذه الايات الثلاثة :

فاسحب ثياب سعادة فضلا لسايفها على ظهر المجرة مسح  
 وتمل ما خولتها من دولة غراء طالع سعدا لا يغرب

فى نعمة أيامها لا تنقضى وسعادة سلطانها لا يغلب<sup>(١)</sup>  
 أما القصيدة الثالثة فهى لامية قالها فى مدح القاضى الفاضل عبدالرحيم  
 ابن اليبسانى ويسأله عرض قصيدته التى كانت أول مدحه صلاح الدين  
 وذلك فى سنة ٥٧٠ هـ . ( وهى من الكامل ) فى سبعة وخمسين بيتا هذا  
 مطلعها وأبيات منها :

امط اللثام عن العذار السائل	ليقوم عذرى فيك عند عواذلى
واغمد لحاظك قد فللن تجلدى	واكفف سهامك قد أصبن مقاتلى
لا تجمع الشوق المبرح والقلى	والبين لى احد الثلثة فأتلى
يكفيك ما تذكىه بين جوانحي	لهواك نار لواعجى وبلايلى
وهناك انى لا ادين صباية	لهوى سواك ولا ألين لعاذلى

وهكذا سير فى هذا الغزل الجميل الى أن يقول :

تصمى نبال جفونه قلبى ولا	شلت وان أصمت يمين النابل
ويهز قدا كالقناة لحاظه	لمحبه منها مكان العامل
عانقته أبكى ويسم نغره	كالبرق أو مض فى غمام هاطل
فألين فى الشكوى لقاس قلبه	وأجد فى وصف الغرام الهازل

حتى يأتى الى قوله :

ملك يجير من الحوادث جاره	ويخيل سائله دعاء السائل
خلقت أنامله لأرقص نافث	حرف العدى ولنصل ولذابل
كم غارة شعواء جدل أسدها	يوم الكريهة عن متون أجادل
فينال ما أعيا الأسته والظبى	بأسنة من رأيه ومناصل

(١) الديوان ص ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ رقم ١٢ .

ثم يخاطبه أن يرفع المدح شعرا الى الملك الرحيم بقوله :  
فارفع اذا عرضت عليك قصائدى مدحى الى الملك الرحيم العادل

وأكثرها بديع من المنظوم نكتفى منها بهذا القدر • أما الايات التى ذكرها ياقوت فى معجم الادباء والتى عدّها من قصائده الثلاث فى السلطان صلاح الدين الايوبى وهى أربعة أبيات فقط فقد جاءت فى ديوانه المطبوع ص ( ٣٣٣ رقم ٢١ ) ان ابن التعاوىذى كتب بها فى أثناء رقعة رفعها الى ابن البخارى ( من المتقارب ) هذه هى :

فلا يضجرك ازدهام الوفود عليك وكثرة ما تبذل  
فانك فى زمن ليس فيه جواد سواك ولا مفضل  
وقد قل فى أهله النعمون وقد كثر البائس الرمل  
وما فيه غيرك من يستماح وما فيه الاك من يسأل<sup>(١)</sup>

وذكر أبياتا من قصيدته فى فقدّه بصره وهى نونية فى تسعة وخمسين بيتا ( من الكامل ) قال فى مطلعها :  
أترى تعود لنا كما سلفت لىالى الأبرقين

ثم قال :  
وأصبت فى عيني التى كانت هى الدنيا بعين  
عين جفيت بنورها نور العلوم وأى عين  
حالان مستتى الحوا دث منهما بفجعتين  
اظلام عين فى ضيا • مشيب رأس سرمدين  
صبح وامساء معا لا خلفه فأعجب لذين

(١) الديوان ص ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ رقم ٢١٩ •

أو رحت فى الدنيا من السـراء صفر الراحـتين  
فى برزخ منها أخوا كمد حليف كآـتين  
أسـوان ولا حى ولا ميت كهـمة بين بين<sup>(١)</sup>

وهكذا الى أن ينهى القصيدة بوصف ارزاء الحياة الدنيا وما يمنى به  
ساكنها من البشر ثم يصبر نفسه ويقتدى بما حل بالانبياء وبمن لاذ بهم  
وبأقربائهم .

ثم يستمر ياقوت فى الاتيان بالاشعار الخاصة بنكبته ومشيه مما  
ذكرناه فى بحثنا هذا وسيأتى . ومما لم نذكره نحن هذه الايات الثلاثة التى  
وردت أيضا فى ( ص ٤٨١ رقم ٣١٢ ) من الديوان المذكور وهى :

أسفت وقد نضت عنى الليالى جديدا من شباب مستعار  
فكان يقيم عندى فى زمان الصبى لون الشبية فى عذارى  
ولم أكره بياض الشيب الا لان العيب يظهر بالنهار

وذكر ياقوت بعد أن وصف ديوانه وذكر مؤلفاته انه توفى فى ثانى  
شوال سنة ٥٨٣ هـ ودفن فى مقبرة باب أبرز . ( كتاب ارشاد الارب الى  
معرفة الاديب المعروف بمعجم الادباء لياقوت الحموى ج ٧ ص ٣٩-٣٩ ط  
مرغليوث بمصر سنة ١٩٢٥ م )

أما صاحب شذرات الذهب فى أخبار من ذهب وهو ابو الفلاح  
عبدالحى بن العماد الحنبلى المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ . فقد أفرد له ترجمة  
قصيرة منقولة عن ابن خلكان وذكر اصطدامه بابن البلدى الوزير ولم يذكر  
له شعرا سوى البيتين اللذين هجاه بهما وهما :

يا رب أشكو اليك عذرا أنت على كشفه قدير

(١) الديوان ص ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ رقم ٢٧٤ .

أليس صرنا الى زمان فيه أبو جعفر وزير  
ثم جملة من وفيات سنة ٥٨٤ هـ • وذكر ولادته صحيحة الزمن  
وهي سنة ٥١٩ هـ كما ذكرته المصادر الاخرى (١) •

أما اليافعي صاحب مرآة الجنان فقد وضع له وفاتين لاختلاف المؤرخين  
فى تعيين سنة وفاته بالضبط فقد وضع له ترجمة مقتضبة فى حوادث سنة  
٥٥٣ هـ فقال ما نصه بالحرف : « وفى سنة ٥٥٣ هـ توفى محمد بن عبدالله  
الكتاب المعروف بابن التعاويذى الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان باسمه  
راتب فى أيام الناصر لدين الله فالتمس أن ينقل باسم أولاده ولما عمى سأل  
أن يجدد له راتب مدة حياته فكان يواصل بشيء من الخشكار ( وهو الخبز  
الاسمر أى الطحين غير المنخول ) الرومى فكتب أبياتا الى صاحب المخزن  
الملقب بفخرالدين ومن جملتها :

حاشاك ترضى أن تكون خزاتى كخزانة البواب والنفاط  
..... الخ وقد ذكرنا ذلك فى كتابنا هذا •

وكان وزير الديوان ابن البلدى قد عزل أرباب الولايات وصادروهم  
وعاقبهم فعمل أبياتا فى ذلك :

يا قاصدا بغداد جز عن بلدة ... الخ

الابيات المذكور مطلعها آنفا سيأتى سردها فى باب الهجو من  
هذا الكتاب •

ثم يقول اليافعى : قال ابن خلكان وأما قصيدته المشتملة على التشبيب  
والمدح فانها فى نهاية الحسن ( قلت ) وقد اختصرت فى ترجمته الكبيرة  
المشتملة على المحاسن النضيرة على هذه الالفاظ ثم يقول :- ( التعاويذى نسبة  
الى كتبه التعاويذ بالذال المعجمة وهى الحروز • ذكر موته بعض المؤرخين

---

(١) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ج ٤ ص ٢٨١ •

فى السنة المذكورة وذكر بعضهم سنة أربع وثمانين والله أعلم ) وقال فى غير هذا المكان من الكتاب المذكور ما نصه بالحرف : « وفى سنة ٥٨٤ هـ توفى أبو الفتح التعاوىذى الشاعر الذى سار نظمه فى الآفاق وتقدم على شعراء العراق هكذا ذكر بعضهم فى السنة المذكورة وقد قدما عن بعضهم ذكر موته فى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وذكرت شيئا من فضائله هناك <sup>(١)</sup> » . وأما الشيخ الامام أبو شامة صاحب كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين فقد جعله من وفيات سنة ٥٨٣ هـ . حيث جاء بالحرف « قال العماد الاصفهاني : وفى ثانى شوال من هذه السنة توفى أبو الفتح محمد بن عبيدالله بن عبدالله سبط ابن التعاوىذى الشاعر وكان كاتباً بديوان المقاطعات وخدم ابن رئيس الرؤساء وأضر فى آخر عمره ومولده عاشر رجب سنة تسع عشرة وخمسمائة الهجرية <sup>(٢)</sup> » .

نكتفى بهذا القدر من المصادر التى ترجمت هذا الشاعر الفحل العبقري الذى وان تنكر له الدهر وغبنه عصره فهو خالد مع الزمن يشهد بذلك شعره الرقيق البليغ وباعه فيه واجادته له وجودته فى السبك والحبك مما يدلنا على أن الشاعر كان ينظم القصيدة دون تكلف أو اجتهاد اذ نلمس من قراءة قصائده انه كان ذا سليقة شعرية تدفعه دائما وأبدا الى نظم الدرر الفر والقصيد الحر والشعر الحى الخالد مع الزمن .

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان للشيخ الامام ابى محمد عبدالله بن أسعد بن على بن سليمان عفيف الدين اليافعى اليمنى المكى المتوفى سنة ٧٦٨ هـ . ط حيدر آباد الدكن سنة ١٣٣٨ هـ ج ٣ ص ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ وكذلك ج ٣ ص ٤٢٩ .

(٢) كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين للشيخ الامام شهاب الدين ابى محمد عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسى الشافعى رواية الشيخ الامام مجد الدين ابى المظفر يوسف بن محمد بن عبدالله الشافعى مطبعة وادى النيل بمصر - القاهرة سنة ١٢٨٨ هـ ج ٢ ص ١٢٣ .



## خطبة صاحب الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين واليه المآب « قال أبو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط التعاويذى » أما بعد حمد الله على نعمه السابقة • والصلوة على نبيه المبعوث بالحجج البالغة • فان جميعا من الامائل والاعيان • وممن يعتقد بوداده من الاخوان • الذين حسن فى اعتقادهم وصح سيرهم وانتقادهم • ممن تجب المسارعة الى اجابته • وتجب قلوب اسد الشرى عند اشارته • ما زالوا يكلفوننى أن أجمع لهم شيئا مما سمحت قريحتى المكدودة وأملت على فكرتى المجهودة • من نظم كنت أتروح به فى بعض الآناء • وترنم به ترنم الهاتفة الورقاء • تشوقا منهم الى الوقوف على مذهب فى الشعر • مخترع • وطمعا فى العنور على معنى منه مبتكر • مبتدع • وهيات •

هل غادر الشعراء من متردم

ومنها :-

اننى استقبلت زمانى والادب قد غاض مآؤه • وخبت ناره واقلعت سماؤه ونضبت تياره • ولم يبق بيد الناس منه الا صابة • والخطأ فيها أكثر من الاصابة ورغباتهم فى الشعر قليلة والبراعة فيه لا تعد من الفضيلة وقد عدم المجيدون • وقل المتقدون • فهم فى الاعراض عنه سواسية • وجبال الجهالات شامخة راسية • فما حظيت من ممدوح يبشر • فضلا عن حياء ووفر • ولا أشبعنى كلاما • فضلا أن يوسعنى اكراما • واحتراما • على اننى كنت أقل غشيان الابواب • وأنزه نفسى عن موقف كل خزى وعاب • وأخذها بسلوك طريق الاكتساب • وأرفعها عن الاغترار بملامع السراب • فلا أمدح الا عظيما أخافه • أو كريما توطأت للعفاة أكتافه • فلما قل به انتفاعى • وضاع رفعى فيه وايضاعى • ولم احظ منه مع الاطالة بطائل • وألفيته من أضعف الوسائل للوسائل • صح عزمى على ابطاله وتعفيته •

وترك تدوينه وروايته • فأكون ما اتخذت عليه أجرا • ولا خلفت لمستخلف  
بعدي ذكرا صابرا على اقصاء بنات فكرى • وان حلت محل الولد من  
صدرى • والولد اذا عق أباه • أبانه عنه ونفاه • الى أن من الله عز وجل  
على بريته • ونشر لهم جناح رحمته • بطلوع شمس الايالة الشريفة  
الناصرية • واشراق أنوار دولتها العباسية التي امتد ملكها وسلطانها •  
وانتشر عدلها واحسانها • وشمل برها وانعامها • واتسحت بالمحاسن ايامها  
وعز الاسلام بعزائمها • ودانت الملوك لاوامرها ومراسمها • وأخصبت  
الارض برأفتها • ودرت السماء ببركة دعوتها • فأحيت رمم المكارم بعد  
دروسها • وأضحكت ثغور الآمال بعد عبوسها • وأنجزت الامانى مواعدها  
بعد تسويقها • وراجعت الدنيا نضارتها بعد ذبول عيدانها وجفونها فهي غرر  
فى وجوه الايام • وأوضح على جبهات السنين والاعوام • فخولها الله ملكا  
تمتد على الآفاق ظلاله وزادها شرفا تنجر على المجرة أذياله وملكها ما وطئته  
مناسم الرياح • وطلعت عليه طلائع الصباح • واستنت بستتها الجميلة •  
وسارت بسيرتها الحميدة • أرباب دولتها • وأعضاء مملكتها • فأحلوا  
الآداب فى مراتبها العالية • وردوا اعلاق الفضائل الى قيمتها الغالية •  
فاشتهر منها ما كان خاملا • وانعم من أسواقها ما كان عاطلا • فذكرتها  
الألسن المناسبة • وعظفت عليها القلوب القاسية • وشملنى من برها  
المتوافر • ورفدها المتتابع المتناصر • ما غرم فائت ايامى • وسمح لى فى  
اليقظة بما كانت تبخل به أحلامى • فصلح زمانى الفاسد • ونفق فضلى  
الكاسد • وهب حظى الراقد وهب نسيم أملى الراكد فقويت نفسى واشتد  
جنائى وانشرح صدرى وانبسط لسانى • ونظمت ما أملت على ما أثرها  
السائرة وساعدتنى على النطق به مناقبها الباهرة • من مدح يروق ويروع •  
ويتأرج عرفه ويضوع • فكأنه لطيمة عطار أو زهر خميلة غب قطار • وجب  
على حينئذ تدوينه وتجريده • وابقاؤه على وجه الدهر وتخليده فنزلت على  
صهوة ذلك العزم ونقضت ما كنت أبرمته من قول حزم • واستخرت الله

وأضفت اليه ما كانت الألسن تداولته • والرواة تناقلته • مدينا ما كنت أقصيته • وملحقاً بى ما كنت نفيته • راضياً بعد السخط • ومستدركا من الاعراض عنه ما فرط • ووهبت لمن أساء الى جريمة اسائه وتقييحه • وأدخلت مديحهم فى حسب المحسن وخضارة مديحه • وقلت دهر أعتب وحرون حظ أصحاب • ورتبه أربعة فصول الفصل الاول فى مدائح الخلفاء الراشدين صلوات الله عليهم بدأت فيه بالمدائح الشريفة الناصرية اتباعا للعادة فى تقديم ذكر الحاضر على الماضى منهم والغابر والفصل الثانى يشتمل على مدح جماعة من الوزراء والاكابر والصدور والامائل وغيرهم ممن تتفاوت منازلهم وطبقاتهم وتختلف حالاتهم • وقدمت فى هذا الفصل مدح المولى صاحب الكبير مجدالدين مؤيد الاسلام ابنى الفضل هبة الله بن صاحب<sup>(١)</sup> أعز الله أنصاره الذى كسى<sup>(٢)</sup> الدنيا حسنا وبشارة • وألبس الملك بهجة ونضارة لاستحقاقه رتبة التقديم • واغراقه فى النسب الى بيت سؤدد قديم • فجدد الله له ملابس النعم • وأسبغ ظله على العبيد من أوليائه والخدم • والفصل الثالث فى مدائح بنى المظفر بن رئيس الرؤساء أفردها عن غيرها لكثرتها ولأننى نشأت فيهم وكنت متصلا بهم وصحبتهم أنا وجدى لامى أبو محمد بن التعاويذى رحمه الله صحبة أوجب من الحقوق ما يفيض

---

(١) من حوادث سنة ٥٧٥ هـ ان استاذ الدار مجدالدين ابا الفضل ابن صاحب صار الحاكم فى الدولة بعدما تمت البيعة للناصر لدين الله أمير المؤمنين ابن المستضى بالله •

ومن حوادث سنة ٥٨٣ هـ فى شهر ربيع الاول قتل مجدالدين أبو الفضل بن صاحب وهو استاذ دار الخليفة أمر الخليفة بقتله وكان متحكما فى الدولة ليس للخليفة معه حكم وكان هو القيم بالبيعة له وظهر له أموال عظيمة أخذ جميعها وكان حسن السيرة عفيفا عن الاموال وكان الذى سعى به انسان من أصحابه وصنائعه يقال له عبيدالله بن يونس فسعى به الى الخليفة فقبح آثاره فقبض عليه وقتله • (الكامل لابن الاثير طبعة ليدن ج ١١ ص ٣٠٤ ، ٣٧٢ ) •

(٢) هكذا وردت فى الديوان والاصل ( كسا ) •

منى جهوده • وتواجهنى به متى أنكرت شهوده • وكنت منقطعاً اليهم  
لاشيم غير سمانهم ولا أتعرض الا لفتحات عطاياهم رغبة ورهبة • وتثنية  
منهم ومجبة • فنظمت فيهم جل شعري وانفقت معهم طائفة من عمري •  
والفصل الرابع يشتمل على ضروب مختلفة وأنواع متغايرة من مرث وزهد  
وغزل وعتاب وهجاء •

والديوان وان كان خلاف هذا الترتيب الذى أدرجه الشاعر فى خطبته  
هذه لكن الترتيب الذى راعاه المستشرق مرغليوث أجدى للمطالع وأسهل  
وهو مضطر الى ذلك فى الوقت نفسه لان النسختين المذكورتين فى مقدمة  
مرغليوث فى مطلع الديوان مختلفتان فى التبويب فالنسخة الكاملة منهما وقد  
كتبت سنة ٩٧٩ هـ مرتبة بحسب القوافى لا بحسب المواضع التى ذكرها  
الشاعر ابن التعاويذى أما الناقصة التى كان يزعم انها كتبت فى القرن السابع  
الهجرى على ما شرحه وبينه مرغليوث وهى قريبة من حياة المؤلف فبحسب  
ما ذكر ابن التعاويذى فى خطبة الديوان ولنقصها عدل طابع الديوان عن  
الاخذ بها لكنه اعتمد على التحقيق فى النصوص على كليهما •

## عصر ابن التعاويذى

لما كانت ولادة ابن التعاويذى سنة تسع عشرة وخمسمائة هـ • (١١٢٥ م) ووفاته سنة ثلاث وثمانين أو أربع وثمانين هـ • (١١٨٧ م أو ١١٨٨ م) كما أسلفنا يكون قد عمر خمسا وستين سنة أى ما يزيد على نصف قرن من أواخر قرون الدولة العباسية فقد ولد فى خلافة المسترشد بالله العباسى ونشأ فى خلافة الراشد بالله والمقتضى لامر الله • واشتهر فى خلافة المستنجد بالله والمستضىء بالله ثم الامام الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضىء الذى صادف حكمه أواخر أيام ابن التعاويذى حيث لم يتمتع من سنى حكمه البارزات سوى تسع سنوات فقط كان لها أعمق الاثر فى قلب الشاعر ابن التعاويذى الذى جعلها بدء عهد جديد قويم تنعم به الخلافة العباسية بعد عناء شديد ومرارة فائقة عانى أشدها خلفاء سابقون كان آخرهم المقتضى لامر الله الذى صادف عهده خروج السلاجقة وانقضاء نفوذهم على الدولة العباسية فكان عهد المستنجد وابنه المستضىء عهد انتقال من خضوع الى نفوذ وسيطرة تعيدان للدولة العباسية عهدها السائف ومجدها المندثر على يد الاعاجم من أتراك وبويهيين وسلاجقة كادوا يقضون على الحكم العباسى قضاء نهائيا مبرما لولا الهية الدينية التى كانت تتمتع بها بل تمتاز بها الخلافة على باقى الملوك والسلاطين ممن دخلوا بل قاسموا الخلافة العباسية فى بغداد أو خارج ممتلكاتها ممن استقلوا واتهزوا فرصة بعدهم عن مركز الخلافة فى العراق وخارجه فى أقاصى الحدود الشرقية والغربية • فابن التعاويذى لم يفدنا ما يجدر بالفائدة من الحكم السلجوقى لانه لم يشب الا بعد انقراض نفوذهم ومحو أثرهم من مقر الخلافة فى بغداد •

ولم يتبرم ابن التعاويذى من حكم أى خليفة من هؤلاء باعتبار الخلافة انها كانت رمزا مقدسا يستحق الاجلال والاکرام فكل ما تبرم منه ابن التعاويذى كان من بعض الوزراء الذين عاصروهم وعاصروه وهم جملة •

فأول وزراء المسترشد بالله العباسي أبو علي الحسن بن علي بن صدقة وهو من وزراء عهد السلاجقة في أواخر أيامهم ولم يكن ابن التعاويذي يومئذ الا طفلا • فقد توفي الوزير المذكور وعمر ابن التعاويذي ثلاث سنوات ثم أعقبه الوزير أبو نصير أحمد بن الوزير نظام الملك وبعده أنوشروان خالد ابن محمد القاشاني وفي وفاته لم يبلغ ابن التعاويذي يومذاك الا الثالثة عشرة من العمر • ثم أعقبت تلك الوزارة في عهد الخليفة الراشد باللهوزارة جلال الدين أبي الرضا محمد بن صدقة • وفي عهد المقتضى بأمر الله وهو عهد نزوح السلاجقة عن بغداد والخلافة العباسية جاءت وزارة مؤتمن الدولة أبي القاسم علي بن صدقة ثم وزارة عون الدين أبي المظفر يحيى بن هبيرة وهو من فحول وزراء الدولة العباسية ، ذكر له الفخرى لابن طبابا ترجمة ضافية نفيسة • وقد كان ينظم الشعر كما كان من أفاضل الوزراء وأعيانهم وأماجدهم له اليد الطولى في تدبير الدولة وضبط المملكة كما له في العلوم والتصانيف التبريز على أهل عصره ومن شعره هذان البيتان :

يقين الفتى يزرى بحالة حرصه

فقوة ذا عن ضعف ذا تتحصل

إذا قل مال المرء قل صديقه

وقبح منه كل ما كان يجمل

ثم أعقبه في عهد المستنجد بالله ولده محمد بن يحيى بن هبيرة الملقب عز الدين وقد كان فاضلا رئيسا عباقا بالسيادة شاعرا رشيق المعاني خيرا بالادب والحديث النبوى • وقد كانت عاقبته محزنة حيث حبس ولم يعلم خبره بعد الحبس •

وقد روى عنه هذا البيتان :-

كم منحت الاحداث صبرا جميلا      ولكم خلت صاحبها سلسيلا  
ولكم قلت للذى ظل يلحا      نى على الوجد والأسى سل سبيلا

أما وزارة شرف الدين ابى جعفر محمد بن أبى الفتح المعروف بابن  
البلدى الذى استوزر للخليفة المستنجد بالله العباسى فكانت كثيرة الاحداث  
بحيث حملت سبط ابن التعاويذى على هجائه هجاء مرا فتوجع وترثى للكتاب  
الذين حاسبهم وعاقبهم الوزير ابن البلدى • على ان الحالة وان بالغ فى  
وصفها ابن التعاويذى فقد تكون من مصلحة الخلافة والحكم القائم اذ ذاك  
مما حدا بهم وبالشاعر الى كراهيته •

وقد نشاهد الوزير قبل الوزارة ناظرا بواسط حيث أبان فى مدة  
ولايته عليها من قوة وجلادة وارتفاعات نامية وحلوم دارة على حد تعبير ابن  
طباطبا المعروف بابن الطقطقى فى كتابه الفخرى فى الآداب السلطانية والدوا  
الاسلامية فغلظت منزلته عند المستنجد وكوتب عن الخليفة الى واسط بما  
يقضى أن يكون وزيره وتأكد الحال فى ذلك فحكم حكم الوزراء وهو  
بواسط ووقع وكاتب ملوك الاطراف وهو بواسط ثم أصعد الى بغداد فخرج  
الموكب لتلقيه وفيه جميع أعيان الدولة • ولما كان بينه وبين استاذ الدار (١)  
الذى خلفه فى الوزارة بعدئذ وهو عضدالدين أبو الفرج محمد بن رئيس  
الرؤساء كدر كره عضدالدين الخروج الى تلقيه وقد كان الخليفة تقدم اليه  
بالخروج فبذل خمسة آلاف دينار على أن يعفى من الخروج اليه • فقال  
الخليفة ان عجلها نقدا أعفيت من الخروج فوزنت فى الحال وحملت • فلما  
صارت فى الخزن تقدم الخليفة اليه بالخروج لتلقى الوزير وقيل له هذا  
المال جناية عن كونك تكره ما تؤثر وتراجع فى التقديمات الشريفة فذهب المال  
منه • ولما حضر ابن البلدى بين يدى الخليفة شافهه بالوزارة فبقيت الوزارة  
فى يده حتى انتهت خلافة المستنجد حيث ادخل الحمام مريضا فمات من  
الحرارة فخلفه ابنه المستضى بالله حيث تولى فى بدء خلافته عضدالدين

---

(١) هو الذى يتولى شؤون دار الخلافة وادارة امورها فى ذلك  
الزمن • هو يشبه رئيس الديوان فى بلاطات الملوك اليوم •

استاذ الدار المعروف بابن رئيس الرؤساء • ولما استدعى الوزير ابن البلدى ليبيع فعند حضوره دار الخلافة عدل به الى مكان وضربت عنقه ثم اخرج فرمى على مزبلة باب المراتب ببغداد ثم سحب والقى فى دجلة • ثم أعقبه فى خلافة المستجد بالله لهذا يعتبر عضدالدين أبو الفرج محمد بن ابي الفتوح عبدالله بن رئيس الرؤساء اول وزرائه وهو الذى كان قبل ذلك استاذ الدار (٢) فتفنس ابن التعاوىذى الشاعر الصعداء لان عضدالدين كان من أفاضل الناس وأعيانهم فنهض باعباء الدولة نهوضا مرضيا وفرق فى يوم جلوسه فى دست الوزارة ذهابا كثيرا وحنطة على المقيمين بالمشاهد والجوامع والمدارس والربط وتلطف بالامور تلطفا لم يكن فى حساب الناس وبيته بيت مشهور بالرياسة يعرفون قديما بيت الرفيل وكان ابن التعاوىذى الشاعر البغدادى شاعرهم ومنقطعا اليهم وأنفق جل عمره معهم ولهم يخاطب بقوله من النظم السريع :-

قضيت شطر العمر فى مدحك      ظنا بكم أنكم أهله  
وعدت أفنيه هجاء لكم      فضاع فيكم عمرى كله

وله فيهم مدائح كثيرة فمن جملتها من النظم الطويل :-

وما زلت فى آل الرفيل بمعزل      عن الجور مبذولا الى الأمن والخصب  
فان أقترف ذنبا بمدح سواهم      فان خماص الطير يقنصها الحب  
وان عاد الى عطف الوزير محمد      فقد أكتب (١) النائي ولان الى الصعب  
وزير اذا اعتل الزمان فرأيه      هناء (٢) به تطلى خلائقه الجرب

(٢) راجع الصحائف ١٤، ١٨، ١٩، ٧٠، ٧٥ - ٨٢، ٩٣، ١١٤، ١١٥، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٩، ١٧٦، ١٧٩، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٣٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٣، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٤ من ديوان ابي الفتح محمد ابن عبيدالله بن عبدالله المعروف بسبط ابن التعاوىذى بتحقيق د.س. مرغليوث مطبعة المقتطف بمصر سنة ١٩٠٣ م •

(١) اكتب الرجل واليه ومنه وله : دنا منه •

(٢) هناء بكسر الهاء : القطران يطلى به •



وما زال أمره يجرى على السداد حتى عزله المستضيء وقبض عليه فدخل الاتراك والهند الى دوره فذهبوا ما بها مع العوام • ثم اعاده المستضيء الى الوزارة وحكمه وبسطه فصفت له الدنيا وعظم شأنه وكثرت خيراته وهباته وأحبه الناس وكان سخيا وهوبا شريف النفس • هذا ولم يزل أمره فى الوزارة الثانية جاريا على السداد حتى قتل بعد عبوره الى الجانب الغربى من مدينة السلام متوجها الى الحلة فالكوفة ومنها الى مكة للحج فى محلة تعرف بقطفنا <sup>(١)</sup> قتله ثلاثة رجال قتلوا بعده أيضا • ثم خلفه ظهير الدين أبو بكر منصور بن القاسم نصر بن العطار فى عهد المستضيء كذلك وقد كان ثقيلا الوطأة على الرعية وكانت العامة تبغضه فبقى الى أن مات المستضيء وخلفه الناصر لدين الله <sup>(٢)</sup> الذى بويع بالخلافة سنة خمس وسبعين وخمسائة حيث أقر الخليفة الناصر ابن العطار وزير ابيه على قاعدته أياما

(١) قطفنا : بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة وتاء مثناة من فوق والقصر • كلمة عجمية لا أصل لها فى العربية فى علمى • وهى محلة كبيرة ذات أسواق فى الجانب الغربى من بغداد ومجاورة لمقبرة الدير التى فيها قبر الشيخ معروف الكرخى رضى الله عنه • بينها وبين دجلة أقل من ميل وهى مشرفة على نهر عيسى الا ان العمارة بها متصلة الى دجلة بينهما القرية محلة معروفة ينسب اليها جماعة منهم أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد ابن يعقوب بن قفرجل الوراق القطفنى • سمع جده من أمه أبا بكر بن قفرجل وأبا حفص بن شاهين وروى عنه أبو بكر الخطيب وتوفى سنة ٤٤٨ هـ ومولده سنة ٣٦١ هـ • ( راجع ياقوت معجم البلدان ج ٧ ص ١٢٥ ط مصر ) وفى رأى ان الكلمة ارمية معناها ما يسقط من الثمر الذى على الشجرة • والقطف بالارمية والعربية بقله تعرف بالسرمق • ( راجع قاموس اللباب للاب جبرائيل قرداحى الحلبي مادة قاف من أبجد هوز بالسرمانية وهو فى جزئين ) أما محيط المحيط للبستاني فيقول فى مادة سرمق انها معرب سمره • قلت : ولعلها من الفارسية حيث ابدل حرف الهاء بالقاف كما هو الشائع فى نقل الكلم الاعجمي الفارسى •

(٢) جاء بعنوان : ( الامام الناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله ) ص ٢٨٥ ، ٢٨٦ من كتاب الفخرى لابن طباطبا مطبعة المعارف بمصر سنة ١٩٢٣ م ما نصه :-

سيرة ثم نكبه وقبض عليه وحبسه فى باطن دار الخلافة ثم اخرج بعد أيام ميتا فسلم الى اخته لتجهزه وتدفنه ففسلته واخرجته فى تابوت على رأس حمال لتدفنه فغمز به بعض الناس فرجموه فرمى الحمال بالتابوت وهرب فأخذ العوام واخرجوه من التابوت ومثلوا به وشدوا فى رجله حبلا وسحبوه ووضعوا فى يده خشبة ونادوا به يا مولانا ظهير الدين وقع لنا ٥٥٥ الى آخر القصة<sup>(١)</sup> . ثم خلفه فى دست الوزارة جلال الدين أبو المظفر عبيد الله حيث كان فى ابتداء أمره أحد الشهود المعدلين فتقلبت به الاحوال حتى بلغ الوزارة ولكنه ارسل بأمر الناصر صعبة عسكر كثيف لمحاربة السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل السلجوقى حيث أسر الوزير ومكث مدة فى الاسر ثم اطلق فوصل الى بغداد متخفيا ولم تطل مدته بعد ذلك<sup>(٢)</sup> . هذا

---

ببيع بالخلافة فى سنة خمس وسبعين وخمسائة .

كان الناصر من أفاضل الخلفاء وأعيانهم بصيرا بالامور مجربا سائسا مهيبا مقداما عارفا شجاعا متأيذا حاد الخاطر والنادرة متوقد الذكاء والفطنة بليغا غير مدافع عن فضيلة علم ولا نادرة فهم يفادى العلماء مفاوضة خبير ويمارس الامور السلطانية ممارسة بصير وكان يرى رأى الامامية طالت مدته وصفا له الملك وأحب مباشرة أحوال الرعية بنفسه حتى كان يتمشى فى الليل فى دروب بغداد ليعرف أخبار الرعية وما يدور بينهم وكان كل أحد من أرباب المناصب والرعايا يخافه ويحاذره بحيث كأنه يطلع عليه فى داره وكثرت جواسيسه وأصحاب أخباره عند السلاطين وفى أطراف البلاد وله فى مثل هذه قصص غريبة وصنف كتباً وسمع الحديث النبوى صلوات الله على صاحبه وأسمعه ولبس لباس الفتوة وألبسه وتفتى له خلق كثيرون من شرق الارض وغربها ورمى بالبندق ورمى له ناس كثيرون وكان باقعة = (١) راجع صحائف ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ - ٢٨٧ من كتاب

الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الاسلامية لمحمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى مطبعة المعارف مصر ١٩٢٣ م على نفقة نجيب م ترى .

(٢) وفى شوال من سنة ٥٨٣ هـ استوزر الخليفة الناصر لدين الله أبا المظفر عبيد الله بن يونس ولقبه جلال الدين ومشى أرباب الدولة فى ركابه حتى قاضى القضاة وكان ابن يونس من شهوده وكان يمشى ويقول لعن الله طول العمر . ( الكامل لابن الاثير طبعة ليدن ج ١١ ص ٣٧٢ ) .

وعلى ما يعلم من تاريخ وفاة التعاويذى وهو سنة أربع أو ثلاث وثمانين وخمسمائة الهجرية ان حياة التعاويذى تنتهى فى وزارة معزالدين سعيد بن على بن حديدة الانصارى الذى وزر للناصر لدين الله الخليفة العباسى كما كان رجلا فاضلا متصونا موسرا كثير المال ينصر من تظلم له ومن جملتهم

زمانه ورجل عصره فى أيامه انقضت دولة آل سلجوق بالكلية وكان للناصر من المبار والوقوف ما يفوت الحصر وبني من دور الضيافات والمساجد والربط ما يتجاوز حد الكثرة . وكان مع ذلك يبخل وكان وقته مصروفا الى تدبير أمور المملكة والى التولية والعزل والمصادرة وتحصيل الامور . يقال عنه انه ملأ بركة من الذهب فرأها يوما وقد بقى يعوزها حتى تمتلئ وتفيض شئ يسير فقال ترى أعيش حتى أملاها فمات قبل ذلك ويقال ان المستنصر شاهد هذه البركة فقال ترى أعيش حتى أفنيها وكذلك فعل . مات الناصر فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

( شرح حال الوزارة فى أيامه )

لما بويع الناصر بالخلافة أقر ابن العطار وزير أبيه على قاعدته أياما يسيرة ثم نكبه وقبض عليه وحبسه فى باطن دار الخلافة ثم اخرج بعد أيام ميتا فسلم الى اخته لتجهزه وتدفنه فغسلته وأخرجته فى تابوت على رأس حمال لتدفنه فغمز به بعض الناس فرجموه فرمى الحمال بالتابوت وهرب فأخذته العوام وأخرجوه من التابوت ومثلوا به وشدوا فى رجله حبلا وسحبوه ووضعوا فى يده خشبة ونادوا به يا مولانا ظهر الدين وقع لنا ومن طريف ما وقع فى ذلك أن بعض الاتراك عمر حماما وجعل حجراته تجوز على دار بعض الجيران فتأذى الجار بتلك المجرة فشكا ذلك الى الوزير فزبره ولم يأخذ بيده وقال له ان لم تسكت والا جعلت رأسك فى المجرة فيقال ان ابن العطار لما سحب العوام ومثلوا به اجتازوا به على باب الحمام المذكور فاتفق أنه وقع فى المجرة فسحبوه فيها خطوات فتعجب الناس من ذلك .

( كتاب الفخرى لابن طباطبا ص ٢٨٥ ، ٢٨٦ من طبعة المعارف بمصر سنة ١٩٢٣ وقد عدلنا عن ترجمة أبيه وجده من الخلفاء بالنظر لسهولة الرجوع اليها فى مظان الكتب التاريخية وخاصة كتاب الفخرى لابن طباطبا فى صحائف ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ وما بعدها . وفى ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ من كتاب خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك لعبد الرحمن سنبط فنيتو الاربل ط . القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس سنة ١٨٨٥ م ذكر خلافة الناصر لدين الله ) .

قلت وفى مثل هذا ما حصل قبل هذا التاريخ وبهذه المناسبة لابن

نقيب البصرة أبو جعفر محمد بن ابي طالب الشاعر قصده الى بغداد شاكيا  
ناظر البصرة آوانذاك وقد رق له وبكى ثم خلع عليه ووصله وقضى حوائجه

الفرات الوزير وابنه المحسن أبو أحمد • وخلاصة القول : ان ابن الفرات  
وابنه المحسن طلبا للمناظرة والمحاكمة على التصرف بأموال الدولة دون  
قيد او شرط وبعد ان قام هرون بن غريب وابن ( بعدشر ) بالمناظرة مع ابن  
الفرات حيث استحصل هرون بن غريب أمرا من المقتدر بالله العباسي  
بالقبض على ابن الفرات وابنه المحسن وبعد القبض على ابن الفرات بقى  
المحسن لم يعرف مقره فاتفق ان قبض عليه - وكان قد قبض هو بدوره  
على جماعة من القوم يطول ذكرهم وسرد قصصهم حيث قتل البعض ونكب  
الآخرين وأبعدهم فى وزارة أبيه - ليلة الجمعة الحادية عشرة من ربيع الاول  
سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة للهجرة فقبض عليه وحمل الى دار الوزارة  
بالمخرم - وهى المحلة التى فيها مستشفى الجمهورية على نهر دجلة بالقرب  
من باب المعظم ببغداد - وكان من شرح الحال فى أخذه انه لجأ فى استتاره  
بعد القبض على أبيه الى حماته حنزابة والدة الفضل بن جعفر بن الفرات  
فكانت تحمله كل يوم بكرة الى المقابر فى زى النساء وتعيده الى الموضع  
الذى تثق بها • فمضت به بكرة يوم الخميس على هذه السبيل الى مقابر  
قريش - وهى اليوم البقعة الممتدة من محلة العطيفية من جانب الكرخ حتى  
الكاظمية - فأمنت مساء بعد عليها معه الوصول الى دواخل الكرخ  
فوصفت له امرأة كانت معها منزل امرأة تعزنها وتأمينها ولا زوج لها لانه  
توفى قبل ذلك بسنة • فحملته حنزابة ومعه جماعة نساء الى هذه المرأة  
التي ذكرت لها وهى غير عارفة بها ودخلت الدار وقالت : « معى امرأة  
عاتق - وهى الجارية اول ما أدركت أو التى بين الادراك والتعئيس وجمعها  
عتق - لم تتزوج وقد انصرفت من مآثم وضاق عليها الوقت » وسألته أن  
تقردها لموضعاً فأفردت لها بيتاً فى صفة - وهى بيت صيفى يكون مسقوفاً  
بجريد النخل ونحوه وجمعها صفف - وادخلت المحسن اليه وردت الباب  
عليه وجلس النسوة معه فى البيت ووافت جارية سوداء للقوم بسراج  
فتزكته فى الصفة وجاءت حنزابة الى المحسن بسويق - وهو نوع من الخمر  
الخفيف - ليشربه وقد نزع ثيابه • وأطلت الجارية السوداء فرأته من غير  
أن تشعر بها حنزابة وعلمت أنه رجل فحدثت مولاتها بذلك • فلما تصرم  
الليل قامت مولاتها الى الموضع سرا حتى شاهدته • وكان من سوء الاتفاق  
ان كانت المرأة زوجة محمد بن نصر وكيل ابي الحسن على بن عيسى على  
نفقاته وكان المحسن طلبه فحضر ودخل ديوانه ورأى ما يعامل الناس به  
من المكاره فمات فزعاً من غير أن يكلمه المحسن أو يوقع به مكروها •

وأنصفه من ناظر البصرة وعزله وقد توفي الوزير المذكور سنة ست عشرة  
وستمائة فيكون قد عاش بعد التعاويذى باثنتين وثلاثين سنة •

فمضت المرأة في الوقت الى دار السلطان حتى وصلت الى نصر الحاجب  
وشرحت له الصورة وأنهاها نصر الى المقتدر بالله فتقدم بالبعثة الى نازوك  
بالركوب الى الموضع والقبض عليه فركب من وقته وكبسه وأخذه وضربت  
الدبادب - ومفردها الدبداب وهو الطبل لصوته - ليلا عند وصوله حتى  
ارتاع الناس لاصواتها وظنوا ان حادثا حدث من جهة القرمطي ووجد المحسن  
في زى امرأة وقد قص لحيته وخضب يديه ورجليه ولبس قميصا معصفرا  
فاوقع ابن (بعدشر) من وقته مكروها عظيما وأخذ خطه بثلاثة آلاف الف  
دينار ٠٠٠ الى آخر الحكاية » •

وجاء في مكان آخر ما نصه : « ٠٠٠ وانحدر الناس في يوم الاثنين  
الى دار السلطان فلم يصلوا وكتب هؤلاء الرؤساء الى المقتدر بالله رقعة بأنه  
ان تاخر قتل ابن الفرات وابنه عن يومهم جرى ما لا يتلافي فأشاروا الى  
ما عظموا الامر فيه • فوقع الى نازوك بأن يركب الى موضعهما ويضرب  
أعناقهما ويحمل رأسيهما ٠٠٠ الى آخر الحكاية » •

وفي مكان آخر ( ٠٠٠ ان هرون بن غريب أخرج المحسن - بعد أن  
حصل على أمر الخليفة المقتدر بالله وبعد أن ضرب أباه بالسود - وضربه حتى  
كاد يتلف ثم سلمهما - أى المحسن وابن الفرات الوالد - الى نازوك بأمر  
المقتدر فوقع نازوك المكاره بالمحسن حتى تدود بدنه ولم يبق فيه فضل  
لضرب ٠٠٠ الى آخر الخبر ) •

أما مصيرهما المحتوم فقد جاء بالكيفية الآتية كما جاء نصا : « ٠٠٠  
وصار نازوك الى دار الوزارة بعد الظهر من ذلك اليوم وجلس في الحجرة  
التي كان ابن الفرات معتقلا فيها وأنفذ عجيبا خادمه ومعه جماعة من  
السودان حتى ضرب عنق المحسن ابنه وجاء برأسه الى ابيه فوضعه بين  
يديه فارتاع لذلك ارتياعا شديدا وأعرض هو على السيف • فقال لنازوك يا  
أبا منصور ليس الا السيف • راجع أمير المؤمنين في امرى فأننى أقر  
بأموالى وودائعى وعندى جوهر جليل • فقال له نازوك : جل الامر عما  
تقدر • ثم أمر به فضربت عنقه وحمل رأسه ورأس المحسن الى دار السلطان  
مع عجيب خادمه ففرقا في الفرات وطرحتا جثتاها في دجلة ومضى ابن  
الفرات عن احدى وسبعين سنة وشهور والمحسن ثلث وثلاثين سنة • وكانت  
مدة وزارته الثالثة سنة واحدة » •

وقبل أن نختم عصر ابن التعاويذى نود أن نذكر شيئاً عن شاعرين  
عظيمين عاصراه وهما الأبله البغدادى وابن المعلم الواسطى وقد نقلنا  
ترجمتهما عن ابن خلكان كما سيأتى •

---

( راجع كتاب تحفة الامراء فى تاريخ الوزراء لابى الحسن الهلال بن  
المحسن بن ابراهيم الصابىء الكاتب المتوفى سنة ٤٤٨ هـ ص ٥٤ ، ٥٥ ،  
٥٦ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ من طبعة بيروت بمطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٤  
بتحقيق المستشرق امندروز H.F. Amendroz ) •

## الأبلة الشاعر البغدادي

أبو عبدالله بن بختيار بن عبدالله المولد والمعروف بالأبلة البغدادي الشاعر المشهور أحد المتأخرين المجيدين جمع في شعره بين الصناعة والرقّة وله ديوان شعر بأيدي الناس كثير الوجود • وذكره العلامة الكاتب الاصبهاني في كتابه الذي سماه « الخريدة » فقال : هو شاب ظريف يتزيا بزي الجند رقيق اسلوب الشعر حلو الصناعة رائق البراعة عذب اللفظ أرق من النسيم السحري وأحسن من الوشي التستري وكل ما ينظمه - ولو أنه يسير - يسير والمغنون يغنون برائعات أبياته عن أصوات القدماء فهم يتهافتون على نظمه المطرب تهافت الطير الحوم على عذب المشرب ثم قال : أنشدني لنفسه من قصيدة سنة خمس وخمسين وخمسمائة ببغداد ( من المديد ) :-

زار من أحيا بزورته	والدجى فى لون طرته
قمر يشى معافقه	بانه فى طى بردته
بت استجلى المدام على	غرة الواشى وغرته
يا لها من زورة قصرت	فأماتت طول جفونه
آه من خصر له وعلى	رشفة من برد ريقته
يا له فى الحسن من صنم	كلنسا من جاهليته

ومن أبياته السائرة قوله من جملة قصيدة أنيقة ( من البسيط ) :

لا يعرف الشوق الا من يكابده      ولا الصباية الا من يعانيها  
ومن رقيق شعره قوله فى الغزل من قصيدة ( من الكامل ) :

دعنى أكابد لوعتى وأعاني	أين الطليق من الاسير العاني
آليت لا أدع الملام يغرنى	من بعد ما أخذ الغرام عنانى
أو لا تروض العاذلات وقد أرى	روضات حزن فى خدود حسان
والبدر يلتمس السلو ولم أزل	حى الصباية ميت السلوان

يا برق أن تجف العقيق فطالما  
 هيئات أن أنسى وربك وقفة  
 ومهفهف ساجي اللحاظ حفظته  
 يصمى قلوب العاشقين بمقلة  
 خث الدلال بشعره وبثغره  
 ما قام معتدلا يهز قوامه  
 يا أهل نعمان الى وجناتكم  
 ما يفعل المران من يد قلب  
 أغته عنك سحائب الاجفان  
 فيها أغير بها على الغيران  
 فأضاعني وأطعته فعضاني  
 طرف السنان وطرفها سيان  
 يوم الوداع أضلني وهداني  
 الا وبانت خجلة في البان  
 تعزى الشقائق لا الى نعمان  
 في القلب فعل مرارة الهجران

وهي قصيدة طويلة ومديحها جيد وجميع شعره على هذا الاسلوب  
 والنسق ومخالصه من الغزل الى المدح في نهاية الحسن وقل من يلحقه فيها  
 فمن ذلك قوله من قصيدة أولها ( من الطويل ) :

جنيت جنى الورد من ذلك الخد  
 وعانقت غصن البان من ذلك القد  
 فلما انتهى الى مخلصها قال :

لئن وفرت يوما بسمعى ملامه  
 ولا وجدت عيني السبيل الى البكى  
 وبحت بما القى ورحت مقابلا  
 لهند فلا عفت الملامه فى هند  
 ولا بت فى أسر الصباة والوجد  
 سماحة مجادلدين بالكفر والجحد

وقوله من قصيدة اخرى ( من الوافر ) :

فلا وجد سوى وجدى بليلى  
 ولا مجحد كمجحد ابن الدوامى

وقوله فى قصيدة اخرى ( من الطويل ) :

فأقسم أنى فى الصباة واحد  
 وان كمال الدين فى الجود واحد  
 الى غير ذلك • وكانت وفاته - على ما قاله ابن الجوزى فى تاريخه -  
 فى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وقال غيره سنة ثمانين وخمسمائة  
 ببغداد ودفن فى باب أبزر محاذى الناحية رحمه الله تعالى •



والأبله معروف فلا حاجة الى ضبطه وانما قيل له أبله لانه كان فيه طرف بله وقيل لانه كان فى غاية الذكاء وهو من أسماء الاضداد كما قيل للأسود كافور .

وكان له ميل الى بعض أبناء البغادة فعبر على باب داره فوجد خلوة فكتب على الباب .

قال العماد الكاتب وانشدنيه ( من السريع ) :

دارك يا بدر الدجى جنة بغيرها نفسى ما تلهو

وقد روى فى خبر ان أكثر أهل الجنة البله . ولابن التعاويذى المذكور بعده فيه هجاء أفحش فيه فأضربت عن ذكره مع أنها أبيات جيدة والله أعلم (١) .

وفى دار الكتب الوطنية بطهران نسخة مخطوطة من ديوان الأبله حسنة الخط والضبط (٢) .

---

(١) وفيات الاعيان لابن خلكان ( ج ٤ ص ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ) من الطبعة الجديدة الاخيرة طبعة مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة سنة ١٩٤٨م مطبعة السعادة .

(٢) عشر الدكتور حسين محفوظ على نسخة من ديوان الابله البغدادي كتبت بخط على بن محمود بن احمد المقرئ سنة ٥٩٩هـ . فى دار الكتب الوطنية فى طهران . وعدد قصائده ( ٢٦١ ) قصيدة وابيائها ( ٦١٠٣ ) ستة آلاف ومائة وثلاثة ابيات وقد اختار الدكتور محفوظ منتخباً من قصائده اعدّها للنشر . ولدى السيد صادق كمونة نسخة أخرى من هذا الديوان . وللدكتور محفوظ مقالة عن ديوان الابله البغدادي منشورة فى العدد الادبى الخاص بمجلة الهاتف الصادر فى ١ آب ١٩٥٤ رقم ١٢٩٧ .

## ابن المعلم الواسطى

أبو الفنائم محمد بن على بن فارس بن على بن عبدالله بن الحسين  
ابن القاسم المعروف بابن المعلم الواسطى الهرثى الملقب بنجم الدين  
الشاعر المشهور •

وكان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من  
رقته وهو أحد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به  
حاله وأمره وطال من نظم القريض عمره وساعده على قوله زمانه ودهره  
وأكثر القول فى الغزل والمدح وفنون المقاصد • وكان سهل الالفاظ صحيح  
المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكرى الصبابة والغرام  
فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند أكثر الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوا  
بينهم واستشهد به الواعظ واستحلاه السامعون •

سمعت من جماعة من مشايخ البطائح يقولون : ما سبب لطافة شعر ابن  
المعلم الا أنه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنتسبون الى الشيخ أحمد  
ابن الرفاعى المقدم ذكره فى حرف الهمزة وغنوا بها فى سماعهم فطابوا  
عليها ، فعادت عليه بركة أنفاسهم ورأيتهم يعتقدون ذلك اعتقادا لا شك  
عندهم فيه ، وبالجمله فشعره يشبه النوح ، ولا يسمعه من عنده أدنى هوى  
الا أقتن وهاج غرامه •

وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن التعاويذى المذكور قبله تنافس ،  
وهجاء ابن التعاويذى بأبيات جسيمة لا حاجة الى ذكرها هنا - وقد ذكرناها فى  
البحث وباب الهجاء • وستأتى - ولابن المعلم قصيدة طويلة اولها  
( من الكامل ) :

ردا على شوارد الاظمان	ما الدار ان لم تغن من أوطانى
ولكم بذاك الجذع من متمنع	هزأت معاطفه بفصن البان
أبدى تلونه بأول موعد	فمن الوفى لنا بوعد ثانى

فمتى اللقاء ودونه من قومه      أنباء معركة وأسد طعان  
نقلوا الرماح وما أظن أكفه      خلقت لغير ذوابل المران  
وتقلدوا بيض السيوف فما ترى      فى الحى غير مهند وسانان  
ولئن صددت فمن مراقبة العدا      ما الصد عن ملل ولا سلوان  
يا ساكنى نعمان أين زماننا      بطويلع يا ساكنى نعمان  
(طويلع موضع بنجد وقيل ماء لبنى تميم وهضبة بمكة) وله من اخرى (من الكامل) :

كم قلت اياك العقيق فانه      ضريت جآذره بصيد اسوده  
وأردت صيد مها الحجاز فلم يسا      عدك القضاء فرحت بعض صيوده

وله من اخرى ( من الكامل ) :

اجيرانتا ان الدموع التى جرت      رخاصا على أيدى النوى لغوالى  
أقيموا على الوادى ولو عمر ساعة      كلوث ازار أو كحل عقال  
فكم ثم لى من وقفة لو شريتها      بنفسى لم أعبن فكيف بمالى

وله من اخرى ( من الكامل ) :

قسما بما ضمت عليه شفاههم      من قرقف فى لؤلؤ مكنون  
ان شارف الحادى العذيب لأقضين      نجى ومن لى ان تبر يمينى  
لو لم يكن آثار لىلى والهوى      بتلاعه ما رحت كالمجنون

وكان سبب عمل هذه القصيدة ان ابن المعلم المذكور ( والأبله وابن  
التعاوينى ) المذكورين قبله لما وقفوا على قصيدة صردر المقدم ذكره فى حرف  
العين التى اولها ( من الكامل ) : (١) .

أكذا يجازى ود كل قرين      ام هذه شيم الأطباء العين  
قصوا على حديث من قتل الهوى      ان التأسى روح كل حزين  
ولئن كنتم مشفقين فقدوتى      بمصارع (العذرى) و (المجنون)

(١) قالها صردر مادحها عبد الملك ابانصر محمد بن منصور بن محمد الكندرى =

وهى من نخب القصائد أعجبتهن فعمل ابن المعلم من وزنها هذه القصيدة وعمل ابن التعاوينى من وزنها قصيدة أبدع منها وأرسلها الى السلطان صلاح الدين الايوبى - رحمه الله تعالى - وهو بالشام يمدحه بها وأولها ( من الكامل ) :

ان كان دينك فى الصبابة دينى      فقف المطى برملتى يبرين

وقد ذكرناها فى غير هذا الموضع تجدها فى الكتاب •

وعمل الأبله قصيدة اخرى ، وأحسن الكل قصيدة ابن التعاوينى •

وحكى عن ابن المعلم المذكور انه قال كنت ببغداد فاجتزت يوما بالموضع الذى يجلس فيه أبو الفرج ابن الجوزى للوعظ فرأيت الخلق مزدحمين فسلأت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزى الواعظ جالس ولم أكن علمت بجلوسه فزاحمت وتقدمت حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض اشاراته ولقد أحسن ابن المعلم حيث يقول ( من البسيط ) :

يزداد فى مسمعى تكرار ذكركم      طيبا ويحسن فى عيني تكرره

فعبجت من اتفاق حضورى واستشهاده بهذا البيت من شعرى ولم يعلم بحضورى لا هو ولا غيره من الحاضرين • وهذا البيت من جملة قصيدة له مشهورة •

وفى وقعة الجمل على البصرة قبل مباشرة الحرب : ارسل على بن ابي طالب ( رضى الله عنه ) ابن عمه عبدالله بن العباس - رضى الله عنهما - الى

---

= وزير طغربك عند وصوله الى العراق فى محرم سنة خمس وخمسين بعد الاربعمئة • « ص ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ديوان صردر ط • دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٣٤ م » • والعذرى عروة بن حزام عاشق عفراء بنت عمه المنسوب الى بنى عذرة • والمجنون قيس بن الملوح عاشق ليل ) •

طاححة والزبير - رضى الله عنهما - برسالة يكفهما عن الشروع فى القتال  
ثم قال له :-

لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كاثور عاقصا انفه : يركب الصعب  
ويقول : هو الذلول ولكن القى الزبير فانه ألين عريكة منه وقل له يقول لك  
ابن خالك : عرفتنى بالحجاز وأنكرتنى بالعراق فما عدا مما بدا ؟ وعلى  
- رضى الله عنه - أول من نطق بهذه الكلمة • فأخذ ابن المعلم المذكور هذا  
الكلام وقال :

منحوه بالجذع السلام واعرضوا بالغور عنه فما عدا مما بدا  
وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة • ورسالة نقلها فى كتاب نهج  
البلاغة • ولابن المعلم فى اثناء قصيدة ايضا ( من البسيط ) :

يوهى قوى جلدى من لا ابوح به ويستيح دمي من لا اسميه  
قسما فما فى لساني ما يعاتبه ضعفا بلى فى فؤادى ما يقاسيه  
ولا حاجة الى الاطالة بذكر فرائده مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده  
بأيدي الناس وكانت ولادته فى ليلة سابع عشر جمادى الآخرة سنة احدى  
 وخمسمائة وتوفى رابع رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بالهرث رحمه  
الله تعالى •

والهرث - بضم الهاء وسكون الراء وبعدها ثاء مثلثة - وهى قرية من  
أعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه ومسكنه  
الى أن توفى بها رحمه الله تعالى (١) •

---

(١) وفيات الاعيان لابن خلكان ( ج ٤ ص ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ )  
من الطبعة الجديدة الاخيرة طبعة مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة سنة  
١٩٤٨ م مطبعة السعادة •

## نظرات في شعر التعاويذى

( فى المدح )

فى الادب العربى العراقى اسفار زاهرة مؤنقة بنفيس الادب وجميل الشعر وممتع النثر ومطرب النظم • وفى تاريخه سير ادياء وشعراء حركوا العالم العربى بآثارهم واطربوا الدهر وابناه واعجبوهم بكرم الادب وسليمه ومبتكره وعميمه • ولكن تلكم الاسفار والآثار واولئك النثر والشعراء غطى عليهم سوء الدراسة الادبية واهملهم عمى التقليد واغفلتهم غفلة الاستقصاء • واناس مولعون فى دراسة الشعراء وغيرهم من الادباء بالاحتذاء على من سبقهم واللصوق بآرائهم والاكتفاء بمباحثهم ويغرمون بترديد ما قرأوا وما سمعوا مع بعض التغيير والتطوير ذهابا مع الراحة واسترسالا الى الدعة وتفاديا من الاجتهاد • فأبو نؤاس وابن المعتز وابن الرومى وبشار ومسلم ابن الوليد والعباس بن الإحنف وغيرهم ممن سبقهم كإمرئ القيس وليد وعبيد وممن تأخر عنهم كالمثنبى وصفى الدين الحلى هم الذين تطور بساحات شعرهم الاقلام وتطير بمزايا ادبهم اجنحة الافهام • ولايكاد الباحثون يجاوزونهم الى غيرهم من فحول الشعراء الذين بالعالم العربى حاجة الى الاطلاع على نتاجهم الادبى • ومن هؤلاء الشعراء المقتدرين المبرزين أمين الدين فخر الكتاب ابو الفتح محمد بن عبيد الله المعروف ببسط ابن التعاويذى والتعويذ جمع تمويذة وهى الحرز ويعرف اليوم بالدعاء • هذا الشاعر الفخم القصيد العذب التشديد كان من نسل الموالى الاتراك مثل ابن سريج المغنى وزيد الاعجم وغيرهما ممن لا يأتى عليهم الاحصاء • وقد نبغ فى القرن السادس للهجرة بثقافته الاسلامية العربية ومبادئه العراقية البغدادية وادبه العربى الصريح فصار شاعر عصره ونسيج وحده وصار فى القصيد الفحل الذى لا يقرع أنفه ولا يحلّاه من موارد الادب العذب • وعصره شباب من

الشعراء بالاضافة اليه وشيوخ واتراب فلم يقاربوه فى جزالة الالفاظ وعذوبتها ودقة المعانى وخصبها وجمال الاسلوب وطلاوته ورنين الموسيقى اللفظية وحلاوتها • وبديوانه - وقد طبعه المستشرق مرغليوث - شاهد عدل يشهد بأنه من اعظم شعراء القرن السادس وقوامه ٤٩٠ صفحة •

ومما وفق سبط التعاويذى للاجادة والتحسين والسيق والارتفاع نهوض الدولة العباسية فى زمانه ورجعتها الى عزها المكين وسلطانها القاهر واشتمالها على الادب والادباء ورفع مراتبهم فالعروبة الحققة الصادقة لاسمو بغير الادب العربى حتى فى انعس اطوارها فكيف فى عهد الخليفة الهمام اسد بنى العباس الناصر لدين الله الذى جعل لديوان الخلافة شعراء اختارهم وقيدت اسمائهم فعرفوا بشعراء الديوان • منهم أمين الدين فخر الكتاب سبط ابن الشعوايذى المذكور وكانوا يحضرون فى الاعياد والمآتم وايام الفتوح الى الديوان المذكور فينشدون قصائدهم بحسب مراتبهم وكانت تجرى لهم الجرايات وتدر عليهم الرواتب حتى ان هذا الشاعر عمى فى سنة ٥٧٩ هـ وبقي راتبه يجرى عليه ثم التمس ان ينقل باسم اولاده فلما نقل كتب الى الامام الناصر لدين الله بقصيدة يلتمس بها ان يحدد له راتب آخر مدة حياته وذكر فيها كثرة عياله ونهمهم فى الاكل حتى انهم لا يمتضغون الطعام يقول فى اولها :-

خليفة الله انت بالدين والد	نيا وأمر الاسلام مضطلع
انت لما سنه الائمة اعلا	م الهدى متقف ومتبع
قد عدم العدم فى زمانك والجو	ر معا والخلاف والبدع
فالناس فى العدل والسياسة والا	حسان والشرع كلهم شرع <sup>(١)</sup>

(١) ديوان ابي الفتح محمد بن عبيد الله المعروف بسبط بن التعاويذى طبعه المستشرق مرغليوث وهى طبعة متقنة ولصاحب الديوان فيه خطبة مدرجة فى مطلع مر ذكرها ونشرها فى مطلع الكتاب أما القصيدة المشار اليها فهى ص ٢٧٢ رقم ١٨٧ •

فانعم عليه أمير المؤمنين بالراتب وكانوا يقصدون بالراتب على ما حققه  
أحد الكتاب - حاجات المعيشة من طعام ولباس - ولذلك نجد في آثار هذا  
الشاعر القدير شكايات منظومة فمرة يشكو من سمرة الطحين وردائه فيقول  
مخاطباً فخر الدين مسعود بن جابر صاحب المخزن :-

مولاي فخر الدين انت الى الندى عجل وغيرك محجم متباطي  
حاشاك ترضى ان تكون جرايتي كجراية البواب والنفاط  
سوداء مثل الليل سعر قفيزها ما بين طسوج الى قيراط  
اخث (١) علي الحادثات وافرطت في الرداء (٢) ايما افراط  
قد كدرت جسمي المضيء وغيرت طبعي السليم وعفت اخلاطي  
فتول تديرى فقد انهيت ما اشكوه من مرضى الى بقراط  
ومرة يشكو من شويكة قصاب المخزن لانه اغار على غنمه التي أعطيها  
والايات في الديوان (٣) وهذا مطلعها :-

شويكة قصابكم قد اغار على غنم لي يحثاشها

ومن قصائده الفر المستحسنة مدى الدهر قصيدته النونية الفخمة التي  
مدح بها الخليفة المستضيء بأمر الله وذكر ذهاب الدولة الفاطمية منها  
وعود الخطبة والسكة فيها الى بنى العباس وفتح بلاد اليمن وهلاك خارجي  
خرج بها سمى نفسه المهدي وذلك في سنة ٥٧١ هـ ولم تذكر هذه القصيدة  
في الديوان بل ذكرت في مصادر اخرى (٤) ومنها قوله :-

قل للسحاب اذا مرت — به يد الجنايب فارجحن  
عج باللوى فاسمح بدم — معك للمعاهد والدمن

- 
- (١) في الديوان وردت «عليه» ص ٤٨٧ رقم ٣٢٣ .  
(٢) وقد وردت في الديوان «فيها الغداة» في الصفحة المذكورة نفسها .  
(٣) الديوان ص ٤٨٧ رقم ٣٢٢ .  
(٤) افادنيها الاستاذ البحاث الدكتور مصطفى جواد .



يا منزل الانس الجميـــــــــــــــــ  
سكنت بك الآرام من  
اين استقلت بالحبيــــــــــــــــ  
شوقى الى زمن الحمى  
ولقد عهدتكَ والزما  
شوق المغرب شردت  
وثرأك ما اغبرت مسا  
وظباؤك الاتراب لى  
لام العذول وما درى  
وجدى بمن فضح القضيــــــــ  
ما ضر من هو فتتى  
دمعى طليق فى محبتــــــــ  
يامحتى اودى الصدود  
غادرته وقفا على العبرا  
كلف الفؤاد معذبا  
عظفا على قرح الجفو  
لاتخلى فالخلل يــــــ

وشعره كله مضروب على هذا الغرار السليم المستقيم العذب الرنان  
المملوء من جمل الاقوال والالحان ومنها يقول :-

ولرب ليل بت في — ه صريع باطية ودن  
اختال من مرح واسعد ب فضل ثوبى<sup>(٢)</sup> والردن

(١) او الحى فى الوفيات

(۲) او ذیلی فی الوفيات

مع مخطف لدن القوا  
 لكننى كفرت ليلـ  
 بمدايحى للمستضى  
 المستقر من الخلا  
 يا جارى فى العدل من  
 يا جامعا خلق النبـ  
 دانت لهيتك المـ  
 بالمشرفيات الصـ  
 واتك اسلاب المـ  
 سلب الدعى بأرض مصـ  
 مما اقتناه ذورعيـ  
 وشفيت منهم بالظبا  
 لم تغن عنهم حين رعـ  
 أمست سباياهم تقا  
 غادرت عرض بلادهم  
 فى كل يوم من جيوشك  
 واعدت سر الاوليا  
 ورحضت ما بقتـه آ  
 فكان دعوتهم على

م اذا انتى رخص البدن  
 ة زرتة عنى وعن  
 ء ابى محمد الحسن  
 فة فى الشواحق والقنن  
 سنن النبى على سنن  
 ة والخلافة فى قرن  
 لك والمعقل والمدن  
 رم والمتقة اللـ  
 ك من الصعيد الى عدن  
 ر والمضل فى اليمن  
 ن فى القديم وذو يزن  
 تلك الضغائن والاحـ  
 تهم الحصون ولا الجنـ  
 د اذلة قود البـ  
 غرض النوائب والمحـ  
 غارة فيها تشـ  
 ء المؤمنين بها علـ  
 نار الخوارج من درن  
 تلك المناير لم تـ

قال ابن خلكان فى الوفيات وهى طويلة فقتصر منها على هذا القدر  
 فيه كفاية ( ترجمة صلاح الدين الايوبى )

وقال المستشرق مرغلبوث مادحا ديوانه فى العبارات التالية من مقدمة

ديوانه :-

وكم فى هذا الديوان من مدحه رافعة للقدر وارجوزة شارحة

للمصدور ومن اهجية جارحة للاعراض وشكاية مصيبة للاغراض ومرئية مبكية للعيون وقطعة مختلفة الفنون • فان القصائد كأنها مرايا تظهر فيها اسرار القلوب وخفايا الخطوب وتكاد ان تعيد الاموات وتجعلهم ذوى حياة وتظهر من غير وسلف نصب عين من خلف • • • الخ » .

ثم يقول ايضا : ولا يخفى ان الممدوحين فى هذا الديوان اكثرهم كبير الشأن منهم الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب الذى اشرب محبته القلوب فضرب به المثل فى مكارم الخلق عند أهل الغرب والشرق • ومنهم القاضى انفاضل عبد الرحيم المشهود له بالذوق السليم ومن الائمة والوزراء والقضاة من اظنت فى وصفه الرواة فورد على فضله برهان واخبرت عنه وفيات الاعيان •

وكذلك المهجوون ليسوا بمن تستخفهم العيون وما ارفع قدر من قصده شاعرنا بمدح او قدح او عتاب او كتاب » (١)

وقد طبع الديوان فى مطبعة المقتطف بمصر سنة ١٩٠٣ (١٣٢١ هـ) طبعة جميلة متقنة مشكلة مما يجعل الديوان سهلا للقراءة والاطلاع والمطالعة • ولصاحب الديوان سبط ابن التعاويذى خطبة بليغة يشرح فيها اهداف شاعريته وعبقريته فى جميع مواقف الشعر من غزل ومدح وقدح واستعطاف ورثاء وفلسفة وبيان وقد اشرنا اليها فى الحاشية سابقا •

اما ما قاله هذا الشاعر فى المدح فيكاد يكون بلا حصر وكله فى مدح الخلفاء والامراء والوزراء غير انه لا يخلو من الهجاء المقذع وخاصة رجال الحكم الذين يشطون عن قسطاس العدل وجادة الصواب ومن اولى قصائده فى المدح قصيدة يمدح فيها الخليفة المستضىء بالله وهى مطلع ديوانه :-

خجلت من عطائك الانواء      وتجلت بنورك الظلماء  
واستجابت لك الممالك اذعا      نا وفيها على سواك ابناء

(١) ديوان التعاويذى المقدمة ص ٤ ، ٥

ثم يقول فيها :-

وارثوه وآله الرحماء	انتم عترة النبی واتسم
مكة لولاكم ولا البطحاء	ما اعتلت هاشم ولا شرفت
وانتم فى خلقه الامناء	انتم القائمون لله بالامر
ى لمن ضل سعيه شفعاء (١)	انتم فى الدنيا هداة وفى الآخر

وهى قصيدة طويلة تشتمل ابياتها على سبعة وثمانين بيتا •  
وقال يمدحه وقد ابل من مرضه فى قصيدة مطلعها :-

سحاب الجود هامى الودق ساكب	وظل الامن ممتد الجوانب
وعود الفضل فينان وورد	المكارم والندى عذب المشارب

ثم يقول :-

ليهن الدين والدنيا جميعا	واهل الارض من ماش وراكب
سلامة من زناد الجود وار	بصحتها ونجم العدل ثاقب
فيا كهف الارامل واليتامى	ويا بحر العطايا والرغائب
ويا نجما يضيء لكل سار	وصوب حيا يجود لكل طالب
وملجأ كل ملهوف طريد	اذا ضاقت على الناس المذاهب (٢)

وقال يمدح الامام المستضىء بامر الله ايضا ويذكر ما اتاح الله به من النصر على قايماز ومن معه من الاثراك فى التوبة التى شغبوا فيها ببغداد فى سنة ٥٧٠ هـ فى ذى الحجة وهذا مطلعها :-

لك النهى بعد الله فى الخلق والامر	وفى يدك المبسوطة النفع والضرر
وطاعتك الايمان بالله والهدى	وعصيانك الاحاد فى الدين والكفر
ولولاك ماصحت عقيدة مؤمن	تقى ولم يقبل دعاء ولا نذر

(١) ديوان التعاويذى ص ١ ، ٣

(٢) الديوان المذكور ص ١٦ و ١٧ رقم ١٠

ثم يقول ايضا :-

ومن نطقت آي الكتاب بفضلہ

فما حده ان يبلغ النظم والثر

ومنها :-

ولما ابى الاعداء الا تمردا      ابى الله الا ان يكون لك النصر (١)

وعدد ابياتها ستة وستون بيتا كلها من بديع القول وجليل المعنى •

وقال يمدحه ويذكر الدار المستجدة التى انشأها بالدار المعروفة  
بارواشين وكان يعمل بها فى كل سنة فى مستهل رجب وليمة يحضرها  
ارباب الدولة والامراء والقضاة والشهود والامائل المدرسون والفقهاء  
ومشايخ الربط والصوفية واهل الدين وارباب الفضل والمشهورون من التجار  
ويخلع عليهم بحسب احوالهم ويبرز لهم الجوائز فى آخر الليل عليها  
اسماؤهم ويطلق فى هذه الوليمة مال وافر :-

غاداك من بحر الرواعد مسبل      وسقتك اخلاف الغيوم الحفل  
ومنها :-

قوم بجبل ولائهم يتمسك الـ      بجاني غدا وبجهم يتوسل  
عن جودهم رويت احاديث النوى      وبفضلهم نطق الكتاب المنزل  
ثم منها :-

ان كنت تنكر مآثرات قديمهم      فاسأل بها « يا ايها المزمّل،  
شرفا بنى العباس شاد بناءه      لكم فاعلاه النبى المرسل  
ماطاولتكم فى الفخار قبيلة      الا ومجدكم اتم واطول  
شرفتم بطحاء مكة فاغتدت      بكم يعظم قدرها ويبجل  
اتم مصاييح الهدى والناس فى      طرق الجهالة حائر ومضلّل

(١) الديوان المذكور ص ١٧٣ و ١٧٤ رقم ١٠٧

ومنها ايضا :-

وبمدحه ميزان اعمالى اذا      خفت موازين القيامة تثقُل  
كن لى بطرفك راعيا يامن لـه      طرف برعى العالمين موكل (١)  
وهى قصيدة طويلة عدد ابياتها ثمانون بيتا •

ثم قال يهنئه بعيد الفطر المبارك لسنة ٥٧٢ هـ وهذا مطلع القصيدة :-  
ملكنت قلبى فى الحكم فاحتكمى      أفديك من مالك ومن حكم  
الى ان يقول :-

ان يد المستضىء اسمح بالاعـ      طاء يوم الندى من الديـم  
خليفة الله وارث البرد والحـ      اتم والسيف مالك الامـم  
معيد شمل الاسلام ملتثما      وكان لولاه غير ملتثـم (٢)

وعدد ابياتها ثمانية واربعون بيتا • وقال ايضا يهنئه بدار اخرى استجدها  
فى سنة ٥٧٤ هـ :-

لولاك ياخير من يمشى على قدم      خاب الرجاء وماتت سنة الكرم  
يامن رأينا عيانا من مكارمه      ما حدث الناس عن كعب وعن هرم  
الى ان يقول :-

بنيت دارا تضى بالسعد طالعا      قامت لهيتها الدنيا على قدم  
سمت على كل دار رفعة وعلت      علو همة بانيتها على الهمـم  
تغنو الكواكب اجلالا لغزتها      وتستكين لها الافلاك من عظم (٣)

ثم يقول مهنتا اياه فى دار اخرى مستجدة فى سنة ٥٦٨ هـ وهذا مطالعها :-

---

(١) الديوان ص ٣٢٦ و ٢٨ و ٢٩ رقم ٢١٦  
(٢) الديوان ص ٣٧٤ و ٧٥ رقم ٢٤٤ (٣) الديوان ص ٣٧٧ رقم ٣٤٥

دار على السعد قد شيدت مبانيها  
يامن بهم تفخر الدنيا ومن فيها  
دانت له الارض قاصيها ودانيها  
وجاش بحر العطايا في نواحيها

احق دار وأولى ان نهنيها  
لها الهناء والدنيا بملككم  
وهل يهنا بدار حلها ملك  
حلتموها فحل الجود ساحتها

الى ان يقول :-

اركانها وسمت مجدا مراميها  
بحسن سيرته فيها وراعيها  
نعم وحاضرها طرا وباديها (١)

بالمستضىء امير المؤمنين علت  
خليفة الله في الدنيا وسائسها  
خير البرية ماشيها وراكبها

ومن آخر الابيات التي يختم بها مدح الخليفة المستضىء بالله هذه وقد  
قلت في رجب من سنة ٥٧٤ هـ :-

ووفت بالوعد في هجرانها  
ليتها دامت على ليلانها  
حرم الرى على ظمآنها

أولمت بالغدر في ايمانها  
انجزت ماوعدت من نأيها  
غادة في ثغرها مشمولة

ومنها :-

رسلها تمرح في أرسانها  
وغصون البان في كتبانها

خلها ياحادى العيس على  
تحمل الاقمار في افلاكها

ومنها أيضا :-

والكمة الخمس من فرسانها  
يلتجى السارى الى نيرانها  
ينفع النفس سوى ايمانها (٢)

اتم السادات من اجوادها  
اتم للناس اعلام هدى  
اتم في الحشر ذخر يوم لا

وعدد ابياتها ثلاثة وثمانون بيتا كلها بيان وبديع + اما ماقاله في مدح

(١) الديوان ص ٤٥٢ و ٥٣ رقم ٢٩١

(٢) الديوان ص ٤٤٤ و ٤٥ و ٤٦ رقم ٢٨٣

ابيه المستجد بالله فيغنى عن الوصف وهذا مطلع قصيدة ابياتها تسعة وثلاثون بيتا يهنئه بالدار التي انشأها بالريحانيين فقال :-

تهن بها اشرف الارض دارا      جمعت العلاء لها والفخارا  
والبستها هبة من علاك      وملأت النواظر منها وقارا

الى أن يقول :-

امام تبلج وجه الزمان      يوجه خلافه واستارا

ثم يقول :-

واصبح بالله مستجدا      فخوله بسطة واقتدارا  
كريم المغارس من هاشم      يجير العدى ويقبل العثارا (١)

وقال بمدحه في قصيدة اخرى ويهنئه :-

رب الزمان اجل قد      رآ ان يهنى بالزمان  
لكنها العادات فى      رفع المدائح والتهانى  
ملك تدن لامره التقى      لان من انس وجان (٢)

اما فى مدح الامام الهمام الخليفة الناصر لدين الله بن المستضىء بالله فقد اجاد كل الاجادة لانه كان ولى نعمته كما اسلفنا فانفرد بقصائد من غرر قصائده فى مدحه والثناء على حكمه وعدله فقد قال يهنئه فى عيد الفطر المبارك من سنة ٥٨٣ هـ :-

عصر الشباب تصرمت اوقاته      وتبسمت عن فجرها ليلاته  
اودى بجذته المشيب فاخلفت      اثوابه واسترجعت عاراته

(١) الديوان ص ١٧٧ و ٧٨ رقم ١٠٨

(٢) الديوان ص ٤١٦ و ٤١٧ رقم ٢٦٨



ومنها يقول :-

أوضحتم بأل عباس لنا	نهج الهدى حتى انجلت شبهاته
أيدتم الدين الحنيف فأصبحت	مجموعة بسيوفكم اشتاته
اعززتموه فما يلين قتاده	ودعتموه فما تلين قتاته
رفعت بيض نصالكم اعواده	وتحصنت بأسودكم غاباته

ثم يقول :-

والمسجد البيت الحرام فاتم	جيرانه وقديمكم ساداته
طفتم به فمستحم أركانه	وحطيمه فتأكدت حرمانه

وكذلك يقول :-

فليصرن الله ديننا اتهم	انصاره من دونه وحماته
وليطوين الأرض من أقطارها	ولواكم منشورة عذباته
فأصخ أمير المؤمنين لشاعر	سارت بمدحك في البلاد رواه (١)

وهي طويلة عدد أبياتها يربو على التسعين :

وفي قصيدة أخرى يمدح الخليفة الناصر أيضا ويتوجع عقب الحادثة التي نزلت ببصره وهي سنة ٥٧٩ هـ كما اسلفنا ومطلعها :-

عسى الدهر يوما بالبخيلة يسمح	فتصحب آمال حران وتسمح
تناوت بليلي الدار وهي قريبة	وما خلتها تنأى بليلي فتنزح

ثم يقول منها :-

عزيز عليها ان تراني جائما	ومالي في الأرض البسيطة مسرح
أظل حبيسا في قرارة منزل	رهين أسي أمسى عليه وأصبح
مقامي فيه مظلم الجو قاتم	ومسماي ضنك وهو فيحان أفبح

اقاد به قود الجنينة مسحا  
كانى ميت لاضريح لجنبه  
وماكنت لولا غدره الدهر أسمع  
وما كل ميت لا ابالك يضرح  
ومنها يقول ايضا :-

الى الناصرى المستضى رمت بنا  
ولما أحتلتى الامانى بابسه  
ركائب آمال من السير طلح  
تدفق رزق كان بالامس يرشح  
واسفر وجه الحظ جذلان باسمه  
وعهدى به وهو العبوس المكلمح (١)  
وهى طويلة ايضا • ثم قال ليمدحه فى عيد النحر من سنة ٥٨١ هـ  
حيث يقول منها :-

فقل للملوك الارض دينوا لامره  
ولا تضمروا عصيان أمر امامكم  
ولا تتولوا حائرین عن القصد  
مخالفة عنه فعصيانه يردى  
اطيعوه من حر وعبد فأنه  
خليفة مبعوث الى الحر والعبد (٢)  
وهى تشتمل على خمسين بيتا • ثم يمدحه ايضا فى قصيدة اخرى  
عصماء تتكون من سبعة وسبعين بيتا وهذا مطلعها :-  
مدحك لا يستطيعه البشر  
أنى وقد أنزلت به السور  
ومنها يقول :-

سست الرعايا بسيرة لم يسر  
فى الناس الا بمثلها عمر (٣)  
ثم يغالى فى مدحه كثيرا حتى انه وضعه فى مقام الانبياء • وفى مدحه  
وتهنته بختان ولديه ابى نصر وابى جعفر فى سنة ٥٧٨ هـ وهذا مطلع القصيدة  
والبيتان اللذان يتلوانه :-

(١) الديوان ص ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ رقم ٥٧

(٢) كذلك ص ١٥٠ رقم ٩٨

(٣) كذلك ص ١٥٨ رقم ١٠٣

ختان جرى بالنجح واليمن طائره  
قضت بتأثير الصدور صدوره  
بطالع سعد لا يغيب نجومه  
موارده محموده ومصادره  
ونيل المنى أعجازه وأواخره  
وزائد حظ لاتغيب بشائره

ثم يستمر فى وصف هذا اليوم السعيد وعظمته الى ان يقول :-

هم أمراء المسلمين عليهم  
اذا ريع سرب الملك تثنى خناصره  
وهم عدد الاسلام ان عن حادث  
كفوه وهم اعضاده وذخائره  
بهاليل من آل النبى تأشبت  
عنصرهم فى خندف وعناصره

الى ان يقول :-

يطيعهم الدهر المطاع قضاؤه  
وترهبهم احداثه ودوائره

ثم يختم هذه القصيدة العصماء بقوله :-

هو الناصر الدين الخفيف بسيفه  
وآرائه والله بالغيب ناصره  
فحزت على ابناء دهرى بمدحه  
وعظم قدرى اننى اليوم شاعره  
اصوغ له حلى المديح ولم تكن  
لتحسن الا فى علاه جواهره  
فلا زالت الاقدار تجرى بأمره  
وتدفع من حوائثه ما يحاذره (١)

وابدع ما جادت قريحه هذا الشاعر بالمدح مدحه الناصر لدين الله  
أمير المؤمنين عند جلوسه على عرش الخلافة فى اواخر سنة ٥٧٥ هـ من  
فضيدة تحتوى على اثنين وخمسين بيتا حيث يقول فى المطلع :-

طاف يسمى بها على الجلاس  
كقضيبي الاراكة المياس

ثم يقول :-

كيف لا يفضل السواد وقد أضحى  
شعارا على بني العباس  
أمناء الله الكرام واهل الجبـ  
سود والحلم والتقوى والبأس

علماء الدين الخفيف واعلا  
 ايد الله دينه بجيــــــــــــــــال  
 م الهدى والضراغم الاشراس  
 منهم شمع الهضاب رواسى  
 الى أن يقول :-

ورأينا برد النبي على منـــــــــــــــــ  
 كـب طود من الائمة رأسى  
 ثم يعدد اعماله فى الكر والحرب واصلاح حال الرعية بقوله :-

يا مبيد العدى ويا قاتل المحـــــــــــــــــ  
 حجة الله انت والسبب المـــــــــــــــــ  
 دل نداء وطارد الافلاس  
 دود ماينه وبين الناس  
 انت أحيت رمة العدل والجهـــــــــــــــــ  
 وادحت الزوراء من جور مزو  
 رعن الخير فاجر مكاس (١)

ومن لطيف ما يذكر هنا ما قاله لحرم الخليفة المستضىء بالله برسم كان له  
 عليها :-

اى فقير بعطاياك يـــــــــــــــــ  
 واى دار لك بالجد والاكـــــــــــــــــ  
 انت التى جدد احسانهـــــــــــــــــ  
 مذ كفت الايام عن ظلمهـــــــــــــــــ  
 ومذ وردنا بحر احسانك الـــــــــــــــــ  
 جودى برسم انا من خوف تـــــــــــــــــ  
 فى عيال لا يريدون مـــــــــــــــــ  
 تعجبهم جرد اماميـــــــــــــــــة  
 بقيت مارق نسيم الصبــــــــــــــــى  
 خير نساء الخلق لم ينغشـــــــــ  
 ام للعافين لم تفـــــــــــــــــرش  
 أنسا لربع الكرم الموحشـــــــــ  
 كفك لم تفكك ولم تبطشـــــــــ  
 زاخر لم نظماً ولم نعطشـــــــــ  
 جيعك فيه جد مستوحشـــــــــ  
 فاكهة الدنيا سوى المشمشـــــــــ  
 مثل وجوه الغيد لم تخمشـــــــــ  
 وراقت الخمرة للمتشــــــــــــــــى (٢)

ثم يرجع فيقول فى مدح الامام الناصر لدين الله ويسأله استخدام

(١) الديوان ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ رقم ١٥٣

(٢) كذلك ص ٢٤٥ رقم ١٦١

ولده الاصغر فى جملة حجاب الديوان العزيز بمعيشة عينها له وهى من  
الاراجيز اللطيفة يقول فى مطلعها :-

خليفة الله السدى	وعوده لا تخلف
وبا اماما اعجزت	صفاته من يصف
ما عنده لسائل	رد ولا توقف

ثم يقول مادحا :-

ان ابا العباس عـد	ل فى القضاء منصف
وانه اكرم مـن	داس الثرى واشرف
وان مدحى فيه لا	يدخله التكلف

ثم ياتى الى بيت القصيد فيقول :-

فاغتموا مدحى فأنى	زائر منصرف
قد شبت فى خدمتكم	ولى بذاك الشرف
والعبد كىء شـامط	يخشى عليه التلف
وليس بعد الشيب الا	ميتة أو خـرف
وخلفه عائلـة	اغراضهم تخلف
قد الزموه كلفـا	واين منه الكلف
وفيه مع مضـارم	يحملها تعـف
تأنف من مدح الـيا	م نفسه وتمـزف
ما هو مثل غيره	مسدروز مقيـف
يمتدح الكفاف اسـ	فافا ولا يستكـف
فانظر اليه نظـرة	وقد ابل المدنـف
فحاله يصلحها	تدبيرك الملطف
وقد نشا للكى يـا	مولى الانام مخلف

و حولها يرفرف	قد انب القفصة وهو
زال الصغير يشعف	يشعفى جـاوما
روث ولا مخلـف	وماله بعدى مو
دار عليه توقـف	وليس لى ملك ولا
مفاقى عليه تذرف	وادمى من فرط اشـ
مهذب مثقف	وهو وقد بلوتـه
تبه ولا تعجـرف	ما فيه لأكبر ولا
وعن قليل تقطف	قد ابتعت اثمـاره
يوان وانتصـرف	وهـه الخدمة فى الد
يسمو بها ويشرف	فاغرسه لى فى خدمـة
قـدره ويعرف	يلو بها بين الانـام
عوده منعطف	مادام ريان القضيب
مادار فيه العلف	وبعد شـهرين اذا
تنفق فيه العرف	واقبل العيد السـدى
كاللواء مشـرف	تراه فى الموكب وهو
داء بدر مسـدف (١)	كانه فى الهيئة السـو

ثم يختم القصيدة بابيات الدعاء للخليفة المذكور •

ومن مدائحه للخليفة الامام الناصر لدين الله ايضا فى عيد الفطر لسنة ٥٨٠ هـ قوله فى مطلع قصيدة ابياتها تربو على السبعين بيتا حيث يخاطبه فى ابيات من الغزل :-

لو ان قلبك مثل قلبى مغرم	لم يشن عطفك ما تقول اللوم
لكن عدتك صابتى فاطعتهم	شتان خال قلبه ومتيم
عودى مريضا فى يدك شفاؤه	اشفى وانت بما يكابد اعلم

(١) الديوان ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ رقم ١٩١

او فاحسمى شكوا من داء الهوى ان كان داء هواك مما يحسم  
 فيستمر فى هذا النوع من التفرل والتوسل الى ان يأتى الى قوله :-  
 قـرم باعـباء الخـلافة ناهض صب بتدير اعمالك قـسيم  
 ثم يقول :-

فاسلم امير المؤمنين فانتسا بك ما سلمت من المخوف نسلم<sup>(١)</sup>  
 وكذلك يقول مادحا ومهنثا بعيد الفطر للسنة التى تبعثها فى هذا النوع من  
 التخيل :-

سقاك سار من الوسمى هتان ولا رقت العوادرى فيك اجفان  
 يادار لهوى واطرايى وملعباة رابى وللهو والاطراب اوطان  
 ويقول ايضا :-

واذ جميلة تولينى الجميل وعذ د الغانيات وراء الحسن احسان  
 ثم يسير على هذا النوال بقوله :-  
 وما عسى يدرك المشتاق من وطر اذا بكى الربيع والاحباب قد بانوا  
 وهو يقول ايضا •

لله كم قمرت بجوئك اقمـ سمار وكم غازلتنى فيك غزلان  
 حتى يصل الى قوله وهو ابداع ما يأتى بوصفه الشاعر لخليفة تولى الخلافة  
 وهو شاب ظريف فيقول فيه :-

فى خده وثناياه ومقلته وفى عذاربه للمعشوق بستان  
 شقائق وأفاح نبتة خضل ورجس عبق غض وريحان  
 ما زال يمزج كاسى من مراشفه بقهوة انا منها الدهر سكران<sup>(٢)</sup>  
 وبهذه الطريقة وجود بقصيدة من سبعة وسبعين بيتا فياله من معين  
 فياض لا ينضب مأؤه ولا يجف نبعه •

وانحصر مدحه للخلفاء فى ثلاثة هم الاب وهو المستجد بالله والابن

(١) الديوان ص ٣٧٠ ، ٣٧٣ رقم ٢٤٣

(٢) الديوان ص ٤١٢ ، ٤١٣ رقم ٤٦٧

وهو المستضىء بامر الله والحفيد وهو الامام الناصر لدين الله والى هنا تنتهى من مدحه للخنفاء وقبل ختام فصل المدح لا بد لنا من ذكر شىء فى مدحه للوزراء وارباب الدولة الذين كانت لهم المنزلة العليا فى الدولة كما كان لهم الامر وانتهى والحل والربط فى اغلب الاحيان • ونبدأ فى مدحه لاولهم وهو الوزير عضد الدين ابو انفرج هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء قال يمدحه معتذرا وذلك فى سنة ٥٧١ هـ •

ابشكم انى مشرق بكم صب وأن فؤادى للأسى بعدكم نهب  
تناسيتم عهدى كأنى مذنب وما كان لى لولا سلامكم ذنب  
وقد كنت ارجو ان تكونوا على النوى كما كنتم ايام يجمعنا القرب  
ثم يصف القصر ومن فيه من الجوارى الحسان فيقول :-

وبالقصر من بغداد خود اذا رنت لواظها لم ينج من كيدها قلب  
وهكذا يستمر فى تغزله بالخود حتى يأتى الى قوله :-

اذا قلت يالماء حبك قاتلى تقول وكم من عاشق قتل الحب  
وان قلت قلبى فى يديك ضريبة تقول واين المستطيب له الضرب  
رويدك ان المال غاد ورائح ومن شيم الدهر العطية والسلب<sup>(١)</sup>

وهكذا يسير فى قصيدة قوامها خمسة وسبعون بيتا من اسمى ما قيل فى المدح وتعداد المناقب •

ثم يمدحه فى الذكرى السنوية لتولية الوزارة بقصيدة هذا مطلعها :-  
كذا كل يوم دولة تتجدد وملك على رغم الاعادى مخلص  
وجد على ظهر المجرة صاعد ومجد على هام النجوم موطن  
ولا زال للعافين فى كل موسم وقوف على ابوابكم وتردد  
الى ان يقول :-

غدت بكم بغداد دار كرامة طريق الندى للناس فيها معبد

(١) الديوان ص ٣٠ و ٣١ و ٣٢ رقم ١٤



ويقول ايضا :-

وكم للوزير ابن المظفر من يد الى اهلها بيضاء والدمر اسود  
ثم يقول :-

وزير اتى الدنيا بعين تجرب يرى ان كسب الحمد اجدى واعود  
وهكذا يختم القصيدة بهذين البيتين :-

وعمت يداك الارض عدلا ونائلا فلا الظلم فى الدنيا ولا العدم يوجد  
سعدت بعام انت كوكب سعدة ولا زالت الايام تشقى وتسعد (١)  
ثم تراه يرتجل ابائنا عندما خرج للملاقاة حيث خرج الوزير فى صحبة  
الخليفة الى نهر ملك (٢) وعند رجوعه قال مرتجلا :-

(١) الديوان ص ١١٨ و ١١٩ رقم ٧٧

(٢) جاء فى معجم البلدان لياقوت الحموى فى مادة ( نهر الملك ) مانصه :-  
كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى يقال انه يشتمل على ثلثمائة  
وستين قرية على عدد ايام السنة قيل ان اول من حفره سليمان بن  
داود عليهما السلام وقيل انه حفره الاسكندر لما خرب السواد وكذلك  
الصراة . . . وقال ابو بكر احمد بن علي حفر نهر الملك اقفور شاه بن  
بلاش وهو الذى قتله اردشير بن بابك وقام مقامه وكان آخر ملوك  
النبط ملك مائتى سنة . ج ٨ ص ٣٤٦ مطبعة السعادة سنة ١٩٠٦ .  
وجاء فى كتاب ( بلدان الخلافة الشرقية ) من تأليف غى . لسترنج  
وترجمة الاستاذين بشير فرنسيس وكوركيس عواد من مطبوعات المجمع  
العلمى العراقى مطبعة الرابطة سنة ١٩٥٤ ص ٩٣ ، ٩٤ ما نصه :- « أما  
النهر الثالث الذى يحمل من الفرات الى دجلة فكان نهر الملك واوله عند  
قرية الفلوجة اسفل من فوهة نهر صرصر بخمسة فراسخ ومصبه فى دجلة  
اسفل من المدائن بثلاثة فراسخ . وكان نهر الملك معروفا منذ الازمنة القديمة  
فقد ذكره اليونان باسم نهر ملخا (Malcha) . . . . . ثم يذكر خبر  
ياقوت . . ثم يقول وكانت على ضفافه مدينة يقال لها نهر الملك عليه فيها  
جسر من سفن يعبر عليه طريق الكوفة وهى على سبعة اميال جنوبا من  
صرصر ومدينة نهر الملك كانت على ما ذكر ابن حوقل « اكبر من صرصر  
عامرة باهلها وهى اكثر نخلا وزرعا وثمرات وشجرا منها » وزاد المستوفى  
على ذلك ان قد كان فى كورتها نيف وثلثمائة قرية . . ثم علق فى الحاشية  
ان ياقوت سبق فذكر هذا الخبر الاخير وقد سبق المستوفى بنحو مائتى  
سنة كما اوردنا خبر ياقوت نحن هنا .

بعلو جدك يسعد الدهر      والى فخارك ينتهى الفخر  
 أقبلت والاقبال فى قرن      وقدمت يقدم جيشك النصر  
 وتوحشت بغداد لاعدمت      بك انسها وتجهم القصر  
 لا تحقر امد الفراق لها      فلساعة هى عندها شهر  
 أتلام ان ابدت كآبتها      ارض يحل بغيرها القطر (١)

ومن مدائح له ايضا قوله يهنئه بعوده الى الوزارة وما من الله به من  
 المظفر بخصومه من الاتراك والادلة عليهم وانتزاحهم من منازلهم منهزمين  
 الى اشام فى سنة ٥٧٠ هـ فى مطلع قصيدة :-

الدست من لألاء وجهك مشرق      وعلى الوزارة من جلالك رونق  
 ما ان رأأت كفوا لها حتى رأأت      سود البنود على لوائك تخفق  
 ثم يقول :-

ردت اليك فاصلها بك ثابت      على البناء وفرعها بك مورك  
 ويقول ايضا :-

آل المظفر والسيادة فيكم      خلقى وغيركم بها يتخلق  
 وكذلك يقول :-

فالدين مذ اضحى الوزير محمد      عضدا له طلق الاسرة مؤنق  
 اضحى بك الاسلام وهو محصن      فعليه سور من سطاك وخندق  
 عاجلت اهل البنى حين تجمعوا      ورأيتهم بالرأى كيف تفرقوا  
 وعلى هذا انفرار يسرد قصيدة الى ان يختم مفتخرا بمحجلاته البليغة فيقول :-

فانصت لمدح فيك صيغ كانه ال      در الفريد وما عداه ملفق (٢)  
 ثم يمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء فى سنة ٥٨٠ هـ فى قصيدة طويلة  
 تقتطف منها هذه الايات التى تبدأ بهذا المطلع الجميل والبيت الذى يليه :-

حث كؤوس السراح      واشرب على الاقاحى  
 وناد فى ندمانها      حي على الفلاح

(١) الديوان ص ٢٠٥ رقم ١١٦

(٢) الديوان ص ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ رقم ١٩٩

ثم يقول :-

تخال في كاساتها كواكب الصباح  
وعاطني على وجسو ه الخرد المـسـلـاح  
وهكذا يسير بقصيده نشوان فلا يصحو الا عند الايات التالية :-

هم اكرم الناس وانـــــــ  
معرفة انسابهم في الكرم الصراح (١)

ثم يستمر بالمدح والاستعطاف لاصلاح حاله وفقره وهو الشاعر الفحل  
الذى لا يضاهى ولا يبارى بين ابناء عصره .

وقال يمدح عماد الدين بن رئيس الرؤساء ويهنته بمولود ولد له في هذه  
السنة وعلى الغالب انها سنة (٥٥٠ هـ) .

قم بين اكسار البيوت ونسـاد  
جاءت على عقم به ليث الشرى  
حتى يخاطبه بهذه الايات :-

فاسعد عماد الدين مقتظا بـمـيــــ  
فكأنه قد مد عن كتب السـي  
ويختم قصيده بهذا البيت :-

حتى ترى فيه نجيا ما رأى آباؤك الكرماء في الاولاد (٢)

وهو عماد الدين ابو نصر علي بن رئيس الرؤساء وقد نظم قصيدة في  
مدحه ذاكرا البستان الذى اشأه بداره بقراح نصر القشورى وذلك في  
سنة ٥٥٧ هـ مطلعها .

لم يبق فيك لمشتاق اذا وقفـا  
ونظرة ربما ارسلت رائدها  
الا اذكار رسوم تبعث الاسفا  
والطرف ينكر من معاك ماعرفا

(١) الديوان ص ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ رقم ٦٠

(٢) كذلك ص ١٣١ و ١٣٢ رقم ٨١

ثم يصف البستان بهذه الابيات :-

يا صاح قم فوجوه اللهو سافرة  
كسا الربيع ثراها من خمائله  
والغيم بك وثقر النور مبتسم  
والثغر ريان لدن العطف قد عقدت

وناظر الهم بالافراح قد طرفا  
ربطا والقي على كئيباتها قطفا  
وطائر البان في الاغصان قد هتفا  
لآلىء الطل من اوراقه شنفا

وعلى هذا النوال يسترسل بايات عديدة فريدة الى ان يقول :-

يامن يلوم عليا في مواهبه  
فهو يلام عباب البحران زخرت

هيها حاولت منه غير ما الفا  
امواجه ومهب الريح ان عصفا

ويخاطبه تارة بعلي وتارة بابي نصر حيث يقول :-

كم رد غنى سهام الدهر طائشة  
وكم دعوت ابا نصر لحادثة

ولم ازل لرامي صرفه هدفا  
جلت فما خار عن نصري ولا صدفا

احلني من جميل الراى منزلة  
تبدو له عورة منى فيسترها

غدوت منها لظهر النجم مرتدفا  
وان دعوت به في غمة كشفا

ويوشك ان يختم قصيده بهذين البيتين :-

فاسمع دعاء ولى بات مبتهلا  
مدحا ملائت به قلب الحسود جوى

فيه وظل على الاخلاص معتكفا  
كما ملائت بطون الكتب والصحفا (١)

ويختم مدحه بقصيدة تربو على الاربعين بيتا يبدأها بمطلع الغزل فيقول

ليهنك ان عيني ما تنام  
وان القلب بعدك ما استقرت

وانى فيك صب مستهام  
نوافره ولا برد الغرام

ويقول ايضا :-

ذكرت بها زمان هوى ووصل  
يقيم مواسم اللذات فيه

جنى للصبى فيه غرام  
متى رفعت عن الخيف الخيام

نشدتك يا حمامات المصلى  
وجوه من بني حسن وسام

(١) الديوان ص ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ رقم ١٩٥ .

وهل زالت مع الاظمان عنها بدور لايزايلها التمام  
ومنها يقول :-

لها شيم يفوح لها اريج كما انفتحت من الروض الكمام  
تشد اليه اكوار المطايا كأن فناء البلد الحرام  
ويختم مدحه بهذه الابيات مغالبا في ذلك فيقول :-

اقام نداك للاداب سوقا وكانت عند غيرك لا تقام  
فخذ مني الثناء بقدر وسعى فقدز علاك شيء لا يرام  
ثناء فيك لم يمدح قديما بجودته الوليد ولا هشام (١)

وعلى الفرار الذي مدح به عماد الدين بن رئيس الرؤساء يمدح ابا  
انقوتح عز الدين بن عبد الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء ايضا والده ووالد  
الوزير عضد الدين في سنة ٥٤٧ هـ والشاعر في عهد شبابه يومئذ فيقول  
في قصيدة تربو ابياتها على الاربعين :-

قم قبل اسفار الصباح قم فاكس راحك كأس راح  
قم يانديم فناد فسي الندمان حي على الفلاح  
فالعب ان تبسودو تبشير الصباح وانت صاح

وهكذا يصوغ له من الدرر العجيبة الى ان يقول :-

مخضرة اكافسه وانعام مغبر النواحي  
هش الى الاحسان ذو طرب اليه وازتيحاح  
امسى وليس له الى غير سير المكارم من صيحاح

ثم يستمر في وصفه ووصف مكارمه حتى يصل الى قوله :-

فاليك عز الدين شيا ردة من العرب الفصاح  
عذراء لم تسمح لغير بني المظفر في نكساح

ثم تراه يشكو الزمان ويلوذ بهم فيقول : -

وبهم اروض مصاعب الا	يام من بعد الجمـ
وهم الامان من السـ	ن وحسن رأيهم سـ
ويح الزمان الام يسـ	فر لى عن الوجه الوقـ
زمن اساله ويأبـ	صرفه الا كفـ

ومن ابدع مدائح له فى هذه القصيدة العصماء المشتملة على أكثر من اربعين بيتاً قوله :-

الام اكنم فضلا ليس ينكنم	وكم اذود اقوافى وهى تزدهم
وكم ادارى اللبالي وهى عاتبة	وكم تعبس ايامى وابـ
ما للحوادث تصمىنى باسهمها	رميا ولكنها تصمى ولا تصم
لكل يوم خليل لا افارقـه	وعزمة من حبيب داره أمـ
ياقلب مالك لاتسلو الغرام ولا	ينسبك عهد الهوى بعد ولا قدم

ثم يأتى الى قوله :-

عج بالمطى على الزوراء تلق بها	مبارك الوجه فى عرينه شمـ
مؤيد العزم من آل المظفر محـ	سود الخلائق ترمى عنده الذمـ
رحب الذراع طويل الباع لـ	يوما اذا سئل الجدوى ولاسـ
بكل حي له آثار مكرمة	وكل ارض بها من جوده علمـ
تصمى قلوب العدى بالرعب سطوته	وتقشعر اذا سمي لها الصمـ
ماضى العزيمة لاتنيه عن أربـ	سمر العوالى ولا الهندية الحـ

وقال يمدح القاضى الناضل ابا علي عبد الرحيم بن علي ويشعره بالحادثة التى نزلت ببصره وفيها المدح والشكوى معا من كارثة العمى التى حلت به

(١) الديوان ص ٨٩ و ٩٠ و ٩١ رقم ٦١

(٢) كذلك ص ٣٩١ و ٣٩٢ رقم ٢٥١

والممدوح ممن ذكرهم بالمدح شارح الديوان المستشرق مرغليوث فى  
مقدمته فى اول صفحة من صفحات الديوان قال ابن التعاويذى فى مطلعها  
وايات منها :-

مرت بجمع ليلة النفر      تجمع بين الاثم والاجسر  
ادماء غراء هضم الحشا      واضحة اللبات والنحر  
( واللبات جمع لبة وهى موضع القلادة من الصدر )

مرت تهادى بين اترابها      كالتجم بين الانجم الزهر  
ثم يقول :-

لم احظ منها بسوى نظرة      خالستها من جانب الحذر  
او مت بتسليم وجاراتها      يرميتنا بالنظر الشنزر  
وكذلك يقول :-

وليلة بات سميرى بها      بيضاء تحمى بالقنا السمر  
ثم يزداد تغزلا بالممدوح فيقول :-  
باتت تعطينى جناريقة      رقت فاغتتى عن الخمر  
الى ان يقول مخاطبا اياها :-

يا حلوة الريق برود اللمى      روض الصبا باسممة النفر  
اما كفاك البين لى قاتلا      حتى شفعت البين بالهجر  
ثم ياتى الى الشكوى التى اكلمت فؤاده واقعدته منزلا بذهاب بصره فيقول  
شاكيا :-

مالى ارى الناس وحالى على      خلاف احوالهم يجرى  
دهرى مامور ومستعبد      والناس فى نهى وفى امر  
وللىالى دول بينهم      تنقل من زيد الى عمرو

تجول من بؤس الى نعمة  
فكم نبيه قد رأيتاه بالامس  
وكم فقير بات ذا عسرة  
ورب هاو فى حضيض الثرى  
تختلف الايام فى اهلها  
وما ارى لى بينهم دولة  
كانتى لست من الناس فى  
وما لانسائيتى شاهد  
اعيش فى الدنيا على حالة  
فليت شعرى يازمانى متى  
طورا ومن عسر الى يسر  
وضيعا خامل الذكر  
اصبح وهو الموسر المثرى  
طار به الجد مع النسر  
مثل اختلاف المد والجزر  
ترفع من شأنى ومن قدرى  
شئ ولا دهرهم دهرى  
عندى سوى أنى فى خسر  
واحدة اصحبها عمرى  
اخرج من دائرة الشمر

ثم يستمر معبرا عن هذه الشكوى حتى يصل الى قوله :-

كاننى يعقوب فى الحزن بل  
اسيرهم لا ارى فاديسا  
حيس بيت مفردا مسلما  
تضيق عن خطوى اقطاره  
كاننى فى قعره جائما  
ناء عن الاحياء فى برزخ  
ليل حجاب لا ارى فجيره  
لارفعن اليوم حالى الى  
اشكو فيشكينى نداء وان  
اهدى اليه مثل اخلاقه  
جائر اجهزت اعلاقها  
ابى علي وابنه واخى  
عبد الرحيم الغر آباؤه  
ايوب فى البأساء والضر  
يفك من قبضته اسرى  
فيه الى الاحزان والفكر  
وهو رحيب واسع القطر  
ميت وما الجسد فى قبر  
منقطع عن بينهم ذكرى  
يا من رأى ليلا بلا فجر  
ذى امرة ينظر فى أمسى  
شكرته أطربه شكري  
الحسنى ثناء أرج النسر  
الى الاجل الفاضل الجبر  
السماح والاحسان والبر  
مولى الندى والنعم الغر



ثم يصعد الى اوج المدح فيه فيقول :-

تكبيرا منه على الكبير	باهت على الالقاب اسماؤه
لاخير في وجه بلا بشر	يقطر ماء البشر من وجهه
تتابع القطر على القطر	احسانه يتبع احسانه
والجود منه بيضة العقر	لا مثل من معروفه فلتة

ثم يذكر ادبه وقوته على الكتابة في المراسلات والرسائل التي كان يوجهها الى الاقطار الاسلامية او انذاك فيقول :-

وكاتب ما فتئت كتبه      طلائعا للفتح والنصر  
توب يوم الروح اقلامه      عن قضب الهندية البتر  
أما في الكرم والجود فيجود بهذه الايات الجميلة التي تستحق ان تكون بمثابة مضرب الامثال في كرم حاتم وامثاله من الكرماء الاجواد فيقول :-

يحمى عبد الرحيم الذي	يقتل اعسارك بالسر
احلل به واسرح مطايك في	منبت روض المجد والفخر
وقل له يا افضل الناس ان	افاض في نظم وفي نشر

ثم يشيد بطهارة مولده لعدله في الحكم فيقول :-

والعدل في حكم دليل على      طهارة المولد والنجر  
ثم يعترف له بالفضل ولابي خالد في واسط كذلك فيقول في هذا البيت:-  
ملكتم رقي وابو خالد (١)      في واسط بعد على المجر

ثم يخاطبه بقوله في هذين البيتين اللذين نختم القصيدة بهما :-

ابا علي انت جانسي ثمار	الفضل والجاني على الوقر
لا يضح عن ظل اياديك من	بات الى ظلك ذاققر

---

(١) في النسخة المخطوطة المبوبة « ابو غالب » على ما ذكره المستشرق مرغليوث شارح الديوان وطابعه .

هذا وعدد ابيات هذه القصيدة العصماء مائة واربعة وثلاثون بيتا وهى اطول  
انقصائد فى مدحه (١) .

ومما يجدر ذكره انه مدح صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ايوب  
بقصيدة تشتمل على ثمانية وستين بيتا انفذها اليه الى دمشق على يد رسوله  
ابن ابى المها فى ٥٧٠ هـ . وبعرض فى آخرها بالثناء على الرسول ويذكر  
هزيمة الافرنج فى تلك السنة وهذا مطلعها :-

قلبي فى حبك معمود      وحظ عيني منك تسهيد  
ما لديونى فيك مطولة      أفضى ولا تقضى المواعيد  
ثم يقول فيها :-

ياعاذلى فى الحب والصب لا      يردعه لوم وتفنيد  
وهكذا يسير فى النظم متغزلا حتى يقول :-

ومن اعاجيب الهوى أنه      يطلب قلبى وهو مودود  
وليلة بات سمرى بها      وناظرى بالنجم معمود  
يدير لى من لحظه اكوسا      ما تتجهن العنايد  
ويمدحه بقوله :-

ولا ارى الايام مذمومة      ويوسف السلطان محمود  
الملك العادل فى حكمه      فهو من الاملاك معدود  
وكيف نخشى جور ايامنا      فى عصره والجور مفقود  
ويرفعه الى أعلى عليين فى هذا القول :-

تكاد ان تعبد افعاله      لو كان فى العالم معبود  
عدل وجود وكذا الملك لا      ينميه الا العدل والوجود

له من الله اذا ما ارتأى وقال توفيق وتسديد (١)  
وقال فى مدح جلال الدين ابى المظفر هبة الله بن محمد بن البخارى  
سنة ٥٧٨ هـ :- (٢)

حرام على الاجفان ان ترد الغمضا وقد آنتست من جو كاظمة رمضا  
بدا كالصفيح الهندوانى لمعه وعاد كليللا لاتجس له نبضا  
فذكرنى عهد الاحبة بالسوى وشوط صبا فنت ميدانه ركضا  
ثم يستمر فى تغزله بقوله :-

رضيت بقتلى فى هواه وليته وقد رضيت نفسى به قاتلا يرضى  
ويقول ايضا :-

فارشفتنى من ريقه بابليسة والتمنى من ثغره زهرا غضا  
ثم يانى الى وصفه بالجدود والكرم والوفاء فيقول :-

اذا جثته تبغى المودة والقبرى دأيت الوفى الحر والكرم المحضا  
وقى عرضه من ان يذال بما له ولا خير فى مال اذا لم يق العرضا  
وقام لتدير الوزارة موقفا زليلا لمن رام الوقوف به دحضا (٣)

وهى تربو على الاربعين بيتا ولو يتسع المجال لسردتها بأسرها لان  
اياتها من الدرر الحسان • كما انه يمدحه بقصيدة اخرى وهو ينوب فى  
الوزارة يومئذ سنة ٥٧٧ هـ مطلعها :-

لو انصفت ذات النصيف عطف على الجلد الضعيف (٤)

ونختم باب المدح بمدحه لحماذ بن نصر وقيل ان المدوح منصور بن

- 
- (١) الديوان ص ١٠٨ و ١٠٩ و ١١٠ الرقم ٧٤  
(٢) لعله جلال الدين ابو المظفر عبيد الله وزير الناصر لدين الله المار  
الذكر فى بحث عصر ابن التعاوينى  
(٣) كذلك ص ٢٥١ و ٢٥٢ رقم ١٦٩ •  
(٤) الديوان ص ٢٨٨ الرقم ١٩٤

نصر بن العطار (١) الذى يقول فيه :-

ارى الايام صيغتها تحول      وما لهواك من قلبى نصول  
وحب لانتغيره اللبلى      محال ان يغيره المذول  
بنفسى من وهبت لها رقادى      فلبلى بمد فرقها طويل  
وما بخلت علي يوم وصل      ولكن الزمان بها بخيل (٢)

ثم يندفع متغزلا متحرقا فيلوم الدهر تارة واخرى يحزن الى المكان  
والزمان الماضين فيجود بخمسة وسبعين بيتا من هذه اللامية • وقد مدح  
غير هؤلاء من الامراء والوزراء ولكننا خوافا من الاطالة فى باب المدح نكتفى  
بهذا القدر مع الاشارة الى مطلع قصيدة عصماء من خمسة وخمسين بيتا  
يمدح بها الوزير عون الدين ابا المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة المشهور :-  
سقاها الحيا من أربع وطلول      حكت دنفى من بعدهم ونحول (٣)  
الى آخر القصيدة • وفى مسك الختام فى المدح نأتى بشيء من قصيدة غراء  
عصماء يمدح بها الخليفة المستضى بالله وهى محجلة رائعة فيها من الغزل  
ما يسبى ويفرى قال فيها ( من مجزؤ الكامل ) :-

( وهى فى الديوان ص ٤٧١-٤٧٥ رقم ٣٠٣ )

اهلا بطلمة غادة      فضح الدجى بضائها  
سمح الزمان (٤) بوصلها      فدنت على عدوائها

(١) وهو الوزير ظهير الدين ابى بكر منصور بن القاسم نصر بن العطار :  
كان تاجرا فى ابتداء امره ثم مازج المتصرفين ونفق على المستضى  
فاستوزره وكان ثقیل الوطاة على الرعية وكانت العامة تبغضه فبقى  
الى ان مات المستضى وولى الناصر لدين الله وهو آخر وزراء المستضى •  
اما آخر حياته ومصيره فقد فصلناها فى بحث الناصر لدين الله  
الخليفة العباسى فى بحثنا السابقة • ( الفخرى لابن طباطبا المذكور  
آفص ٢٨٤ )

(٢) الديوان ص ٣٣٩ رقم ٢٢١

(٣) كذلك ص ٣٤٤ رقم ٢٢٢

(٤) فى الديوان «الحيال»

م وكنت من اكفائها	باتت تعطيني المدا
وغيت من صهبائها	فسكرت من الحاظها
فى نأيتها وثوائها	بيضاء قتلى دابها
واذا نأت بجفائها	فاذا رنت <sup>(١)</sup> بجفونها
عدها بيوم وفائها	لا تلتقى ابدًا موا
والدر من رقبائها	الشمس من ضرائها
والليل تحت ردائها	والصبح فوق لثامها
تسبت الى حمرائها	مضرية تسمى اذا اذ
ح تجول حول خباثها	باتت واطراف الرما
والموت دون لقاءها	فالموت دون فراقها
بعد النوى وفنائها	ولقد مررت بربعها
لبة <sup>(٢)</sup> على اطلائها	والعين فى الاطلال سا
لها بدور سمائها	فوقفت انشد فى مطا
ف باتتي جرعائها	وبكيت حتى كدت اعط
أنت بطول بكائها	يا موحش العين التى
نفسا تموت بدائها	غادرت بين جوانحى
ك وانت من سودائها	تشتاقي عيني ان تسرا
سمحت بجمة مائها	واذا <sup>(٣)</sup> بخلت بنظرة
سفة اسبلت بعاتها <sup>(٤)</sup>	فكأنها كف الخليل

وهى طويلة فى سبعة وخمسين بيتا لو لا خوف الاسهاب لجئنا على كلها .  
وبهذا القدر نختم غرر المديح فى شعر التعاويذى ولنسمعه يقول :-

- 
- (١) فى الديوان « دنت »  
(٢) فى الديوان « ساكنة »  
(٣) فى الديوان « فاذا »  
(٤) الديوان ص ٤٧١ - ٤٧٣ رقم ٣٠٣

## فى الهجو

كان التعاوىذى مجيدا فى الهجو كما كان فى المدح فهو ذو النفس  
الابية التى لاتقبل الضيم والعسف والازدراء ولم يقتصر بهجوه على الشخص  
الذى بهجوه وانما يهجو كل ما يلامس ذلك الشخص من أمور وما يلاسه  
من اوضاع فيها • فهو يغضب على الوزير شرف الدين ابى جعفر محمد بن  
ابى الفتح المعروف بابن البلدى <sup>(١)</sup> وزير المستنجد بالله الخليفة العباسى  
فيهجو الوزير ويهجو بغداد معه فيقول :-

باقاصدا بغداد جز عن بلدة	للجور فيها زخرة وعباب
ان كنت طالب حاجة فارجم فقد	سدت على الراعى بها الابواب
ليست وما بعد الزمان كمهدا	ايام يعمر ربهما الطلاب
ويحلها السروات من ساداتها	والجلة الرؤساء والكتاب
والدهر فى اولى حداته وللا	يام فيها نضرة وشباب
والفضل فى سوق الكرام يباع بال	غالى من الايمان والآداب
بادت واهلها معا فيوتهم	بقاء مولانا الوزير خراب
وارتهم الاجداث احياء تهـ	ال جنادل من فوقها وتراب
فهم خلود فى محاسنهم يصـ	سب عليهم بعد العذاب عذاب
لايرتجى منها اياهم وهل	يرجى لسكان القبور ايباب
والناس قد قامت قيامتهم ولا	انساب بينهم ولا اسباب

(١) جاء فى كتاب الفخرى لابن طباطبا ص ٢٣٢ ما يأتى :- (كان قبل الوزارة  
ناظرا بواسط فابان فى مدة ولايته عليها عن قوة وجلادة وارتفاعات  
نامية وحمول دارة فعظمت منزلته عند المستنجد وكوتب عن الخليفة  
الى واسط بما يقضى ان يكون وزيره وتاكّد الحال فى ذلك فحكم  
الوزير وهو بواسط ووقع وكاتب ملوك الاطراف وهو بواسط ثم  
اصعد الى بغداد فخرج الموكب لتلقيه وفيه جميع اعيان الدولة ١٠٠٠ الخ  
كما سلف وفصلنا ذلك فى عصر ابن التعاوىذى .

والمرء يسلمه وابوه وعرسه  
 لاشافع تغنى شفاعة ولا  
 شهدوا معادهم فصاد مصدقا  
 حشر وميزان وعرض جرائد  
 وبها زبانية تبث على الورى  
 ما فاتهم من كل ما وعدوا به  
 ويخونه القرباء والاصحاب  
 جان له مما جناه متاب  
 من كان قبل بيعته يرتاب  
 وصحائف منشورة وحساب  
 وسلاسل ومقارع وعذاب  
 فى الحشر الا راحم وهاب<sup>(١)</sup>

وقال يهجو شاعرا وهو ابن المعلم الواسطى الذى سبق ان افردنا له ترجمة  
 ضافية فى كتابنا هذا :-

يا ابن المعلم ما لدائك  
 يا حائكا ادمى انامل كـ  
 ان لم تكن بزر اليهود  
 فأصخ لسفح فى هجائك  
 يرميك شيطان القوا  
 يحلو هجاؤك لى وانت  
 فى الحمافة من معاليج  
 صفه كف الصهارج  
 فانت من نسل الخوارج  
 قد ملأت به المدارج  
 فى من لوافحك بمارج<sup>(٢)</sup>  
 امر من حب الايارج<sup>(٣)</sup>

ثم يهجو ابن عروة فيقول :-

وجه حميد ان تأملته  
 وجه قليل الخير ما فيه لد  
 مشوه فى وسطه منخر  
 مستقل الروح له راحة  
 ينسمر الدينار فيها كما  
 اقبح خلق الله دياجه  
 سراجى مكان لقضاء حاجة  
 اوسع من تنور زجاجة  
 الى طيخ الزيت محتاجه  
 ينسمر المسمار فى الساجه

(١) الديوان ص ٤٧ و ٤٨ رقم ٢٤

(٢) المارج - الشعلة ذات اللهب الشديد .

(٣) - الايارج - نبت حبة شديدة المرارة . الديوان ص ٧٥ رقم ٥٢ .

تشقى اذا حاولت يوما بفـ ير الفأس والمبزغ اخراجه (١)  
يا رب لاتجعل لحر الى نذل لئيم ابدا حاجه (٢)

ويهجو ابن الحصين فى ابيات نختار منها هذه الابيات :-  
الا يا ابن الحصين جمعت نفسا مذممة الى خلق قبيح  
ثم يقول :-

هجمت على حمى مال مصون بذمة مستحل مستيح  
على مال تجمع من جواد سخى الراحتين ومن شحج  
وكم غادرت بالوزراء لما نوبت الفدر من قلب قريح  
ويقول ايضا :-

تعد الفدر دأبا فى الوضى الج ميل فكيف فى الجهم القبيح  
لقد اصبحت اكذب من سجاح فليتك كنت ذا خلق صحيح  
اغرت علي مغير بالقوافى وجوزت استماحة مستيح  
وبعت دريس عرضك مستهينا به ونجوت بالثمن الريح  
ولم تنظر لنفسك فى صلاح ولا أرعيت سمك للنصيح (٣)

وتراه يعود فيهجو الوزير ابا جعفر ابن البلدى الذى مر ذكره سابقا  
لحكمه المشين فى تقلده الوزارة ايام المستنجد بالله فيقول فى مطلع كهذا :-

ما سمع الناس ولا ابصروا ألام نفسا من ابي جعفر  
وزير سوء قىض الله لـ سلامة منه شر مستوزر

ويقول فيه ايضا وهو من شديد الهجاء :-

محكم لو انصف الدهر فى ا لاحكام لم ينه ولم يأمر  
يبدو لراجيه على وجهه غلظة ليت بالشرى مخدر

(١) المبزغ آلة الحجام لشق اللحم والشرط

(٢) الديوان ص ٧٧ رقم ٥٥

(٣) كذلك ص ٩٦ و ٩٧ رقم ٦٤ .



لو انها بالارض ما اخضبت  
ناهيك من وجه له عابس  
ليس به ماء حياء فلو  
عصرته بالسهم لم يقطر  
او بالسحب العون لم يطر  
كأنه سقل على بيدر

الى ان يقول :-

انظر متى شئت الى قبجه  
لو عرض الناظر عن ذلك  
يفوح تن العرض منه ولو  
كانه شلو قتل اتت  
واغن عن المنظر بالمخبر  
الوجه عمى العينين لم يخسر  
ضمخته بالمسك والعنبر  
له ثلاث وهو لم يقبر<sup>(١)</sup>

وقد هجا ابن الزريش هجا مرا تتحاشى هنا عن ايراد المزرى الفاحش  
منه انه يقول فى ابيات اهونها هذه :-

يا ابن الزريشي مازريش  
وانت مثل اليهود خبثا  
احقر من بقية واجفى  
مجتمع فيك كل شؤم  
غير ليب ولا اريب  
قل لى ومن جدك الزريشى  
خلقت من ريبة وفحش  
خلاثقا من حمار وحشى  
وكل لؤم وكل غشس  
ولا مليح الكلام هشس

ويقول ايضا :-

يصبح للناس منه وجه  
ما فيه خير ولا حياء  
وجه يقول الذى يراه  
كأنه وجه مردقشى  
فلا يفدى ولا يشى  
ما احسن الدود فيه يمشى<sup>(٢)</sup>

الى آخر ما هنالك من ابيات تدل على قوة الهجو يسبق بها السنة حدادا

(١) الديوان ص ٢١٨ رقم ١٢٩

(٢) الديوان ص ٢٤٦ رقم ١٦٢

لمن يتصدى له او يؤذيه ثم ونراه يهجو بخيلا قدم له شمعة فيقول فيه :-  
 وباخل قدم لى شمعة وحاله أحرق من حالها  
 فما جرت من عينها دمعة الا ومن عينه امثالها<sup>(١)</sup>  
 وقال يهجو جبهته ايضا بعد ان خلقت :-

جبة طال عمرها فعدت تصدح ان يسمع الحديث عليها  
 كلما قلت فرج الله منها احوجت خسة الزمان اليها<sup>(٢)</sup>

ثم قال يشكو اهل زمانه ويهجوهم لمرارة عيشه فيقول :-

يارب كيف بلوتنى بعصاة ما فيهم فضل ولا افضال  
 متافرى الاوصاف يصدق فيهم سم الهاجى وتكذب فيهم الامال  
 غطى الثراء على عيوبهم وكم من سؤة غطى عليها المال  
 جنباء ما استجدتهم للمنة لؤماء ما استجديتهم بخال  
 فوجوهم عود على اموالهم واكفهم من دونها اقفال  
 هم فى الرخاء اذا ظفرت بنعمة آل وهم عند الشدائد آل<sup>(٣)</sup>

وقبل ختامنا لبحث الهجو فى شعره نذكر شيئا من العتاب الذى لا يخلو  
 ديوان شاعر من الشعراء منه تقريبا لانه مدعاة للافصاح عن مكنون الخواطر  
 فيقول فى معاتبة انسان دايته دينا فمطله •

الا قل لشمس الدولة ابن محمد ولا تحشتم وابلفه ما انا ذا كر  
 افى كل يوم تلتقينى بعلّة وعذر اما ضاقت عليك المعاذر

(١) الديوان ص ٤٨٩ رقم ٣٢٨

(٢) كذلك ص ٤٨٩ رقم ٣٢٩

(٣) كذلك ص ٣٥٦ رقم ٢٢٨ ولا بد من ملاحظة الجنس فى كلمة (آل) الثانية

ثم يقول :-

اما للمواعيد المشومة منتهى  
وهبنى أخرت التقاضى لعله  
لديك ولا للمطل عندك آخر ؟  
اما لك من تلقاء نفسك زاجر ؟

ويقول ايضا :-

وليس بعار للكريم ميته  
ولكن عارا ان يقال مخيب  
على سغب والمرض ابيض طاهر  
لسؤاله او ناكث العهد غادر

ثم يختم بهذا البيت البديع :-

واعلم ان العتب عندك ضائع  
ولكنه للنفس مسل وعاذر (١)

ويعاتب اهل بغداد بهذين البيتين فيقول :-

يا اهل بغداد مالى بين اظهركم  
مخلأ من عطاياكم على ظمأ  
كاننى مسجد بالكرخ مهجور  
تهدى الثياب لغيرى والدنانير (٢)

وقال فى بخيل اهداء حملا ضعيفا :-

وباخل جاد على بخله  
اهدى الينا حملا يابسا  
محتفلا فى عمره مره  
مارويت من دمه الشفـره  
فخلته حين تأملته  
صبا مشوقا من بنى عذره (٣)

ومما قاله وفيه شئ من الهجو ابيات فى امرئ كرهه حين تولى ولاية  
لايستحقها نجتريء منها هذه الايات فقط .

خلوا ملامى فى هجاء امرئ يصلح بعـد الذبح للخل

(١) الديوان ص ٢١٥ و ٢١٦ رقم ١٢٤

(٢) كذلك ص ٢١٧ رقم ١٢٧ .

(٣) كذلك ص ٢١٧ رقم ١٢٨

ويقول :-

قولوا له يا اجهل الناس اذ  
قد عبد العجل فلا غرو أن  
ولاية تته بها بعد في الـ  
قلدت منها يوم قلدها  
فهي وما انت بساھل لها  
أفاض فى جد وفى هزل  
يعولوا منك على عجل  
قوة لم تخرج الى الفعل  
نيابة غمدا بلا نصل  
فى غير اوطان ولا اهل<sup>(١)</sup>

وفى هذا النوع من اللوم والهجو يقول فى بنى اسامة الذين كانوا من  
اسياد تلك الحقبة من الزمن •

ابنى اسامة كم تدوم  
لا كان دهر عشتم زمنا  
لا تنكروا يقظت دهركم  
سدتم بلا حلم ولا كرم  
وفضلت اهل الزمان بعدو  
فعلمت حين رأيت شأنكم  
ان الزمان يعيد فكرته  
فيخر من كتب بناؤكم  
مواتاة الزمان لكم وكم تملي  
فيه ولاه العقيد والحل  
كم يستمر بكم على الجهل  
فيكم ولا ادب ولا عقل  
اكم ولستم من ذوى الفضل  
يطلو بلا حسب ولا اصل  
فيكم فيسلك منهج العدل  
وكذاك ما بينى على الرمل<sup>(٢)</sup>

ولما وقعت الحادثة التى نزلت ببصره تألم كثيرا فاخذ يعاتب من تأخر عن  
زيارته من محبيه فيعاتب ابن الدوامى بذلك فيقول فى مطلع :-

الا من لمسجون بغير جناية  
يروعه عند الصباح اتبأه  
جفاه بلا ذنب اتاه صديقه  
بعد من الموتى وما حان يومه  
وطوبى له لو طال وامتد نومه  
واسلمه اللهم والحزن قومه

(١) الديوان ص ٣٥٥ و ٣٥٦ رقم ٢٢٧ •

(٢) كذلك ص ٣٥٦ و ٣٥٧ رقم ٢٢٩ •

ومنها يقول ايضا :-

فيا ابن الدوامى الذى جودكفه      عميم وفى بحر المكارم عومه  
وليك ضامته الليالى وقد يرى      حراما بلى الايام والدهر ضيمه  
فزر عائدا من يوم لقياك عيده      فقد طال من تلك الوظيفة صومه<sup>(١)</sup>

ونختم بحث العتاب فى شعره بما قال يعاتب فخر الدين محمد بن المختار  
العلوى نقيب مشهد الكوفة وكان وعده بوعده ولم ينجزه واتفق عقيب وعده  
اياه عزل الوزير •

ياسمى النبى يا ابن على      قاتل الشرك والبتول الطهور  
أنت تسمو على البرية طرا      بمحل عال وبيت كبير  
عنكم يؤخذ الوفاء ومنكم      يجتدى الناس كل خير وخير  
كيف اخلفتى وما الخلف لله      سعاد من عادة الموالى الصدور

ثم يقول :-

انت وليتنيه منك ابتداء      غير مستكره ولا مجبور  
ولقد كان لائقا بك ان تحم      لضعفيه عند عزل الوزير  
وتفسلت واكتحلت ثلاثا      وطبخت الحبوب فى عاشور  
وطويت الاحزان فيه ولم أب      سد سرورا فى يوم عيد الغدير  
فاخو الفضل من يساعد فى الله      سدة لا فى الرخاء والميسور  
اى عذر ينوب عنك وما      تارك وجه الصواب بالمعذور  
ومتى ما استمر خلفك بالوعد      ولم تغذر عن التأخير  
صرت من جملة النواصب لا      آكل غير الجري والجرجير  
وتبدلت من ميتي فى مشهد      موسى بجامع المنصور  
وتظهرت من اناء      يهودي وفضلته على الخزير

ورآنى اهل التشيع فى الكر  
 زائرا قبر مصعب بعد ماكنـ  
 وتخبرت أن يكون الزبيدي<sup>(٤)</sup>  
 وترانى فى الحشر فاطمة الطهـ  
 وتكون المسؤول عن مؤمن أـ  
 خ بتاسومة<sup>(١)</sup> وذيل قصير  
 ت أوالى دفن<sup>(٢)</sup> قبر<sup>(٣)</sup> النذور  
 رفيقى فى العرض يوم النشور  
 ر وكفى فى كفه البثور  
 قيته انت فى سواء السعير<sup>(٥)</sup>

ويحسن ان يكون بعد العتاب الشكوى وهى نتيجة المرارة والشدة اللتين  
 يتلى بهما كل حساس مفكر فطين فيشكو دهره تارة واخرى اهل زمانه •

(١) نوع من النعال الخفيفة ومنها المكعبة ( راجع قاموس الملابس عند  
 العرب لدوزى ص ١٠٤ )

Dictionnaire detaille des Noms des Vetements Ches les Arabes.

وكذلك راجع القاموس المكمل لدوزى ص ١٣٨ - ١٣٩ ج (١)  
 Dozy's Supplement Vol. I (P. 138 - 139)

(٢) صحيحها (دفين) مماشاة للمعنى والوزن •

(٣) صحيحها قبر النذور : ( جاء فى ص ١٠٨ و ٣٢٠ من كتاب دليل  
 خارطة بغداد قديما وحديثا من مطبوعات المجمع العلمى العراقى من  
 تأليف الدكتورين مصطفى جواد واحمد سوسة ما خلاصته : ان قبر  
 النذور هو مجموعة قبور منها قبر عبيد الله العلوى وقبر ام رابعة  
 ورابعة العدوية العباسية وهو اليوم فى الاعظمية • وقد سماه الخطيب  
 البغدادى (قبر النذور) لكثرة ما كان الناس يندرون له • وذكره ياقوت  
 الحموى فى معجم البلدان كما ذكره ايضا ابن الديبشى صاحب تاريخ  
 بغداد ) •

(٤) افادنا الدكتور مصطفى جواد صاحب التعليقات الكثيرة على ديوان ابن  
 التعاوينى طبعة مرغليوث بان الصحيح الذى يقصده الشاعر (الزيرى)  
 ويعنى به مصعب بن الزبير ايضا •

(٥) الديوان ص ٢١٤ ، ٢١٥ رقم ١٢٣ •

## فى الشكوى

قال التالويزى مسترفدا عضد الدين ابن رئيس الرؤساء شاكيا قلة معيشته  
وكان عضد الدين يخاطب يومئذ بمجد الدين :-

ايا مولاي مجد الدين يامن      اليه ومنه بنى واشتكاى  
دعوتك مستجيرا من زمانى      بجود يدك فأصغ الى دعائى  
اتنسائى وانت كفىل رزقى      وعندك ان مرضت شفاء دائى

ثم يخاطبه قائلا :-

فيا مولاي هل حدث غنى      بانى من ملائكة السماء  
وان وظائف التسبيح قوتى      وما احيا عليه من الدعاء  
وانى قد غثت عن الطعام      الذى هو من ضرورات البقاء  
وهل فى الناس لو انصفت خلق      يعيش كما اعيش من الهواء  
فلا فى جملة الاحرار ادعى      ولا بين العبيد ولا الاماء  
ولا أقصى كما تقصى الاعادى      ولا ادنى دنو الاولياء  
فلا يجرون ذكرى فى رسوم      الصلات ولا دساتير العطاء

الى ان يقول :-

الم يملأ بسط الارض مدحى      واقطار السماء لكم دعائى  
الم انظم لكم درر المعانى      الم انسج لكم حلل الثناء  
وهل احد يقوم لكم مقامى      ويفنى فى مديحك غنائى  
متى تجنى يدى ثمر امتداح      سقيت غروسه ماء الولاء  
ولولا خسة الايام كانت      تباع علوق شعرى بالغلاء  
امالى فيكم الا غناء      مضاف للشقاء الى غناء  
واقبال اهدا بهن ظهري      لقد عرضت نفسى للبلاء  
سعت الى الفنى وجهدت نفسى      فلم احصل على غير الغناء

فزال راحة الفقراء عنى ولم اظفر بعيش الاغنياء<sup>(١)</sup>  
وقال يشكو من نفر صاحبهم وكان يرسل اليهم فى كل عيد بطبق فيه  
ذراعا جدى وفروج مع رغف من الخبز يحملها خادم هرم اسود رخو  
الساقين مفلوج •

يارب اشكو اليك من نفر	وفاهم لى بالفدر ممزوج
عم اقصى البلاد جورهم	كأنهم فى الفساد بأجوج
هم داء قلبى وانت اقدر ان	امسى وصدري الحران مثلوج
فى كل عيد لى منهم طبق	فيه ذراعا جدى وفروج
مع رغف اشبهت وجوهم	الاسود عليها يس وتكريج
يحملة خادم لهم هرم	اسود رخو الساقين مفلوج <sup>(٢)</sup>

وكتب الى عضد الدين ابن الوزير ابن رئيس الرؤساء من الحلة حين  
ارسله يتولى اقطاعه بمعاملة العكبة يشعره بان اللصوص قد دخلوا داره فى  
بغداد ويستنهضه فى استعادتها وتطلب معاينة الجاني فقال :-

ياعضد الدين انت معتمدى	سمعت شيئا قد فت فى عضدى
سمعت ان اللصوص قد دخلوا	دارى فعاتوا فيما حوته يدى
وفرغوا عيتى فما تركوا	شيئا أوارى بلبسه جسدى
وقد تعجبت كيف يقصدنى	دهرى لسوء وانت بالرصد
فأسمع حديثى فأنه حدث	لم يجر يوما قبل على احد

ثم يقول :-

وكل شىء كنت احسبه	اخذ ثيابى مادار فى خلدى
-------------------	-------------------------

ويقول اخيرا :-

فانهض الى نصرتى فأنت فتسى	مابات جار له بمضطهد <sup>(٣)</sup>
---------------------------	------------------------------------

(١) الديوان ص ١٣ و ١٤ رقم ٥

(٢) كذلك ص ٧٥ رقم ٥١

(٣) كذلك ص ١٤٤ و ١٤٥ رقم ٩٣



وقال ايضا يشكو الى عماد الدين من رد البواب له من مجلس الوزير  
ولقب البواب الستري :-

يا عماد الدين يا من هو فى الأواء ذخري  
ماترى ماذا على عبـ  
هتك الستري فى بابـ  
كلمما رمت دخولا  
كيف لا تضعف نفسى  
ثم يقول :-

لم يدر فى خلدى قد ط ولا جال بفكرى  
انتى امنع عن ابوابـكم آخر عمري<sup>(١)</sup>  
وبهذا القدر نكتفى فى بحث الشكوى خوف الاطالة والملل فنورد شيئا  
مما قاله فى الزهد والمواعظ :-

يا خاطب الدنيا واحداثها منه ومن امثاله ساخره  
هيهات ان يدفع عنك الردى ما شئت من ابنة فاخره  
يلهو بها بعدك مستمتع وفى الثرى اعظمك الناحره  
يا حسن ما شئت من منزل لو كان يغنى عنك فى الآخرة<sup>(٢)</sup>  
وقال وفيه شيء من النصح :-

خذ من شبابك واتهز ايام صحتك الفبرص  
تشري المآثم مغليا وتبيع دينك مرتضى  
او ماترى ظل الشيبية عن عذارك قد قلص  
اعرض عن الدنيا المشو به بالنوائب والنقص  
كم جرعت ابناءها من فكها بهم النقص  
واعلم اذا ما زدت ما لا ان عمرك قد نقص

(١) الديوان ص ٢١٦ و ٢١٧ رقم ١٢٦

(٢) كذلك ص ٢١٣ رقم ١٢١

وغدا تراه فى يد الور  
وانظر لطائر نفسك المحـ  
حتى تسراه من المخلو  
اث مقسما حصص  
بوس فى هذا القفص  
ف والمكارة قد خلص (١)

ومما قلله فى الوعظ الايات الفريدة ذات العبر والتأمل فى مصير المرء فى دنياه.

سئل عن الماضين ان نظقت  
اى دار للبلال نزلوا  
ملكوا الدنيا فما دفع المـ  
فتكت منهم نوابها  
ضحكوا حيا فماد اسى  
وبرتها للزمان يسد  
يا اخا الخمسين باهرها  
بات مغرووا تمد له  
لاها والعمر منتهب  
قف قليلا قد بلغت مدى  
عنهم الاجساد والبرك  
او سبيل للردى سلكوا  
وت وما حازوا وما ملكوا  
برجال طالما فتكوا  
وبكاء ذلك الضحك  
ما عليها فسى دم درك  
وهو فى دنياه منهمك  
من جلات الردى شبك  
بيد الايام منهتك  
للمنايا فيه معترك (٢)

ولم يكن باع التعاوىذى قصيرا فى الوصف فانه أجاد كل الاجادة فيه وما  
هو يصف روضة فيقول فيها :-

وروضة غناء باكرتها  
سرى بريها نسيم الصبا  
وقبح الزهر بها ناظرا  
ورد ما استودعها تربها  
والشمس قد جاوزت الحوتا  
يحمل نشر المسك مفتوتا  
اضحى على الافاق مبهوتا  
من لؤلؤ القطر يواقيتا (٣)

ثم نراه يصف الخمر وصفا مسكرا من يقرأه أو يسمعه فيقول :-

أدر كأس المدام علي صرفا  
ولا تفسد كؤوسك بالزجاج

(١) الديوان ص ٢٤٨ رقم ١٦٧

(٢) كذلك ص ٣٢٠ و ٣٢١ رقم ٢١٢

(٣) كذلك ص ٧٠ رقم ٤٧

الى عذراء ترقص فى الزجاج  
سنا يغنيك عن ضوء السراج  
ويخطـر بين اكليل وتاج  
فليس على خراب من خراج (١)

فقد حان الصبوح وحن قلبى  
ودونك فاقبـس بالـرطل منها  
فهذا الديك من طرب ينادى  
ودعنى والصلاة اذا تدانت

ويصف مجلس دار فيقول :-

بادار ما عقب المساء صباح  
فهى الجسوم وانتم الارواح  
عن اهلها عمر الزمان براح  
فلها غدو نحوها ورواح  
ندماؤها ونجومها الاقداح (٢)

نزلت بساحة اهلك الافراح  
وبقيتم يا عامرى او طائنها  
دار اقام بها السرور فماله  
جمعت لبانيها الفضائل كلها  
اضحت له فلك السرور بروجها

وقال يصف يوما دجنا ويستدعى صديقه ابا الحسين علي بن اسماعيل  
الجوهري ليقضى معه ذلك النهار للانس والتسليه :-

تفور وقهوة صرف تدور  
بميد ان يكون له نظير  
حسبت الارض من طرب تسير  
وان وافيتنا كمل السرور  
نهار فيومنا يوم مطير  
بدجن دونها منه ستور  
ووجه الارض مبتسم نضير  
لنا منها السلامة والحبور  
غضابا فى السحاب لها زئير

لدينا يا ابن اسماعيل قدر  
وندمان كبستان نضير  
ومحسنة الغناء اذا تغنت  
ونحن اذا على اوفى سرور  
فبادر بالسرور على اقتبال الـ  
وقد حجب سراج الافق فيه  
ووجه الجو اربد مكفهر  
وينهما مقارعة وحرب  
اذا ما الرعد زمجر خلت أسدا

(١) الديوان ص ٧٦ و ٧٧ رقم ٥٤

(٢) كذلك ص ٩٨ رقم ٦٧

فان سلت صوارمها الغوادي  
واعطاف الغصون لها نشاط  
وازهار الرياض لها عيون  
وخذ الورد قد اضحى نظيما  
فلا تفسد صبح اخيك فيه  
وانى يا ابا حسن مشير  
تمتع من شبابك واغتممه  
ولا تترك وراءك يوم لهو  
افاض عليها جوشنها القدير  
وانفاس النسيم لها فتور  
محدقة الى الآفاق صور  
عليه لؤلؤ الطلل النشير  
فأنت بكل مكرمة جدير  
عليك بما على نفسى أشير  
فعمر نضارة الدنيا قصير  
فلا تدرى الام غدا تصير (١)

وقد حضر مع جماعة فى بستان جعفر الرقاص بالجانب الغربى فلما خرج  
كتب على حائط بركة فيه ثلاثة عشر بيتا اشهرها هذه :-

بستان جعفر مثله  
والبركة الفيحاء تحـ  
فيه الانايب التى  
فى ظرفه وشماله  
جل من نداءه ونائله  
تهل مثل انامله

ثم يقول :-

والماء كالحيات بـ  
بين مروره وجداوله

وكذلك يقول :-

والروض قد جاءتك ا  
والغصن كالشوان يعـ  
نفاس الصبا برسائله  
ثر فى فضول غلائله (٢)

ومما قاله فى الوصف والحث على الشرب واغتمام فرص الصبا والشباب :-  
قم فاغتم غفلة الزمان  
مادام عود الشباب غضا  
مادمت فيه على امان  
ترغب فى وصلك الغوانى

(١) الديوان ص ٢٣٠ و ٢٣١ رقم ١٤١

(٢) كذلك ص ٣٦٩ رقم ٢٤٢

تفض عنراء بنت كـرم      انحلهـا المكث فى الدنان  
تضحك فى كأسها سرورا      اذا بكـت اعين القنـاسى  
مارقصـت فى الكـوؤوس الا      نقطهـا المزج بالجمـان  
حتى تراهـا منا عـقالا      لـيد والرجـل واللسـان<sup>(١)</sup>

وها هو ذا يصف الدهر ونوائبه وتقلباته من حال الى حال من  
( المنسرح ) فيقول :-

اصبر لدهر قد ناب وارتقب      كم فى مطاوى الايام من عجب  
كم شدة ايسـتك من فرح      يعقبها والرخاء عن كتب  
فالق بهزل جد الامور ولا      تحفل بكثر الاحداث والنوب  
فربما كانت السـلامـة      مستفـادة من فطنة التـعب<sup>(٢)</sup>

ومما قاله فى الوعظ هذه الايات الثلاثة وفيها من ذكرى الشباب ما فيها :

يا واثقا من عمره بشيية      وثقت يدك باضعف الاسباب  
ضيت ما يجدى عليك بقاؤه      وحفظت ما هو مؤذن بذهاب  
المال يضبط فى يدك حسابه      والعمر تنفقه بغير حساب<sup>(٣)</sup>

وقال يصف حاله فى الشباب والمشيـب من ( الوافر ) :-

اسفت وقد نضت علي الليالى      جديدا من شباب مستعار  
فكان يقيم عندى فى زمان      الصبى لون الشبيبة فى عذارى  
ولم اكـره بياض الشـيب الا      لان العيب يظهر بالنهار<sup>(٤)</sup>

ومن خلال المدح ايضا يصف الخمرة متغزلا بها على سبيل الايتان من  
الغزل والتشبيب فى باب المدح كذلك مما سيرد ذكره فى باب الحب والغزل

(١) الديوان ص ٤٤٣ رقم ٢٨١

(٢) كذلك ص ٤٧ رقم ٢٣

(٣) كذلك ص ٤٣ رقم ١٧

(٤) كذلك ص ٤٨١ رقم ٣١٢

فانظره وهو يقول ستة عشر بيتا من خمسة وثلاثين بيتا فى وصف الراح  
ومافعله الخمرة فى الرؤوس فى مدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء فى  
سنة ٥٨٠ هـ . :-

واشرب على الاقاي	حت كؤوس السراح
كل لائم ولاح	وعاص فى النشوة
حي على الفلاح	وناد فى ندمانها
سلاء غرة الصباح	واجعلها قبل انجـ
بالعقول والارواح	مشمولة تلمب
ترقص فى الاقداح	تكاد من مزاجها
فيها عيق النواحي	بيت رحل القوم
كواكب الصباح	تخال فى كاساتها
الخرد الملاح	وعاطني على وجو
العطف على جماعي	حتى تراني لين
بها الغداة بالرواح	مواصلا فى شر
يطمع فى الصلاح	قد يش العاذل ان
م مخطف الوشاح	من كف مشهوق القوا
الجفون صاح	مربد المقلة نشوان
رضابه براح	يمزج كأس الراح من
فى الحب من جناح	ليس على عاشقه
الدين للسماح <sup>(١)</sup>	أجبه حب عماد

وبعد ختامنا للوصف الذى اجاد فيه شاعرنا نأتى الى مواقفه الجليلة فى  
الراء حيث رثى رجالا جدراء بالراء نظرا لما احدثوه من فراغ وخلفوه من  
اثار . . .

(١) الديوان ص ٨٦ ، ٨٧ رقم ٦٠

## الرثاء

من المستحسن المفضل ان نبدأ بالرثاء بمن رثى من اهله وأقربائه لان  
فى هذا تجسم عواطفه وتسمو الى العلىاء فى الافصاح والتعير عمن كان  
اقرب الناس اليه كأخيه وحفيده وجده وغيرهم ممن لا يستوعب المجال الاثيان  
به واول من رثى حفيدا له اى ابن ابنه وقد مات صغيرا فقال :-

يا أبابى المختلس المستلب	عن له سهم حمام غرب
واتزرعته للنيايا يد	مقتالة من حجر أم وأب
أفديه من ربحانة غضة	عد هشيما عودها المحتطب
ياقوتة أذهب جريا لها	الموت فعادت كفضيب الذهب
كأنه الورد اتى زائرا	ثم انقضت ايامه عن كئيب
اشرق كالنجم مضيئا فما	ملأت عينى منه حتى غرب
ثم يخاطبه بقوله :-	

ابا علي فرقت شملنا	حوادث الدهر وصرف النوب
ابا علي كنت ارجوك أن	تكشف عن قلب ابيك الكرب
ابا علي كنت لى مؤنسا	فخالستنى فيك ايدى الريب

وهكذا يستمر على مخاطبته حتى يصل الى هذا البيت :-

ابقيت من بعدك لى حسرة	تغنى الليالى دونها والحقب
ثم يخاطب الدنيا وطلبها فيقول :-	

يا طالب الراحة اخطأتها	مالك من دنياك الا التعب
اي دم ما طاح فى جهها	وايما جبل لها ما انقضب
ما للفتى فيها نصيب اذا	فكر فى يوميه غير النصب
فهى توخانا بارزائهما	والموت من بعد لنا فى الطلب <sup>(١)</sup>

وقال يرثي اخاه :-

رمتني الليالى من مصابك يا اخى  
اخى ضامننى فيك الزمان وربيه  
اخى لا تدعننى للخطوب ذرية  
اخى غير جفني بعدك الطاعم الكرى  
نويت ولا ذرعى بفقدك واسع  
بقاصمة من ربهن المدوخ  
فما لك لا تحمى حماك وتتخى  
وكنت اذا استصرخت ياتيك مصرخى  
اخى غير عيشى بعدك الناعم الشرخ  
رحيب ولا روعى عليك بمفرخ

ثم يقول :-

فيا عين اما يفن جمتك البكا  
علمى ذى يد كالغيث فى المحل ثرة  
طوت ظلم الاجداث منه خلاثقا  
فسحى دما ان أعوز الدمع وانضخى  
ووجه كضوء الصبح أبلغ أبلغ  
اذا نشرت فى الناس قالوا بخ بخ

ويختم الرثاء فى هذه الايات :-

مضى طاهر الاردان غير مدنس  
تضوع سجايه فتقسم أنه  
فما اختلسته من يدى كف ضيفم  
ولكن هو الموت الذى حال بيننا  
بمباب من الدنيا ولا متلطح  
تضمخ مسكا وهو غير مضمخ  
ولا اختطفته كف اقم افسخ  
برغمى فاضحى وهو منه ببرخ<sup>(١)</sup>

وقال يرثي جده لاهم الشيخ الزاهد العارف ابا محمد بن المبارك بن  
التعاويزى وكان قد كفله صغيرا ونشأ فى حجره وعرف به وغلب عليه نسبه  
وكانت وفاته فى سنة ٥٥٣ هـ ودفن فى مقابر الشونيزية :-

لكل ما طال به الدهر أمد  
يا راقدا تسره احلامه  
لا والدا يبقى الردى ولا ولد  
رقدت والحمام عنك ما رقد



لا تكذبين ان الحياة عارة  
والدهر ذو غوائل لا تقى  
اين الملوك الصيد ما اغنامهم  
اوردهم ساقى الحمام موردا  
ويح الليالى كل يوم صاحبها

ثم يقول :-

والدهر لم تظن لنا صروفه  
يا حادى الاظمان فى آثاركم  
فاجأه يوم الفراق بغتة

ويقول ايضا :-

لا ألفت بعدكم العين الكرى  
يا بأبى النائي البعيد شخصه  
ضلت طريق الصبر بعد فقده  
مد اليك حادث الدهر يدا  
يا ساكن اللحى الذى افردنى  
ان كنت فى ثوب الملى فأنى  
يا موخش الارض علي فقده  
أوحدتنى وفى الرجال كثرة  
كنت اذا جار الزمان عضدى  
اسلمتنى الى الخطوب وانبرت

وايماء عارية لا تسترد  
احدائه والموت بعد بالرصد  
ما جمعوه من عديد وعدد  
سواء الجلة فيه واثقد  
تنزع عنا وحييا بتمد

بعد واشراك المنايا لم تمد  
مهجة مسلوب العزاء والجلد  
لم يتأهب للنوى ولا استعد

ولا خلا بعدكم العيش النكد  
ولا نأى مزاره وما بمد  
لا وجد الصبر وانت المفتقد  
ليس عليها قود ولا أود  
من لاعج الشوق بمثل ما انفرد  
بعدك فى ثوب نحول وكممد  
حتى كأن ليس على الارض أحد  
يا قلة الجار وقلة المدد  
فاليوم لا جارحة ولا عضد  
بعدك (روحى) فى اديمى وبعد

وعلى هذا النسق من الرثاء وجود بمواطنه المحزنة الجياشة بحب من  
كفله ورباه الى ان يأتى الى قوله :-  
مالك لا ترق لى من زفرة  
تلفت اتناء الفؤاد والكبد

ما لك لا ترأب احوالى ولا  
ما لك لا تسرحم ذل موقوفى  
تصلح آراؤك منها ما فسد  
وكنتم احسا والد على ولد  
نهب السبيل واجدا ما لا اجد  
ادعوك الا قمت مشبوح العضد  
قعدت عن نصري وعهدى بك لا

ثم يظل يندبه حتى يأتى الى قوله :-

يا موردى العذب النмир ماؤه  
تلك الدموع الحائرات ما رقت  
اوردتنى بمدك اوشال التمد  
على البعاد والتليل ما برد  
الدهر فى الرزء بها وما اقتصد  
ذاب بها أو القطار لجمد  
رزية لو يعرف الصخر الاسى

ثم يجله ويعظمه بقوله :-

كيف خبا النجم ففار ضوؤه  
ما غاب فى الترب ولكن كوكب  
كيف هوت مضاب قدس وأحد  
رقى الى جو السماء وصمد  
بكت مصاييح الدجى لمائد  
تهب فى طلابه اذا ركبد

ويختم الرثاء بهذا البيت الجميل داعيا له بجنات النعيم فيقول :-

أبرزت الحور الى لقائه  
سقى الغمام تربة جاورها  
وأزلقت لديه جنات الخلد  
منه وقار كأهاضيب أحد<sup>(١)</sup>

ويرثى ابنة صغيرة له :-

اي نار ضرمت فى كبدى  
ويسد ناضلى الدهر بها  
ومصاب قل عنه جلىدى  
ان غدا محتكما فيك البلى  
ضفت من ردها عنك يدى  
فالفنا محتكم فى جلىدى

ثم يقول :-

اي صون وجمال وتقى      وحياء جمعت فى ملحد  
بابي غائبة عن ناظرى      فى الثرى حاضرة فى خلدى  
لاطين مبدى الغم على      صاحب العمر القصير الامد<sup>(١)</sup>

ثم يأتى بعد هذا دور الاصدقاء ممن كانوا له مشاركين فى السراء  
والضراء فكيف لا يفى بحقهم وهم صفوة الزمان بالنسبة اليه فقال على لسان  
صديق له يرثى ولدا صغيرا له :-

فى كل يوم منك يا دهر      فيمن أحب رزية نكر  
صدعت فؤادى منك نائبة      من دونها ما صدع الصخر  
وغدرت حتى صار يهجرنى      من لم يكن خلقا له الهجر  
وسلبتني من ليس لى جلد      فيه يساعدننى ولا صبر

ثم يقول :-

واطول حزنى بعد مختلس      ما طال فى الدنيا له عمر  
قد كنت اذخره لحادثة      فاليوم لا سند ولا ذخـر  
لئن انطوت عنا محاسنه      فلا أدمعنى فى طيها نشر

وهو يقول ايضا :-

بخلت علي الحادثات به      وبمثلـه لا يـسمح الدهـر  
وغدت قفار التـرب أهـلة      بجماله وديارنا قفر

ثم يقول :-

يا موحش الدنيا لفيته      أوحـدتنى وإقاربى كـثر  
لا عار فى جزعى عليك ولا      فى الصبر منذ ثويت لى عذر  
ان تمس بالبيداء منفردا      رهن البلى فلك الحشا قبر

ويقول كذلك :-

ضاق الفضاء الرحب بعدك      واسود النهار واظلم البدر  
وعشت عن الميل الفصون ولا      ضحك الربيع ولا بكى القطر  
وسقتك انواء الغمام وان      بخلت فان مدامعى غزر<sup>(١)</sup>

وقال يرثى الجهة الشريفة سلجوقى خاتون ابنة السلطان قليج ارسلان بن مسعود<sup>(٢)</sup> بقصيدة تربو اياتها على الخمسة والاربعين :-

(١) الديوان ص ٢١٠ و ٢١١ رقم ١١٩

(٢) من حوادث سنة ٥٧٥ هـ : ان حربا نشبت بين عسكر صلاح الدين الايوبى وعسكر قليج ارسلان وهو الملك قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان صاحب بلاد قونية واقصرا واسبابها مشروحة فى حوادث هذه السنة نضرب صفحا عنها لبعدها عن موضوعنا .

ومن حوادث سنة ٥٨٤ هـ وفاة سلجوقه خاتون بنت قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان زوجة الخليفة الناصر لدين الله وكانت قبله زوجة نور الدين محمد بن قرا ارسلان صاحب الحصن فلما توفى عنها تزوجها الخليفة ووجد الخليفة وجدا عظيما ظهر للناس كلهم وبني على قبرها تربة بالجانب الغربى والى جانب التربة رباطه المشهور بالرملة .

وفى ص ٢٠٨ من كتاب خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سبر الملوك لعبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلى سنة ١٨٨٥م ورد ذكر سلجوقى خاتون بنت السلطان قليج ارسلان بن مسعود ملك الروم .

من حوادث سنة ٥٨٦ هـ : ان جيوش ملك الالماني ( فى الحروب الصليبية طبعا ) سارت على ارض بلاد الاسلام وهى مملكة الملك قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن قتلмыш بن سلجوق بعد عبورها خليج القسطنطينية ... الى آخر الخبر .

وفى سنة ٥٨٨ هـ : فى منتصف شعبان توفى الملك قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن قتلмыш بن سلجوق السلجوقى بمدينة قونية وكان له من البلاد قونية واعمالها واقصرا وسيواس وملطية وغير ذلك من البلاد وكانت مدة ملكه نحو تسع وعشرين سنة وكان ذا سياسة حسنة وهيبة عظيمة وعدل وافر وغزوات كثيرة الى بلاد الروم فلما كبر فرق بلاده على اولاده فاستضعفوه ولم يلتفتوا اليه وحجر عليه ولده قطب الدين وكان قليج قد استناب فى مدينة ملكه رجلا يعرف باختيار الدين حسن فلما غلب قطب الدين على الامر قتل حسنا ثم اخذ والده وسار به الى قيسارية لياخذها من اخيه الذى سلمها اليه ابوه فحصرها مدة فوجد والده قليج ارسلان فرصة =

قفوا تعجبوا من سوء حالى ومن ضرى  
وقد كنت قبل اليوم جلدا وانما  
رمتنى يد الايام فيمن أحبه  
لقد ملكتنى فيكم اليوم حيرة  
سأبكي مدى عمرى اسى وصباصة

ثم يقول فيها :

وكيف اداوى القلب عنكم بسلوة  
جعلتكم ذخرى لايام شدتى  
وقالوا انقضاء الدهر للحزن غاية  
وكذلك يقول :-

بنفسى غريب الاهل والدار لا يرى  
اذا ذكر الاوطان فاضت دموعه

ويخطب قبرها قائلا :-

يا قبر ما بين الصراة ودجلة  
وصابت ثراك غدوة وعشية  
فلله ما استودعت يا قبر من لقي  
نوى بك من لو جاوز النجم قدره

فمن زفرة ترقى ومن دمة تجرى  
احال الهوى ماكنت تعهد من صبرى  
بسهم فراق جاء من حيث لا ادرى  
وما زلت من قبل النوى مالكا امرى  
بكم وقليل ان بكيت لكم عمرى

وفى مذهبي ان السلو اخو العذر  
ولم ادر ان الدهر يسلبنى ذخرى  
وحزنى ممتد لديكم مع الدهر

له فاديا يفديه من رائع الامر  
فارسلها فوق الترائب والنحر

الى نهر عيسى جادك الغيث من قبر  
غواد من الرضوان هامية القطر  
ومن كرم عد ومن نائل غمر  
لزادت به الافلاك فخرا الى فخر

= فهرب ودخل قيسارية وحده فلما علم قطب الدين ذلك عاد الى قونية واقصرا  
فملكها ولم يزل قلج ارسلان يتحول من ولد الى ولد وكل منهم يتبرم به  
حتى مضى الى ولده غياث الدين كيخسرو صاحب مدينة برغلوا فلما رآه  
فرح به وخدمه وجمع العساكر وسار هو معه الى قونية فملكها وسار الى  
اقصرا ومعه والده قلج ارسلان فحصرها فمرض ابوه فعاد به الى قونية  
فتوفى بها ودفن هناك .

الكامل لابن الاثير طبعة ليدن ج ١١ ص ١٣٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،  
٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ج ١٢ ص ٢ ، ٣٠٠ ، ٣١ ،  
٥٧ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٢٥٣ ، ٣١٢ للمراجعة المفصلة .

الى ان يقول :-

فيا لك من قبر بردت مضاجعا      وقلبت ابناء القلوب على الجمر  
نمر عليه خاشعين كأننا      مررنا على الركن المقبل والحجر  
لنا دعوة من حوله مستجابة      فكل الليالى عنده ليلة القدر  
عليك سلام الله كل عشية      يكر على اعقابها مطلع الفجر  
ثم يستمر فى رثائها فيقول :-

رئيساك يا خير النساء تمهدا      ومثلك لا يرئى بنظم ولا نثر  
تحجبت من مرأى العيون جلالة      وعزا فمن خدر نقلت الى خدر  
ويقول اخيرا :-

وصبرا امير المؤمنين لرثتها      وان جل ذا الرزء العظيم عن الصبر<sup>(١)</sup>  
وقال يرئى جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد البخارى<sup>(٢)</sup> بقصيدة  
تزيد اياتها على الخمسة والسبعين :-

اتظننى ما عشت انعم بالا      هيهات ظل العيش بعدك زالا  
غادرتنى غرض النوائب التقى      منها بصدري اسهما ونصالا  
وحدى على أن الرجال كثيرة      حولى وما كل الرجال رجالا

(١) الديوان ص ٢٢٢ و ٢٢٣ ، ٢٢٤ رقم ١٣٨

(٢) جاء فى كتاب الفخرى لابن طباطبا بعنوان ( وزارة جلال الدين  
ابي المظفر عبيد الله ) ص ٢٨٦ من طبعة مطبعة المعارف بمصر سنة ١٩٢٣  
مانصه بالحرف الواحد :-

« كان فى ابتداء امره احد الشهود العدلين ثم تقلبت به الاحوال حتى  
بلغ الوزارة وارسله الناصر لدين الله صحبة عسكر كثيف الى محاربة  
السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل السلجوقى . فالتقى فكانت الغلبة  
لعسكر السلطان وانهزم عسكر الخليفة وثبت الوزير فأسر ومكث مدة فى  
الاسر ثم اطلق فوصل الى بغداد متخفيا ولم تطل مدته بعد ذلك » . قلت  
والعل عبيد الله تحريف هبة الله ولقبه البخارى . وسنأتى الى تغزل الشاعر  
التعاونى به عند مدحه اياه حيث ناب فى الوزارة سنة ٥٧٦ هـ .

ثم يخاطبه قائلا :-

فلو اطلعت علي يا ابن محمد  
مالي وللشراء بعد معاشر  
ويقول مخاطبا اياه :-

قد كنت اطرء كل هول باسمه  
اردى جلال الدين خطب طال ما  
خطب يزيل عن الفرائس أسدها  
ويخاطبه معددا فضائله الى ان يأتي الى قوله :-

من للغريب نبت به اوططانه  
من لليتامى والارامل ملجأ  
اودى ابو الفقراء فليكوا أبا  
أبا المظفر كنت لي من عسرتي  
ما زلت عوناً في الحوادث لي اذا  
وكله من الرثاء الجميل الجيد الذي كنا نرغب في ايراده وسرده هنا  
لولا خوف الاطالة ثم يختم بهذه الابيات :-

لا يفخرن الشامتون فانما الد  
مكاراة غرارة غدارة  
يا من يكلفها الوفاء بذمة  
لا تخدعن بشروة وشيية  
نبا تحيل صروفها الاحوال  
ببعولها تستبدل الابدال  
كلفت دنياك الفدور محالا  
وارقب لايام السرور زوالاً<sup>(١)</sup>

وممن رثاهم ايضا زوجة عماد الدين وهي ابنة عمه تاج الدين ابي  
علي بن المظفر<sup>(٢)</sup> بقصيدة تزيد ابياتها على الخمسة والثلاثين قال في مطلعها:-

(١) الديوان ص ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ رقم ٢٢٤  
من الكامل لابن الاثير طبعة ليدن ج ١١ ص ٢٩٢ حوادث سنة

٥٧٢ هـ .  
وفي سنة ٥٧٢ هـ توفي تاج الدين ابو علي الحسن عبد الله المظفر  
ابن رئيس الرؤساء اخو الوزير عضد الدين وزير الخليفة المستضيء بالله =

هى الايام صحتها سقام      وغاية من يعيش بها الحرام  
اذا وصلت فليس لها وفاء      وان عهدت فليس لها ذمام  
رضعناها وتقططنا النبايا      بها ولكل مرتضع فطام  
ثم يقول فيها :-

قفوا قبل الوداع تروا نحولا      جناء علي محكم الفرام  
فلا تثقوا بان أبقى فان الد      بقاء علي بعدكم حرام

ويصفها هذا الوصف البديع بقوله :-

وكنت النجم جده أقول      وشمس الارض واراها الظلام<sup>(١)</sup>

ولنختم الرثاء برثاء الحسين بن علي ( رض ) فى قصيدة تحتوى على  
خمس وسبعين بيتا وهذا مطلعها :-

أرقت للمع برق حاجري      تألق كاليماني المشرفي

= العباسي \*

وفى مصدر آخر هذا الخبر :-

تاج الدين ابو على الحسن بن عبدالله بن المظفر اخو عضد الدين الوزير  
الكريم المطلق والحليم الموفق والصاحب المصحب والمفدى للكرام المقيت \*  
ولى فى الوزير وفيه مدائح - وهذا قول العماد صاحب الحريدة -  
اكثر فى الكتاب نظمي وخرجت عما هو رسمى \*

وتاج الدين [ هذا ] جواد بنى المظفر ورئيس بيت رئيس الرؤساء  
وشيمته اصفى من زلال الماء وقرائحه فى نظم ابيات غير ابيات \* واكثر  
ما رأيت ميله الى اللغز والمعنى والاحاجى \* وسأورد من ذلك ما اذكره وانا  
على ما سلف منه فى حقى من العارفة ( والعارفة : العطية والمعروف ) اعرف  
له واشكره \* (خريدة العصر وجريدة العصر لعقاد الدين الاصبهاني الكاتب  
ص ١٧٧ من الجزء الاول للقسم العراقى تحقيق الاستاذ محمد بهجت الاثرى  
والدكتور جميل سعيد من مطبوعات المجمع العلمى العراقى مطبعة المجمع  
سنة ١٩٥٥ م .

(١) الديوان ص ٣٩٤ و ٣٩٥ رقم ٢٥٢



ومنها يقول :-

وقفت على الديار فما اصاحت

معالمها لم تحرق بكبي

ثم يقول :-

ولو اكرمت دمعك يا شؤوني  
على المقتول ظمأنا فجدوى  
على نجم الهدى السارى ونجم

بكيت على الامام الفاطمي  
على الظمآن بالجفن الوري  
العلوم وذروة الشرف العلمي

وكذلك يقول :-

على اندى الانام يدا ووجهها  
وخير العالمين ابا واما

وارجهم وقارا فى الندي  
وأطهرهم نرى عرق زكي

وهكذا يستمر قائلا :-

ويوم الطيف قام ليوم بدر  
فتنوا بالامام اما كفاهم  
رموه عن قلوب قاسيات

بأخذ الثأر من آل النبي  
ضلالا ما جنسوه على الوصي  
باطراف الاسنة والقسي

وهي قصيدة عصماء عدد ابياتها خمسة وسبعون يصف الواقعة وصفا  
دقيقا يفتت الاكباد معددا مستعرضا معظم الحوادث التي جرت قبل تلك  
الواقعة وبعدها ثم يوشك ان يختم القصيدة بهذه الايات :-

لطية والبقيع وكربلاء  
وزوراء الصراق واراض طوس  
فجيا الله من وارثه تلك الق  
وأسبل صوب رحمته دراكا  
وسلمرى وفيد والفري  
سقاها الغيث من بلد قصي  
باب البيض من خير نقبي  
عليها بالعدو وبالغشي<sup>(١)</sup>

ويحسن بنا ان نختم هذه الدراسة فى ديوان التلويزدى بما قاله فى  
الحب والغزل وهما عصارة عواطف الشاعر فى الذكريات والحنين الى من  
احب ومن هوى فى صباه وشبابه وكهولته وقد جعلت هذا الفصل فصل  
الختام لتبقى اطياب الذكريات فى فؤاد القارىء عن هذا الشاعر الفحل  
البارع فى صوغ القوافى كيفما يريد وانى شاء ومتى اراد فاقراً منه  
ما يقول :-

## فى الحب والغزل

لو لان قلبك فى الهوى	لرثيت لى من لوعة الحب
لكن قسوت فما رثيت لذى	كمد ولا تحنو على صَبِّ
يا من أوصله على ملل	فيه ويهجرنى بلا ذنب
يذكى ضرام الشوق فى كبدى	ويذودنى عن ريقه المذب
كن كيف شئت فما اميل الى	عذل ولا اضفى الى عتب
هيهات اطمع فى السلو وقد	اخذ الهوى بمجامع القلب <sup>(١)</sup>

ثم قال فى الصبر على الحبيب :-

ان شئت ان تلثم ثغراً كالدرر	اطيب من نشر الرياض فى السحر
وتجتلى غرة وجهه كالقمر	لو انصف العاذل فيه لمذر
فاصبر على طول البكاء والسهر	مثل اصطبارى واحتمالى للابر
فقل من يظفر الا من صبر	أما سمعت الصبر عقباه الظفر <sup>(٢)</sup>

وهذه ارجوزة جميلة يعدد فيها احواله فى الانس والشرب والهوى  
والغرام ذات واحد وثمانين بيتاً نقتطف منها بعض الايات :-

(١) الديوان ص ٥٢ رقم ٣١

(٢) الديوان ص ٢٢١ رقم ١٣٥

حيث يا دار الهوى من دار      ولا عدتك السحب السواري  
مقلبة كالابل العشار      باكية بأدمع غزار

فيستمر بوصفها ومن فيها الى ان يأتي الى قوله في وصف الخمر  
ومعافرتها :-

اعقر فيها الهم بالمقار      اشربها بجذوة من نار  
ترمي من الحجاب بالشرار      حمراء او صفراء كالدينار  
كانها ذوب النظار الجارى      رقت فما تدرك بالابصار  
تخالها كأنها الممدار      رياض برق في الظلام سارى  
بات بها الاسمر من سمارى      مطرز الخدين بالعذار  
يدير لحظا مرهف الفرار      ذا كحل في الطرف واحمرار  
وهيف في الخصر واختصار      وقامة قامت بها اعذارى  
ريقته كالعسل المشار      وردفه اثقل من اوزارى  
يقل من حماله اصطبارى      ودمية قصيرة الزنار

الى حيث يأتي الى حسناؤه فيقول فيها متغزلا :-

مشبعة الخلخال والسوار      كأنها بدر السماء السارى  
جلت عن المحاق والسرار      تشرق من مطالع الازرار  
علقتها في حانة الخمار      خلعت في الحب بها عذارى  
مالاخي الصبوة والوقار      ولم ازل منهتك الاستار<sup>(١)</sup>

وهكذا يسير على هذا النوال واصفا الخمر والمجالس الحمرية والانس  
فى تلك الدار وبستانها الجميل والحديقة الغناء والجدول المنساب العذب كل  
هذا فى قصيدة عدد ابياتها يزيد على الثمانين بيتا ولم تأت بها كلها خوف  
الاسهاب فليرجع اليها فى الديوان •

ولم يكن تغزله مقصورا على الحسان فقط وانما تغزل في كبار رجال  
الدولة من قبيل الافصح عن المواطن والتفاني في المديح فيقول متغزلا في  
مدح عماد الدين بن المظفر ابن رئيس الرؤساء :-

عد نصحا ملامي العذال	فمحال عنها السلو محال
اين منى السلو لا اين رعى	العهد كلا كلاهما لا ينال
نم خليا وخننى فبقلبى	فى الهوى لا بقلبك البلبال
لا تعدد دنوها قد تساوى الهـ	جر عندى فى حبها والوصال
كفلت أننى اذوب نحوها	فى هواها الحصور والاكفال
وحبيب الاعراض حلو التجلى	فيه تيه معشوق ودلال

ثم يقول :-

عبدتنى له وما كنت عبدا	صحة فى جفونه واعتلال
جار جور يه ومال على ضعفى	فى الحب قد الميال
حار طرفى منه أبدر سماء	هو ام خطوط بانه ام غزال
زارنى موهنا تم وشا	حاه عليه ويكتم الخلخال
يتهادى تيهها كما خطرت	غب قطار على غدير شمال
اعجلتنى اناته حين اسرى	واستخفت حلمى خطاه الثقال
بت اشكو اليه غلة صدرى	وبفيه لو شاء عذب زلال
فحنا عاطفا مقيلا وكانت	عثرة الحب عنده لا تقال
وسقانى من كفه وثنايا	ومن طرفه وفيه الخيال
قهوة فى جفونه نشوة منها	وفيهما من خده جريال
يا بعيد المثال غادرنى الشو	ق وفى فيك تضرب الامثال
قد اقر الملاح بالفضل طوعا	لك والحسن شاهد والجمال
عهدة فى يدك منها بان صر	ت اميرا عليهم اسجال <sup>(١)</sup>

ثم يقول فى مكان آخر :-

قولا لمن ابدى بلا بسبب  
اوردتى ورد السقام فلم

ويختم بهذه الايات قائلا :-

يا صاحبى فى كل نائبة  
ناشدتك الود الصريح اذا  
ونويت بالبيداء منفردا  
فأذل على قبرى الدموع وقل

وقال ايضا :-

يا من يهز قوامه  
ارحم فديتك من له  
انظر الي بعين را  
القلب رهن فى يديك  
مالى شريك غاليا  
اطمعتنى حتى اذا  
ورغبت فى وصلى فحيد  
يا من جعلت فداءه  
كم لذت معتصما  
وطلبت من قلبى السـ

ولم يقتصر بنزله فى الحسان فحسب بل فى بنت الكرم فيقول هذه

الايات :-

قم فاعتنم غفلة الزمان ما دمت منه على امان

وله هذان البيتان الجميلان :-

فدا عيون على الزوراء راقدة      طرف على بابل لا يعرف الوسنا  
يكاد يقضى وما حانت منيته      شوقا اذا ذكر الاحباب والوطنا<sup>(١)</sup>

وكتب بهذه القصيدة الى عماد الدين محمد بن حامد بن اخي العزيز وهو العماد الاصفهاني صاحب الخريدة يستهديه فروة وقد سبق الكلام عنها في اول كتابنا هذا . وفي مطلع هذه القصيدة والايات التي تليها من الغزل ما يأخذ بمجامع القلوب قال :-

بأبى من ذبت فى الحب له شوقا وصبوه  
كلما زاد جفاء زاد من قلبى حظوه  
شقتنى ما تنقضى فى حبه والحب شقوه  
بعت شجوا فيه والمحزون لا يكتم شجوه  
لو اجاب الله فى العشوق للعاشق دعوه  
لسألت الله ان ينصفنى من حب علوه  
ملك قلبى وقد كان من الحب بنجوه  
يا مليح الدل زد جو را على الحب وقسوه  
لى بمن مات بداء العشق فى حبك أسوه  
لا اتاح الله لى وصلك ان اضمرت سلوه  
وأما والثغر يصينى لمسى فيه وحوه<sup>(٢)</sup>  
واجتماع سمح الوصل به منك وخلوه  
تمزج القهوة لى من ريقك العذب بقهوه

(١) الديوان ص ٤٤٢ و ٤٤٣ رقم ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١

(٢) الحوة او الحوه هى سواد الى الحضرة او حمرة الى السواد فهو

احوى ومؤنثها حواء وجمعها حوا ( المنجد ) .

ثم يأتى الى مدحه بقوله :-

قسما ان عماد الدين فى الاجواد قدوه  
جمع السودد اخلاقا ونفسا وأبوه  
وسما من مجده البسا ذخ فى ارفع ذروه<sup>(١)</sup>

وهكذا يسير فى هذا المدح بقصيدة عدد ابياتها احد وخمسون بيتا من هذا النوال البديع • ثم يفتح مدحه لعماد الدين ابن رئيس الرؤساء بأبيات من الغزل تشفى غليل كل مقيم يشكو الضنا والفراق فيخصص احدا وعشرين بيتا من تسعة واربعين بيتا فى هذا الغزل المستملح المحبوب نورد هذه الابيات الغزلية لبلاغتها وحسن نظمها قال :-

حتام مطلق يا ظلوم ما آن ان يقضى الغريم  
ان كان وصلك ما يرام فان وجدى ما يريم  
من بات ذا قلب سليم من جوى فانا السليم  
ما لى اذا رمت السلو تلوم القلب المليم  
واذا كتم السر بسا ح سره دمع نموم  
عنى وقلبى فى الهوى عون على فمن ألوم  
يا من له قد يقوم بفدر عاشقه قويم  
ان غبت عن عنى الغداة فانت فى قلبى مقيم  
وسألت عن حالى وانت بما بليت به عليم  
يا عاذلا فى ظهر نا جية كما دعر الظليم  
البان من نجد فلي وجد ساكنه قديم  
واسأل مغانى الحى بعدى هل تغيرت الرسوم  
سقا لايام الغميم ومن به طاب الغميم

وعلى النقا اما مررت بنى النقا ظبي رخم  
 قلبى له مرعى وللظبي الكناسة والصريم  
 عجبا له يشاقه قلبى ومسكنه الصميم  
 لله رونقه وقد مالت الى الغرب انجوم  
 وقلادة الجوزاء عقد فى ترائبه تنظيم  
 والروض يصقله الندى وهنا ويرقطه النسيم  
 وقد انتشى خطوط الاراكسة والحمام له نديم  
 والزهر يضحك فى خما ثله اذا بكت الغيوم

ثم يبدأ بالمدح فى هذا المطلع البديع حيث يقول :-

هو منزل الاحسان لا نزلت بساحته الهموم<sup>(١)</sup>

وعلى هذا النسج يتنزل فى مدح القاضى الفاضل عبد الرحيم بن  
 اليسانى ويسأله عرض قصيدته التى كان اول مدحه صلاح الدين وذلك  
 فى سنة ٥٧٠هـ قال متغزلا فى مطلعها وعدة ابيات منها :-

أطم اللثام عن العذار السائل	ليقوم عذرى فيك عند عواذلى
واغمد لحاظك قد فللن تجلدى	واكفف لهامك قد اصبن مقاتلى
لا تجمع الشوق المبرح والقللى	والبين الى احد الثلثة قاتلى
يكفيك ما تذكىه بين جوانحى	لهواك نار لواعجى وبلايلى
وهناك أنى لا ادين صباية	لهوى سواك ولا ألين لعاذلى
بت لاهيا جذلا بحسبك انتى	مذ بنت فى شغل يحزنى شاغل
فاعطف على جلد كعهدك فى النوى	واه وجسم مثل خصرك ناحل
وبلاء من هيف بقدرك ضامننى	تلفى ومن كفل بوجدى كافل
وبنفسى الغضبان لا يرضيه غير دمنى وما فى سفكه من طائل	



تصمى نبال جفونه قلبى ولا  
ويهز قدا كالقناة لحاظه  
عائقته ابكى وبسم ثغره  
فالين فى الشكوى لقاس قلبه  
شلت وان اصمت يمين النابل  
لمجه منها مكان العامل  
كالبرق أومض فى غمام هاطل  
وأجد فى وصف الغرام الهازل  
حتى يقول :-

يا ليتته وجفت خلائقه اقتدى  
بخلائق القاضى الاجل الفاضل<sup>(١)</sup>  
وفى مدح مجد الدين ابى الفضل هبة الله بن الصاحب فى سنة  
٥٧٧هـ من ( الطويل ) من الغزل ما يعد من ابداع ما جاد به الغزليون  
المتزلون اذ يفتح قصيده بهذا البيت والابيات التى تليه قال :-

ليهنك أنى فى جبالك عانى  
وأنى ضعيف فى هواك تجلدى  
حمول لاعباء الملمات كاهلى  
ملكيت ايبا من قيادى ولم يكن  
نأيت فحزمت الجفون عن الكرى  
واعهد قبل البين قلبى يطعننى  
وما زال مطبوعا على الصبر قلبا  
فما باله يوم النوى صار منجدا  
فليت طيبيا امرضتنى جفونه  
وليت غريمى فى الهوى وهو واحد  
وانك منى اعز مكان  
على اتنى جلد على الحدان  
وما لى بما حملتنيه يدان  
ليصحب الا فى يدك عناني  
واغريت دمع العين بالهملان  
ولكنه يوم الوداع عصاني  
سواء بعاد عنده وتداني  
مع الركب فى اسر الصباة عاني  
وفى يده منها الشفاء شفاني  
تخرج من ليلانه فقضاني

ثم يتطرق بعد هذا التغزل العنيف الى باب المدح فيقول :-  
ولولا الهوى يا آل خنساء لم تكن  
ولا بت فى ابياتكم سائلا قرى  
لتملكنى فيكم خضيب بنان  
بغير القنا او طالبا لامان<sup>(٢)</sup>

(١) الديوان ص ٣٣٣ و ٣٣٤ رقم ٢١٩

(٢) كذلك ص ٤١٧ و ٤١٨ رقم ٢٦٩

وفى مدح الوزير عون الدين ابى المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة  
 يوردايياتا من الغزل تنم عن آلام من الجوى فى الحب والشوق فهو يفوق مجنون  
 ليل فى هذا الميدان ويسبق جميل بشنة فى تباريح الغرام • قال فى مطلع  
 وايات من قصيدة عدد اياتها خمسة وخمسون نصفها غزل والنصف الآخر  
 مدح :-

سقاها الحيا من اربع وطلول	حكى دنفى من بعدهم ونحولى
ضمنت لها اجفان عين قريحة	من الدمع مدرار الشؤون همول
لئن حال رسم الدار عما عهدته	فعهد الهوى فى القلب غير محيل
خليلى قد هاج الغرام وساقنى	سنا يارق بالاجرعين كليل
ووكل طرفى بالسهاد تنظري	قضاء ملتي بالديون مطول
اذا قلت قد انحلت جسمى صباة	تقول وهل حب بغير نحول
وان قلت دمعى بالاسى فيك شاهد	تقول شهود الدمع غير عدول
فلا تعذلانى ان بكيت صباة	على ناقض عهد الوفاء ملول
فأبرح ما يمنى به الصب فى الهوى	ملال حبيب او ملام عذول
ودون الكيب الفرد بيض عقائل	لعن باهواء لنا وعقول
غداة انتقت الحاظنا وقلوبنا	فلم تخلص الا عن دم وقتيل
الا جذبا وادى الاراك وقد وشت	برياك ريحا شمال وقبول (١)

(١) اراك : بالفتح وآخره كاف وهو وادى الاراك قرب مكة يتصل  
 بغيقة قال نصر اراك فرع من دون ثافل قرب مكة • وقال الاصمعى اراك  
 جبل لهذيل • وذو اراك فى الاشعار • • • وقد قالت امرأة من غطفان :-  
 اذا حنت الشقراء حاجت لى الهوى      وذكرنى اهل الاراك حينئها  
 شكوت اليها ناي قومى وبعدهم      وتشكو الي ان اصيب حينئها  
 وقيل هو موضع من نميرة فى موضع من عرفة يقال لذلك الموضع  
 نمرة وقد ذكر فى موضعه • • • وقيل هو من مواقف عرفة بعضه من جهة  
 الشام وبعضه من جهة اليمن • • • والاراك فى الاصل شجر معروف وهو  
 ايضا شجر مجتمع يستظل به ( معجم البلدان لياقوت الحموى ج (١)  
 ص ١٦٩ من طبعة مصر )

وفى ابرديه كلما اعتلت الصبا شفاه فؤاد بالفرام عليل  
ثم يبدأ بمخاطبته فى بيت واحد حيث يعود الى بث غرامه وشكواه  
ما تراه ههنا فيقول :-

دعوت سلوا فيك غير مساعدا تعرفت اسباب الهوى وحملته  
فلم احظ من حب الفوانى بطائل اما تسأم الايام ظلمسى فتتقضى  
تلقيت منها كل يؤس ونعمة فلم يرتبط جلى بغير مصارم  
اضمن شكواى القسوافى تلمة مقيما وجرى الخيل ترقب نهضتى  
وليس احتمالى للاذى ان غاية الى كم تمنى الليالى بماجد  
اهز اختيالا فى ذراه معاطفى نقد طال عهدى بالنوال واتى

وحاولت صبرا عنك غير جميل على كاهل للنائبات حمول  
سوى رعى ليل بالفرام طويل حقود تراءت بيننا وذحول  
وصاحبت فى الحالين غير قليل ولا اعتلقت كفى بغير بخيل  
وقد صنتها عن صاحب وخلييل فشوس المطايا يقتضين رحيلي  
يقصر وخدى دونها وذميلي<sup>(١)</sup> رزين وقار الحلم غير عجول  
واسحب تيهافى ذراه ذبولي لصب الى تقييل كف منيل

حتى يأتى الى التغنى باوصاف المدح حيث يبدأ بقوله :-

وان ندى يحيى الوزير لكافل بها لى وعون الدين خير كفيل  
هو المرء لا ينفك صدر ومادة لفصل القضايا لو امام رغيل<sup>(٢)</sup>

ولنأت هنا الى تذلل فى الحب واستسلامه لسلطان الهوى حيث يقول

(١) المنجد آخر طبعة ص ٢٣٧ و ٩٨٦ ، ذمل ذملا وذميلا وذمولا  
وذملانا البعير سار سيرا لينا .

وخديخد وخدا ووخيدا ووخدانا البعير اسرع وصار يرمى بقوائمه  
كالنعام فهو واخذ ووخود ووخاد .

(٢) الديوان ص ٣٤٤ و ٣٤٥ رقم ٢٢٢

فى هذه الايات من ( الكامل ) :-

لو لان قلبك فى الهوى  
لكن قسوت فما رثيت لذى  
يا من اوصله على ملل  
يذكى ضرام الشوق فى كبدى  
كن كيف شئت فما اميل الى  
هيات اطمع فى السلو وقد  
او ان اتال على البعاد رضى  
وله هذه الايات الثلاثة التى تتقد نارا وشوقا الى الحبيب حيث يقول

فيها :-

يا هاجرى ظلما وما  
وهواك اقم اتنى  
لا كان يوم لا ارى  
ومن شعره المرتجل ما قاله عند دخوله دير الثعالب (٢) يوم عيد

(١) دير الثعالب : دير مشهور بينه وبين بغداد ميلان او اقل فى كورة نهر عيسى على صرصر رأيته انا وبالقرب منه قرية تسمى الحارثية ٠٠٠ وذكر الخالدي انه الدير الذى يلاصق قبر معروف الكرخي بغربي بغداد وقال هو عند باب الحديد وباب بنبرى وهذان البابان لم يعرفا اليوم والمشهور والمتعارف اليوم ما ذكرناه ٠ وبين قبر معروف ودير الثعالب اكثر من ميل والى جانب قبر معروف دير آخر لا اعرف اسمه وبهذا الدير سميت المقبرة مقبرة باب الدير ٠٠٠ وقال فيه ابن الدهقان وهو ابو جعفر محمد بن عمر من ولد ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس :-

دير الثعالب مالف الضلال  
كم ليلة احييتها ومنادى  
سمح وجود بروحه فاذا مضى  
ومنعم دين ابن مريم دينه  
فسقيته وشربت فضلة كاسه  
ومحل كل غزالة وغزال  
فيها ابج مقطع الاوصال  
وقضى سمحت له وجدت بما لى  
غنج يشوب مجونه بدلال  
فرويت من عذب المذاق زلال  
( معجم البلدان لياقوت الحموى ج ٤ ص ١٢٩ من طبعة مصر ) =

النصارى فرأى بعض صبيانهم :-

وغزال علقته يوم دير الثعالب  
من طباء الصريم<sup>(١)</sup> يخطر فى زى راهب  
كالقضب الرطيب يو هيه حمل الذوائب  
شد زناره فحل عقود المذاهب  
ما رمى طرفه بسهم هوى غير صائب  
بت من حبه على مثل شوك العقارب<sup>(٢)</sup>

وفى مدح مجد الدين بن الصالح يتشبه هذا التشبيب بالممدوح  
حتى يحسب القارئ بانه فى سكر غرامى مع الشاعر فى قصيدة عدد  
اياتها ستة واربعون بيتا يستخدم منها ثمانية عشر بيتا غزليا منها فها هو ذا  
يقول:-

ابنك وجدى لو اضحت بمعمود      وكيف يرجى عطف صماء صيخود  
لقد سئم العواد فيك شكائتى      وما سئمت فيك العواذل تفنيدي

---

= وللمزيد من المعلومات عن هذا الدير المشهور راجع كتاب الديارات  
للشاذلى تحقيق الاستاذ البجاعة كوركيس عواد مدير مكتبة الآثار  
العراقية ص ١٦ و ١٧ وكذلك الذيل رقم (٥) ص ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١  
مطبعة المعارف بغداد سنة ١٩٥١ حيث يطول البحث ولا يتسع المجال  
للسرد والاسهاب . وذكره كذلك ابن فضل الله العمري فى كتابه مسالك  
الابصار فى ممالك الامصار ج (١) ص ٢٧٧ طبعة دار الكتب المصرية  
وتحقيق احمد زكى باشا سنة ١٩٢٤ ولم يزد على ما ذكره ياقوت فى  
معجمه فى مادة دير الثعالب .

(١) المنجد آخر طبعة ص ٤٣٧ ( الصريم ) المقطوع . الليل او القطعة  
منه : الصبح . عود يعرض فى فم الجدى لثلا يرضع . الارض المحصود  
زرعها . الكدس المصروم من الزرع . صريما الليل : اوله وآخره . امر  
صريم : معتزم .

(٢) الديوان ص ٥٢ ، ٥٣ رقم ٣١ و ٣٢ و ٣٣

فان يذو عودى فى هواك فريما  
ليالى لم يخلق رداء شيبتي  
واذا انا من وصل الذى غير مضمر  
فيا قلب ان تجزع لماض من الصبى  
فليست ليالىك الاولى برواجع  
وهل نافع قولى جوى وصابرة  
علقتك فينان الصبى مورك العود  
ولم تخلف اليض الحسان مواعيدى  
ايسا وعن باب الهوى غير مطرود  
حميد وعاد من هوى الخرد الفيد  
عليك ولا عصر الشباب بمرود  
ليالى الهوى ان عاد عصر الصبى عودى

ثم يبدأ يصف ليله الداجى المظلم وآلامه فيه من نار الهوى وحرقة  
الجوى كأنه مجنون ليلى فى الحب والغرام والالين وانهمام فيقول :-

وارقنى فى النيل ترجيع وادع  
ينوح ولم يضمر غرامي ضلوعه  
ولا حكمت فى شمل ألقته النوى  
اقول وليلى قد اظل صباحه  
امن غدر من اهواه يا ليل هجرة  
وليل بطيء النجم قصرت طوله  
لهوت بها حتى تجلى ظلامه  
بمرتشف كالأحوانة بارد  
اذا ما اظلتنى عناقيد فرعها  
من الورق فى فرع من البان مكدود  
ولا عاده فيمن كلفت به عيى  
ولا قضت الايام فيها بتهديد  
واجفان عيني قد كحلن بتسديد  
خلقت لنا ام من غدائره السود  
بواردة الفرعين ناعمة رود  
تجول يدي بين القلائد والجيد  
ومعتق كالخيزرانة أملود  
سقتنى بكأس الثغر ماء العناقيد

حتى يأتى الى ذكر الممدوح وهو فى خمائل الغزل يتعطر ويفوح  
حيث يقول :-

وبانت تعاظيني عقارا كانها خلائق مجد الدين ذى البأس والجود<sup>(١)</sup>

ومن غزله العنيف انه يتغزل فى مدحه حتى فى الخلفاء العباسيين  
الذين عاصروهم وهو غزل عنيف فى قصيدة يمدح بها امير المؤمنين المستضىء

بأنه في سنة ٥٧٣هـ وقد اقترح عليه عمل هذا الوزن ( من الكامل ) قال :-

وانحن معسول المرائش	كالبدر مصقول السوالف
يتظلم الحصر الضعيف	اليه من ثقل الروادف
وسدته كفى وبها	ت موسدى خدا وسالف
فلثته حلو اللما	وضمته لدن المعاطف
وغنيت عن كأس المدا	م بمسا ادار من المرائش
وشكرت برح صبايتى	فيه فانكر وهو عارف
ولقد اسفت على الصبى	لو رد ماضى العيش آسف
لله ليلات خللت	منه وايام سسوالف
حيث الحبيب مساعد	لى والزمان به مساعف
قم يا نديم ملييا	داعى الصبوح ولا تخالف
بادر فقد جشرا <sup>(١)</sup> الصبا	ح وغنت الورق الهواتف
او ما ترى هيف النصون	تميس فى خضر الملاحف
والنور يسسم ثغره	طربا ودمع المزن واكف
والارض حالية الربى	والجو مسكي المطارف

ثم يتغزل بالحمرة ايضا ضمن هذا التغزل الغنيث حيث يقول :

فاستجلها كرخية	بنت الشمامس والاساقف
حمراء صرفا لا يطو	ف برجلها اللهم طائف
كدم الغزال اذا بكى	راووقها خلناه راعف
واعص العذول وبنت لورد	الخد باللحظات قاطف
واذا عكفت فلا تكن	الا على الصهباء عاكف

حتى يأتى الى ذكر المدوح بقوله :-

---

(١) جسر الصباح : انطلق

وامدح اماما دأبه مذ كان اسداء العوارف  
المستضيء ومن له ظل على الاسلام وارف<sup>(١)</sup>

وقال غزلا في مدح شمس الدين محمد بن ابي المضاء وقد ورد  
رسولا الى بغداد من جهة صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة ٥٧٠ هـ  
وكان بينهما مودة وهى من بديع الرجز :-

بالقصر من بغداد لا بطياس<sup>(٢)</sup> اهيف مثل الفصن المياس  
كالشمس مطبوع على الشمس يخجله ما بي من الوسواس  
ليس لجرحي فى هواء آس عداه بلبالى وما اناسي  
يسكرنى بلحظه والكاس سقاك من معالم ادراس  
وربع لهو باللوى طماس كل ملث الودق ذى ارتجاس  
ولا عدا يا ظيية الكناس عهد هوى لست لها بناس

(١) الديوان ص ٢٨١ و ٢٨٢ رقم ١٩٢

(٢) بطياس : بكسر الباء وسكون انطاء وياء . واهل حلب كالمجمعين  
على ان بطياس قرية من باب حلب بين النيرب وبابلى كان بها قصر لعل  
ابن عبد الملك بن صالح امير حلب وقد خربت القرية والقصر . . وقال  
الحالديان فى كتاب الديرة الصالحية قرية قرب الرقة وعندها بطياس ودير  
زكى وقد ذكرته الشعراء . . . قال ابو بكر الصنوبرى :-

انى طربت الى زيتون بطياس بالصالحية ذات الورد والآس  
من ينسى عهدهما يوما فلست له وان تطاولت الايام بالناسي  
يا موطنا كان من خير المواطنين لما خلوت به ما بين جلاسي  
لى وقائل لى أفق يوما فقلت له من سكرة الحب او من سكرة الكاس  
لا اشرب الكاس الا من يدى رشا مهفهم كقضييب البان مياس  
مورد الحمد فى قصص مودة له من الآس اكلييل على الراس  
قل للذى لام فيه هل ترى خلفا يا املح الروض بل يا املح الناس  
وقال البحترى وهو يدل على انها بحلب :-

يا برق أسفر عن قويق فطرتى حلب فاعلى القصر من بطياس  
عن منبت الورد المعصفر صبغه فى كل ضاحية ومجنى الآس  
ارض اذا استوحشت ثم اتيتها حشدت علي فاكثرث ايناسي =



ايام عود الدهر غير عاس<sup>(١)</sup> ما وخطت يد المشيب راسي  
ثم يأتي الى وصف الحميا التي تغزل فيها عدة مرات باعتبارها خمرة  
لغزله العنيف فيقول :-

والدهر لم ينكت قوى امراسي وقهوة من خمر بنت راس  
حمراء تجلسو ظلم الاغباس ربيعة القيس والشماس  
عاسية تجلى على الشماس تروى احاديث ابي نواس  
تدار في باطية وطاس مع رفقة اكارم اكياس  
في روضة مسكية الانفاس كانها وجل عن قياس

= وقال ايضا :-

نظرت وضمت جانبي التفاتة وما التفت المشتاق الا لينظرا  
الى ارجواني من البرق كلما تنمر علوي السحاب تعصفرا  
يضيء غماما فوق بطياس واضحا يبيض وروضا تحت بطياس اخضرا

( معجم البلدان لياقوت الحموي ج (٢) ص ٢٢١ من طبعة مصر )

وجاء في مثل هذا القول مختصرا ابن عبد الحق صاحب مراصد  
الاطلاع في معرفة الامكنة والبقاع ( ص ٧٦ ) من الطبعة الحجرية في ايران  
سنة ١٣١٥ هـ . وذكر بطياس ابن فضيل الله العمري صاحب مسالك  
الابصار في ممالك الامصار طبعة دار الكتب سنة ١٩٢٤ تحقيق احمد زكي  
باشا في البحث في اخبار ( دير زكي ) ج (١) ص ٢٦٦ نقلا مما قاله  
الصنوبري وهو جزء من الابيات التي ذكرها ياقوت فيما ذكرناه في هذه  
الحاشية الا هذا البيت الذي لم يذكر في الابيات التي اوردها ياقوت وهو :-  
وصف الرياض كفاني ان اقيم على وصف الطلول فهل في ذلك من آسى  
الا ان الصنوبري يذكرها في ابيات آخر وهي هذه :-

الصالحية موطني ابدأ وبطياس قرارى  
من فوق غدران تفيض وبين انهار جوارى  
ومدامة بزلت فاشبه فتلها قتل السوار  
يا لائى ما العار عا رك فامض عنى العار عارى  
لهفى على ملوية الاصداغ مسبله الازار  
قد فضضت بالياسمين وذهبت بالجلنار

(١) العاسى الجافى ( القاسى ) : المنجد ص ٥٢٨ من الطبعة الاخيرة .

حتى يأتى الى باب المدح فيقول مادحا بهذا البيت :-

اخلاق شمس الدين رب الباس ابن ابى المضاء خير الناس<sup>(١)</sup>

وفى الصبر على الحبيب يقول هذه الايات الاربعة :-

ان شئت ان تلثم ثغرا كالدرر      اطيب من نشر الرياض فى السحر  
وتجتلي غرة وجهه كالقمر      لو انصف العاذل فيه لعذر  
فصبر على طول البكاء والسهر      مثل اضطبارى واحتمالى للابر  
فقل من يظفر الا من صبر      اما سمعت الصبر عقباه الظفر<sup>(٢)</sup>

ونقل شارح الديوان المستشرق مرغليوث ابياتا نسبت الى سبط ابن التعاويذى لم ترد فيما عند مرغليوث من نسخ ديوانه فقلها واوردها عن كتابين آخرين هما المجلد الثانى من كتاب ( الغيث المسجم ) طبعة مصر سنة ١٣٠٥ هـ . وهى اربعة ايات كل بيتين منها يدلان عن غرض غير الآخر . اما الكتاب الثانى فهو ( سحر العيون ) طبعة مصر سنة ١٢٧٦ هـ . وهى اربعة ايات كل بيتين منها يدلان عن غرض غير الآخر كذلك . نورد منها البيتين الآتين لاتفاقهما وموضوعنا هذا قال :-

عيناك قد دلتا عيني على      اشياء لولاها ما كنت ارويها  
والعين تعلم من عيني محدنها      ان كان من حزبيها او من اعاديها<sup>(٣)</sup>

وقال فى مدح جلال الدين ابى المظفر هبة الله بن محمد بن البخارى سنة ٥٧٦ هـ وهو يومئذ ينوب فى الوزارة هذه الايات من الغزل الصريح الجميل وذلك فى قصيدة عدد ابياتها ثمانية واربعون بيتا قال :-

---

(١) الديوان ص ٤٨٥ رقم ٣٢٠

(٢) كذلك ص ٢٢١ رقم ١٣٥

(٣) كذلك ص ٤٩٠ وهى آخر صفحة منه دون ذكر رقم

آنسن فى الفودين<sup>(١)</sup> وخط بياض  
وبخلن ان يسرى اللى مسلما  
اضميتى بلواحظ يوم النوى  
من لى باسمر لا يبيل طعينه  
اسخطت فيه الماذلات وليته  
ابرى وانكس فى هواء فكيف لى  
ان يمس طيع قيادة فلربما  
لله ايام بجيرتنا الاولى  
ايام لا سيف الملامه متضى  
ما سرنى بعد الشباب مودعا  
ان فلتت غربى الخطوب وبدلت  
فلطالما خاطرت فى حب الدمى  
ما للحسان قطعن بعد تواصل  
سيان عندى ما لبست قناعتى

فرميتى بالصد والاعراض  
طيف الكرى فذهبن بالاغماض  
صحت واجفان لهن مراض  
فى جفنه للفتك ابيض ماضي  
تمنى باسخط المواذل راضي  
بشفاء قلب فى الهوى ممرض  
اعيت رياضته على الرواض  
سلفت وليلات بهن مواضي  
دونى ولا انا للشيبه ناضي<sup>(٢)</sup>  
خلف ولا عوض من الاعواض  
غدرا سواد غدا ترى بيباض  
وخطرت فى ثوب الصبا الفضااض  
جلي وفيم سخطن بعد تراضي  
ثوب الثراء وحلة الانفاض

حتى تراه يأتى الى ممدوحه جلال الدين المذكور فيقول هذه الايات  
التي يشم منها التغزل ايضا :-

واذا جلال الدين راض نداه لى  
ما ضرني وبه تم ما ربيى  
بجميل رأى ابى المظفر عادلى  
حظى فاني عن زمانى راضي  
ما تكسر الايام من اعراضي  
مستقبلا زمن الشباب الماضي<sup>(٣)</sup>

(١) الفود : جانب الراس مما يلي الاذنين الى الامام . الشعر الذى  
عليه . يقال بدا الشيب بفوديه . وخطه الشيب خالط سواد شعره وخطط  
خالط الشيب سواد شعره ( راجع المنجد )

(٢) نضا ونضى الثوب عنه نزع وخلمه .

(٣) الديوان ص ٢٤٨ و ٢٤٩ رقم ١٦٨ .

ثم يمدحه بقصيدة اخرى سنة ٥٧٨ هـ • قوامها واحد واربعون بيتا  
منها خمسة عشر بيتا بادئا من مطلعها من الغزل العنيف ما يعجب القارئ  
ويلذ له فيقول :-

حرام على الاجفان ان ترد الغمضا	وقد آنت من جو كاظمة ومضا
بدا كالصفيح الهندواني لمعه	وعاد كيلا لا تجس له نبضا
فذكرني عهد الاجبة باللوى	وشوط صبي افنت ميدانه ركضا
قضى الكلف المحزون في الحب حسرة	ويأسا ودين المالكية ما يقضى
وقالوا باقتنع بالطيف يغشاك في الكرى	وكيف يزور الطيف من لم يذق غمضا
جوى صعدته زفرة البين فاعتلى	ودمع مرته لوعة الحزن فارفضا
وفي الركب منجبول على الغدر قلبه	أسر له جبا فيعلن لى بنفضا
من الهيف اعداني التحول بخصره	وامرضنى فتير اجفانه المرضي
تقلد يوم البين هندي صارم	والحافظه مما تقلده امضى

ثم نراه يرضى بالقتل في سبيل هواه وهى تضحية ما بعدها من  
تضحية فيقول :-

رضيت بقتلى في هواه وليته	وقد رضيت نفسى به قاتلا يرضى
عجبت له من زائر يركب الدجى	التي وما كد المطى ولا انضى <sup>(١)</sup>
فارشفنى من ريقه بابلية	والثمنى من ثفرة زهرا غضا
ونادمت منه دمية ورقية	على حق يدمي انامله عضا
سرى من اقاصى الشام يقطع طيفه	الى مضجعى طول السماوة <sup>(٢)</sup> والمرضا

ثم يأتى الى ذكره ومدحه فيقول هذه الايات وفيها تثبت لقيامه  
بتدبير الوزارة مما ثبت ما قلناه فى ترجمته عن الفخرى لابن طباطبسا

(١) انضى بمعنى اهزل اتعب •  
(٢) السماوة رواق البيت •

وابتناه فى الحاشية من كونه تقلد الوزارة فصار من وزراء الخليفة الناصر لدين الله العباسى وكونه هو المقصود فى عنوان ( وزارة جلال الدين ابنى المظفر عبيد الله - ولعله تحريف هبة لله - ) من الكتاب المذكور آنفا :-

كما بات يسرى نائل ابن محمد الى طالبى معروفه يقطع الارضا  
كريم المحيا لا يفص على القذى جفونا ولكن ان رأى هفوة اغضى  
اذا جئته تبغي المودة والقرى رأيت الوفى الحر والكرم المحضا  
وقى عرضه من ان يذال بماله ولا خير فى مال اذا لم يق العرضا  
وقام لتدبير الوزارة موقفا زليلا لمن رام الوقوف به دحضا<sup>(١)</sup>

وفى هذه الايات الثلاثة من ( الرمل ) ما يفصح عن شدة عشقه  
وغرامه فى محبوه وهو تصوير يعجز عن الاتيان به معظم الشعراء فيقول:-  
أتكر قلى بالفاظها وهذا دمي فى جلايبها  
فلله ما ارتكبت من دمي وباءت<sup>(٢)</sup> على ضعف تركيبها  
فرفقا بذى صوة فى هواك ضعيف الغزيمة مغلوبها<sup>(٣)</sup>

وهذا لون جديد فى الغزل من الوزن الخفيف يصف فيه حالات من  
هو متم به فيناديه بهذا المطلع البديع ثم يبدأ بوصف شمائله وقوامه  
فيقول هذه الايات الرائعة :-

يا قضيا اذا اتشى وهالالا اذا أضأ  
لك طرف تعلم السيف من لحظه المضأ  
كل يوم يسل ظلما علينا ويتنضي  
يا مقيما على الصدو د اما تعرف الرضا

(١) الديوان ص ٢٥١ و ٢٥٢ رقم ١٦٩ .

(٢) باء هنا بمعنى اقر .

(٣) الديوان ص ٤٧٧ رقم ٣٠٦ .

هل ارى فى هـواك يو ما من الوصل ايضا  
 بابي من يمسي ويصبح غضبان معرضا  
 عثري فيه ما تقال وديني ما يقتضى  
 يا خليلي اذا مررت على بانة الغضا<sup>(١)</sup>  
 فابك عني حتى يعو د نراه مروضـا  
 واقرض لي دمعا فما زلت للدمع مقرضا  
 وقل المدنف المقيم بتيماء<sup>(٢)</sup> قد قضى

(١) الغضا : مقصور مفتوح وهو من شجر البادية يشبه الأثل الا انه لا يعظم عظمة الأثل وهو من اجوده وقودا وابقاه نارا . والغضا ارض فى ديار بنى كلاب كان بها وقعة لهم . والغضا واد بنجد . وقال اعرابي :-

يقر بعيني ان ارى رملة الغضا اذا ظهرت يوما لعيني قلالتها  
 ولست وان حبيت من يسكن الغضا باول راج حاجة لا ينالها

وقال مالك بن الريب :-

الا ليت شعري هل ابیتن ليلة بجنب الغضا ازجي القلاص النواجيا  
 فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه وليت الغضا هاشى الركاب لياليا  
 وليت الغضا يوم ارتحلنا تقاصرت بطول الغضا حتى ارى من وراثيا  
 لقد كان فى اهل الغضا لو دنا الغضا مزار ولكن الغضا ليس دانيا

( راجع معجم البلدان لياقوت الحموى ج ٦ ص ٢٩٥ مادة ( الغضا ) من طبعة مصر سنة ١٩٠٦ م ) .

(٢) تيماء : بالفتح والمد . بليد فى اطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق والابلق الفرد حصن السموأل بن عادياء اليهودى مشرف عليها فلذلك كان يقال لها تيماء اليهودى . وقال ابن الازهرى المتيم المضلل ومنه قيل للفلاة تيماء لانها يضل فيها . قال ابن الاعرابى ارض واسعة . وقال الاصمعى اتيماء الارض التى لا ماء فيها ولا نحو ذلك . . . ولما بلغ اهل تيماء فى سنة تسع وطؤ النبی صلى الله عليه وسلم وادى القرى ارسلوا اليه وصالحوه على الجزية واقاموا ببلادهم وارضهم

خلفوه معللا بالاماني مرضا  
آه من بارق على أيمن القصور اومضا  
مذكر لي وما نسيت ليالي بالأضا<sup>(١)</sup>

ثم يحزن الى هذه الالخان والذكريات فيتمناها لو عادت اليه ولكن  
هيئات العود فاياهم المسرة والانس لا تعود ما لم تتجدد والتجدد في العمر  
امر مستحيل لان ما فات هيئات ان يعود على المرء فيقول ياأسا :-

يا زماننا ألد ما كان عيشي به انقضى  
غفل الدهر برهة فيه عنا واعرضا  
ما قضينا لبانة النفس منه حتى قضى

---

بايديهم فلما اجلى عمر رضى الله عنه اليهود عن جزيرة العرب اجلهم معهم . .  
قال الاعشى :-

ولا عاديا لم يمنع الموت ماله      وورد بتيماء اليهودى ابلق  
... وقال بعض الاعراب :-

الى الله اشكو لا الى الناس انني      بتيماء اليهود غريب  
'انى تهيباب الرياح موكل      طروب اذا هبت علي جنوب  
وان هب علوي الرياح وجدتنني      كأنني لعلوي الرياح نسيب

... وينسب اليها حسن بن اسماعيل التيمائى وهو مجهول .  
( راجع ياقوت فى معجم البلدان ج ٢ ص ٤٤٢ من طبعة مصر سنة  
١٩٠٦ مادة ( تيماء ) .

قلت ولم يرد الشاعر بعينه وانما ذكره تقليدا .

(١) الاضا : قال ياقوت فى معجم البلدان ج ١ ص ٢٧٩ طبعة مصر  
سنة ١٩٠٦ ( الاضآء ) بالفتح والمد : واد .  
قلت ولم يرد الشاعر بعينه وانما ذكره تقليدا لكننا شرحنا هذا  
للفائدة .

عبد ففى القلب من بما دك عنا جمر الفضأ<sup>(١)</sup>  
وبرهانا لنا على يأسه من أيام الصبا والانس هذه الايات الاربعة التى  
يقول فيها من ( البسيط ) :-

لم يبق لى فى هوى الغواني منذ تقضى الصبى طماعه  
اعرضن عنى فكنت قدما فيهن ذا امرة مطاعه  
خلعت نفسى من التصايبى ما لأخي الشيب والخلاعه  
انكرن منى شييا وعدما ولا بضاع ولا بضاعه<sup>(٢)</sup>

ثم نراه يشكو البعد فيرح به الغرام فيشكو له حاله من ألم الفراق  
وحر الجوى ثم يشبه عيني حبيبه بانهما قاتلتان وانهما امضى من السيف فى  
القتل والقطع فيقول :-

يا نازحا ليس يدنو وعاتبا ليس يرضى  
امرت عيني فضاقت ومضجعي فأقضى  
يا واحدا وديوني فى حبه ليس تقضى  
أرقد هنيئا فاني ما ذقت بمدك غمضا  
عظفا على كبد فيك رضها الشوق رضا  
امرضتى بجفون صحائح اللحظ مرضى  
أسحر عينك يا قا تلي ام السيف امضى

(١) الديوان ص ٢٥٥ و ٢٥٦ رقم ١٧٢ .

(٢) كذلك ص ٢٦٩ رقم ١٨٠ .



لله سالف عيش بالابرقين<sup>(١)</sup> تقضى  
 ايام اركض طلق الغنان فى اللهو ركضا  
 واجتني ورد خد يعود بالقطف غضا  
 مضى فودع قلبي جوى وداء ممضا<sup>(٢)</sup>

وله هذان البيتان فى وداع الحبيب وكيف يستسلم لفراقه شأنه شأن

(١) الابرقان : هو ثنية الابرق ٠٠٠ واذا جاؤا بالابرقين فى شعرهم  
 هكذا مثني فاكتر ما يريدون به ابرق حجر اليمامة وهو منزل على طريق مكة  
 من البصرة بعد رميلة اللوى للقاصد مكة ومنها الى فلجة ٠٠ وقال بعض  
 الاعراب يذكرهما :-

اقول وفوق البحر نخشى سفينة  
 الا ايها الركب الذين دليلهم  
 الما باهل الابرقين فسلموا  
 باهلي أفدي الابرقين وجيرة  
 الا اهل الى سرح الفت ظلاله  
 تميل على الاعطاف كل مميل  
 سهيل اليماني دون كل دليل  
 فذاك لاهل الابرقين قليل  
 ساهجرهم لا عن قلى فاطيل  
 وتكليم ليلى ما حيت سبيل

وقال الزمخشري : الابرقان ماء لبنى جعفر ٠٠ وقال اعرابي من طي :-  
 فسقيا لا يام مضين من الصبا  
 وتكذيب ليل الكاشحين وسيرنا  
 واذا تلبس الحول اليماني واذا لنا  
 لما علا الشيب الشباب وبشرت  
 وخفت انقلاب الدهر ان يصدع العصا  
 وقال الصبا دعني ادعك صريمة  
 رجعت الى الاولى وفكرت فى التى  
 وليس امرؤ لاقى بلاه ببائس  
 وعيش لنا بالابرقين قصير  
 لنجد مطايانا بغير مسير  
 حمام يرى المكروه كل غيور  
 ذوي الحلم اعلا لمتي بقتير  
 وان تفقد الايام كل غلور  
 عذير الصبا من صاحب وعذيري  
 اليها او الاخرى يصير مصيري  
 من الله ان ينتابه بجدير

( راجع معجم البلدان لياقوت الحموى ج ١ ص ٧٥ و ٧٦ مادة (الابرقان)  
 طبعة مصر سنة ( ١٩٠٦م ) قلت ولم يرد الشاعر بعينه وانما ذكره تقليدا  
 كما اسلفنا وقد مرت هذه اللفظة فى ص ٢٤ من كتابنا هذا فاستدركنا  
 هذا الشرح هنا ولم يرد الشاعر كذلك وانما ذكره تقليدا ايضا .

(٢) الديوان ص ٢٥٤ و ٢٥٥ رقم ١٧١

الصبين<sup>(١)</sup> في العشق والوله والغرام وفيه من الجناس البديع ما يحس به القارىء قال :-

لم انس قولتها يوم الوداع وقد ابدت انامل خلتها اساريا<sup>(٢)</sup>  
ان كان راعك حزن يوم فرقتنا فلست اول صب بالأسى ريعا<sup>(٣)</sup>

وفى مدح مجد الدين ابن الصاحب فى سنة ٥٥٨٣ ينظم قصيدة قوامها  
احد وخمسون بيتا ترنم بخمسة عشر بيتا منها متغزلا فيه اشدا تغزل حيث يعبر  
عن وله به وغرامه بخصائله ومزايه فيقول :-

ما كنت اول حافظ لمضيع	والفرد من حسناء غير بديع
ما اذا على الايام ايام الصبي	لو انها سمحت لنا برجوع
وعلى الليالى لو تكر معيدة	ما خرقت من شملنا المجموع
وعلى شمس فى الحذور غوارب	لو اذنت بعد النوى بطلوع
لم تبك يوم فراقكم عيني دما	الا وقد نزع البكاء دموعي
ودعت عيسهم فيا لله ما	صنعت بقلبي ساعة التوديع
بانوا بسكر اللحظ صاح قلبها	مما تحن جوانحي وضلوعي
لحظ به يدوى الصحيح فليتها	ابقت على قلب بها مصدوع
قالت اتقنع ان ازورك فى الكرى	فتبيت فى حكم المنام ضجيعي ؟
وابيك ما سمحت بطيف خيالها	الا وقد ملكت علي هجوعي
يا سلم ان الحسب اسلمني الى	شظين من وجد بكم وولوع
وهواك يا ذات اللما <sup>(٤)</sup> المسول غا	درني ايت بليلة المسولوع

(١) صبون وصبين : جمع صب حيث يقال رجل صب من جمع المذكر السالم ومؤنثه صبة وجمعها صبات وهو الوله العاشق المغرم ( راجع المنجد آخر طبعة مادة « صب » ) .

(٢) الأساريع : خطوط وطرائق فى القوس ويقال « قوس ذات اساريع » راجع كذلك المنجد مادة « سرع » .

(٣) الديوان ص ٢٧١ رقم ١٨٥ .

(٤) اللما : وتكتب عادة ( اللمى ) ولعله تصحيف من اصل الديوان .

يا قارعا بالعذل سمعي بعدما      علق الفؤاد دعوت غير سميع  
انا فى الغرام بها ومجد الدين فى      حب الندى للعذل غير مطيع

وهنا بيت القصيد حيث يبدأ بالمدح فيرفعه الى اعلى عليين فى هذين  
البيتين حيث يستمر بالمدح بعدهما الى نهاية القصيدة فيقول :

ملك اناف على الملوك بسودد      عال وبيت فى الانام رفيح  
فالعر تحت رواقه المرفوع والتأييد فوق سريريه الموضوع<sup>(١)</sup>

الى آخر القصيدة من بليغ المدح والرفعة .

ثم يعود الى غزله البديع وولوعه الاخاذ فيتغزل ثانية بمدحه جلال  
الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخارى وهو يومئذ ينوب فى الوزارة  
فى سنة ٥٧٧ هـ . فافرد عشرين بيتا من ثلاثة وخمسين بيتا قال :-

لو انصفت ذات النصيف      عطف على الجلد الضيف  
وشفت عليلا نفعه      بين الغلائل والشنوف<sup>(٢)</sup>  
لكنها يوم النوى      بخلت بمنزور طفيف  
بخلت بتسليم على المشتاق من      خلل السجوف<sup>(٣)</sup>  
ولطالما ضنت بزور      ر خيالها الساري المطيف  
يا من رأى قضبان بان      فى الدمالج<sup>(٤)</sup> والشنوف  
خمس البطون رواجح الاكفال<sup>(٥)</sup> من ميل وهيف

(١) الديوان ص ٢٧٤ رقم ١٨٨ .

(٢) الشنف : مصدر . وهو ما علق فى الاذن او اعلاها من الحلي  
جمعها شنوف واشناف ( المنجد مادة شنف ) .

(٣) السجف وجمعها سجوف واسجاف ما بين السترين من فرجة  
او شق على الباب او الشباك ويقال للستر عموما ( المنجد مادة سجف ) .

(٤) الدملج وجمعها الدمالج والدملوج وجمعها دماليج حلي يلبس فى  
المعصم ويقال القى عليه دماليجه اى ثقله ( المنجد مادة دملج ) .

(٥) الكفل من الدابة العجز او الردف وجمعها اكفال وقد استعملها  
الشاعر مجازا لغرضه ( المنجد مادة كفل ) .

برقت لقتل المستها م لها سواف<sup>(١)</sup> كالسيوف  
من كل سكرى القد ما ل بها الصبي ميل الزيف  
ميادة العطفين لو جلست على قلب عطوف  
ولقد اطلت على رسو م الدار بعمدهم وقوفي  
متلفتا لورد ايام الصبي مد الصليف  
مستجديا خلف الحيا لنازل الحي الخلف  
من مربع طمسته ايدي الرامسات<sup>(٢)</sup> ومن مصيف  
فسقاك يا دار الاجبة كل هطال وكوف  
صخب الرواعد مستطير البرق لماع خطوف

حيث يأتي الى ذكره فيدخل باب المدح بعد هذا التغزل فيقول :-

كضياء عزم ابي المظفر في دجى الخطب المخوف  
ذي النائل الفياض في اللزبات<sup>(٣)</sup> والرأي الحصيف  
عدل القضاء وان غدا في المال ذا حكم عنيف  
نائي المحل وجوده لعفاته دانى القطوف<sup>(٤)</sup>

الى آخر ما هنالك من وصف للوجود والمكارم والشيم الحميدة والحاصل

الفريدة •

ولنتختم بحث الحب والغزل في شعر التعاويذى بهذه الابيات الرائعة :-

اماطت لثاما وايدت هلالا وراشت نبلا وملت نصالا

(١) السالفة : الماضية وتعني كذلك صفحة العنق عند معلق القرط  
وسالفة الفرس ما تقدم من عنقه وجمعها سواف ( المنجد مادة سلف ) •

(٢) الرامسات : الرياح التي تغطي آثار الديار بما تثير من غبار او  
ما شاكله ( المنجد مادة رمس ) •

(٣) اللزبة : الشدة • القحط وجمعها لزب ولزبات وسنة لزبة شديدة  
( المنجد مادة لزب ) •

(٤) الديوان ص ٢٨٨ و٢٨٩ رقم ١٩٤ •

ومنت محالا وغنت مطالا  
وضنت على مدنف لم تدع  
ايا قلبه ان يطبق السلو  
وبالجزع مفرد بالجمال  
تغير لواحظه فى القلوب  
كثير الملل فما باله  
وما شغفي برمال العقيق<sup>(١)</sup>  
ولا أن سكان ذاك الجنباب  
جلبن لكل خلتي هوى  
وقلبدن بالدرد تلك الثغور  
وخفن على الحسن ان يستيه  
دنون فلمما ملكن القلوب  
على انتي ما خلعت العذار

وصدت ملالا وملت دلالا  
فنون الأسى منه الا خيالا  
وعثرته فى الهوى ان تقالا  
يميس قضيا ويرنو غزالا  
فترجع بالسبي منه ثقالا  
على زعمه لا يمل المللا  
ولكن بمن حل الرمالا  
اسكن قلبي داء عضالا  
واورثن كل فؤاد خبالا  
وحملن كل قضيب هلالا  
الحاظنا فاتخذن الحجالا<sup>(٢)</sup>  
اصبحن فوق الثريا منالا  
فى الحب حتى ليسن الجمالا<sup>(٣)</sup>

ومما لا يستغنى عنه احاطة بحياة ابن التعاوىذى ومعرفة محيطه وامعانا  
فى عصره الذى عاش فيه ان نورد قبل ختام كتابنا هذا اسماء المدوحين فى  
شعره بما فيهم الخلفاء العباسيون الذين عاصروهم وعاصروء والمهجوين وهم  
زمرة لا بأس بها ممن عاشرهم وعرف خيرهم من شرهم وفى ذلك فائدة  
متوخاة تفيد القارئ وتطلعه على دخائل الشاعر الفذ الذى دان له القريض  
وانقادت اليه القوافى دون تكلف او عناء ودون زحف او شطط الا ما قل  
وندر اسوة بما ركبه الشعراء من اسلافه ممن سبقوه حيث دل شعره على

(١) الحجلة ستر يضرب للعروس فى جوف البيت - بيت يزين لها  
وجمعها حجال وحجل وقولهم « الحجول لربات الحجال » معناه ان الخلاخيل  
للنساء ( راجع مادة حجل فى المنجد ) .

(٢) الديوان ص ٤٦٨ و ٤٦٩ رقم ٣٠١ .

دراسته المستفيضة لشعرهم ودواوينهم مما يدلنا على انه جمع مكتبة ضخمة من هذا التراث الحسالد وان لم نثر على ذكر لذلك فالتقارئ تدل دلالة واضحة على انه جمع شعر الاولين ودرسه درسا متينا حتى حاز هذه المنزلة الكبرى بين شعراء عصره ومن سبقوه كالشريف الرضي والمتنبي وغيرهما مما يطول سرده وان لم تأت بنموذج من كل ممدوح •

الممدوحون في ديوان سبط ابن التعاويذي :

جلال الدين ابو المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري

ابو الحسن ابن الكرخي

حماد بن نصر

شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين

صلاح الدين يوسف بن ايوب

عبد الرحيم القاضي الفاضل

عبيد الله الوزير •

عز الدين ابو الفتوح عبد الله بن المظفر والد الوزير عضد الدين •

عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن

رئيس الرؤساء وهو اكثر الوزراء مدحا اذ خصه باكثر من ثلاثين قصيدة

عصماء شغلت جزءا كبيرا من ديوانه •

عماد الدين ابو نصر علي ولد الوزير عضد الدين وخص زوجته

وهي ابنة عمه تاج الدين ابي علي بن المظفر في الرثاء

عون الدين الوزير المظفر يحيى بن محمد بن هبة

قايمار وهو مجاهد الدين المتوفى سنة ٥٩٥ هـ •

مجد الدين ابو الفضل هبة الله بن صاحب وهو مؤيد الاسلام وسيف

الخلافة •

ومن الخلفاء المستنجد بالله العباسي والمستضيء بالله والامام الناصر لدين

الله وهم الخلفاء الذين عاصروهم فى حياته كما اسلفنا فالامام الناصر حفيد  
المستنجد بالله والمستضىء بالله نجله .

اما الهجو وهو ضد المدح فقد هجا طائفة كبيرة من الناس نخص  
بالذكر منهم الابله الشاعر وهو عبد الله محمد بن بختيار المتوفى سنة ٥٨٠هـ  
كما ورد ذلك فى ترجمته فى صدر هذا الكتاب ولائبت ذلك للقارىء  
الكريم ان نورد ما جاء فى الديوان بهذا العنوان برغم بناء اللفظ فى بعض  
الايات .

وقال ايضا فى بعض الاكابر وكان يقدم محمدا المولد المعروف بالابله  
ويفضله على غيره ويجيزه ويحرم سماع شعر غيره من ( البسيط ) :-

قل لابى النقص والمخازي	يا حرج الصدر والفساء
بأى رأي واي فهم	يا مدعي الفهم والذكاء
قدمت مستأثرا علينا	احقر قدرا من الهباء
ابله قد ما يرى ويربى	عليه فى قلة الحياء
له فم كالكنيف يلقى	وجهك منه بيت ماء
وحاش لله أن مدحا	يأتيك الا من الحلاء
له على زعمه مديح	اقبح عندي من الهجاء
مكرر غادرته ايدي الأ	نام مخلوق الرداء
كم قد ادى للملوك دارا	فى يوم عيد وفى هناء
يكسوك منه ثياب حمد	قليلة اللب والبهاء
بالامس كانت على رجال	تقسمتهم ايدي الفناء
وسوف يعريك عن قليل	منها ويليقك بالمرء
فارض به قانما فنفسى	قد قنمت منك بالجفاء
ولا تصلني فان اخذي	عرضك احلى من العطاء

ان كان اغناك عن مديحي فليس ينجيك من هجائي (١)  
 وفي مكان آخر من الديوان قال وكان المولد الشاعر المعروف بالابله  
 قد انتجع بعض بلاد الشام يمدح زعيمها فاتهمه بانه قد هجاه فحبسه وناله  
 منه تأذ وفيه شيء من النقد والهجاء والتبرم في هذه الابيات القليلة من  
 (الكامل) :-

يا معشر الشعراء قا رن نجم سعدكم النحوس  
 لا تقصدوا بلدا حرا ما ان يرى فيها نفيس  
 كالدين ليس به اذا فتشته الا التيوس  
 كانت صلاتهم اذا وصلوا الدراهم والفلوس  
 فاليوم عندهم القيود لمجتديهم والحبوس (٢)

واسامة بن مقلد المتوفى سنة ٥٨٠هـ وبنو اسامة

الوزير ابن البلدى شرف الدين ابو جعفر التميمي وزير المستنجد بالله  
 العباسي وقد اسهبنا في الكلام عنه ومصيره في صدر كتابنا هذا .

ثم ابو الجود حيث يقول فيه :-

ابا الجود ما ناديك بالجود معمور  
 لوئت فلا من ظل يهجوك في الوري  
 وما زلت معتل الجلال منمما  
 تمد الى الاحسان كفا ينانها  
 رداء على الخذلان والشؤم مسبل  
 حويت المخازي خسة ودناءة  
 ولا بيد الاحسان راجيك مغمور  
 ملوم ولا من بات يرجوك مغمور  
 فعرضك منقوص ومالك مقصور  
 يناط به زند من الخير مبشور  
 وذيل على الفحشاء والمار مزروز  
 ولو ما فلا خير لديك ولا خير

(١) الديوان ص ١٥ ، ١٦ رقم (٧) .

(٢) كذلك ص ٢٤٣ و ٢٤٤ رقم (١٥٨) ومما هو جدير بالذكر ان  
 الحاشية التي جاءت في ص ٤٤ وهي حاشية رقم (٢) من كتابنا هذا هي من  
 رواية الاستاذ ناجي محفوظ شقيق الدكتور حسين محفوظ آنف الذكر .



بقيت لاحداث الليالي درية  
تحاربك الايام من بعد سلمها  
فلا زلت موتور الليالي وصرفها  
حريمك مبذول وربك موخش  
وليك مخذول وشانيك منصور  
وانت ذليل في يد الدهر مقهور  
كما الفضل في ايامك السود موتور  
وشملك مصدوع وبابك مهجور (١)

وابن الحصيني وكنيته ابو خالد او ابو غالب والملقب صل العراق وكان  
حين ضمن البطيحة قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديونا كثيرة وكان  
من جملة من استدان منهم صل العراق شاعرنا ابن التعاويذي وقد الط  
بالديون انتى كانت عليه فخرج هاربا من بغداد الى العسكر الصلاحي بدمشق  
واقام هناك فكتب ابن التعاويذي الى صلاح الدين يحذره منه ويذكر له طرفا  
من اخلاقه فقال فيه :-

يا صلاح الدين خذ حذرك من صل العراق  
فلقد وافاك في ثوبي عناد ونفاق  
لا يغرنك منه منطق حلو المذاق  
تحته ما شئت من افك وزور واختلاق

ثم يقول فيه :-

لا تخالطه وسائل عنه اخلاط الرفاق

ويقول كذلك :-

اكذب الناس اذا آلى يميننا بالطلاق

ثم يقول :-

افعوان ما لا ينقسه من فيه راقبي  
فلك الله من الحية ذي الاطراق واقبي

(١) الديوان ص ٤٨٠ ، ٤٨١ رقم ٢١١ .

فلکم غادر بالزو راء من دمع مراق  
 وجروح تعجز الناصح والآسى عماق  
 وعيون قرحت منها جفون مآقي  
 يتطلعن الى رؤياه من غير اشتياق  
 ساقه الله الى اموالنا شر سباق  
 فحواما بخداع ورياء ونفاق  
 الى آخر ابیات القصيدة (١) ...

ثم حميد بن عروة واسمه حميد ولقبه ابن عروة وقد هجاء هجوا  
 فاذا نسرد منه ابیاتا من قصائد في هجائه قال الشاعر :-

وجه حميد ان تأملته اقبح خلق الله ديباجه  
 وجه قليل الخير ما فيه للراجي مكان لقضا حاجه  
 مشوه في وسطه منخر اوسع من تنور زجاجه  
 مستقل الروح له راحه الى طيخ الزيت محتاجه

ثم يختم بهذا البيت فيقول :-

يا رب لا تجعل لحر الى نذل ابدا حاجه (٢)

ثم يهجو اولاده بهذه الابيات الاربعة فيقول :-

وقالوا استبان يا ابن عروة ابتك فقلت لهم ما ذاك في حقه نقص  
 اذا كان رب البيت بالدف مولعا فشيمة اهل البيت كلهم الرقص

ثم يقول :-

حوى اولاد عروة من ايهم خلال كلها عار ونقص

(١) الديوان ص ٣٠٥ ، ٣٠٦ رقم ٢٠٤ .

(٢) كذلك ص ٧٧ رقم ٥٥ .

تفرق ما تجمع فيه فهم فنباء وقواد ولص<sup>(١)</sup>

وابو خالد ابن الخطيب الشيباني وابو الريان وابن الزريش وسعيد الحمامي وشويكة القصاب وقد مر بنا في صدر كتابنا هذا • وضراط الروم وهو السرى بواب عماد الدين الوزير وقد منعه مرة من دخول الشاعر مجلس الوزير فتألم كثيرا فقال فيه بعد ان لاذ بعماد الدين واخبره بما يفعل بوابه به فيقول من قصيدة هذه الايات :-

هتك الستري فى بابكم بالرد ستري  
كلما رمت دخولا دفع الكشخان صدي  
كيف لا تضعف نفسي كيف لا ينفذ صبري  
وضراط الروم يلقاني بوجه مكفهر  
لم يدر فى خلدي قط ولا جال بفكري  
اننى امنع عن ابوابكم آخر عمري<sup>(٢)</sup>

وكذلك يهجو العجيل فيقول فى مطلع الهجاء واليتين اللذين يعقبانه :-  
خلوا ملامي فى هجاء امري • يصلح بعد الذبح للخل  
لا تعجلوا ان العجيل الذي اطلتم من اجله عذلي  
عار من الاحسان والحسن بل خال من الافضال والفضل<sup>(٣)</sup>

ثم يهجو عقرب شهرزور وابا الفتح المغنى وغيرهم مما يطول بحشه وسرده • اما الذين رثاهم فهم فى المقدمة حفيده وابنته ثم اخوه ثم جده لاه  
ثم الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) وكذلك رثى سلجوقى خاتون وهى  
الجهة الشريفة بنت السلطان قليج ارسلان بن مسعود وقد اوردنا شيئا كثيرا

(١) الديوان ص ٢٤٧ رقم ١٦٤ ، ١٦٥ •

(٢) كذلك ص ٢١٦ ، ٢١٧ رقم ١٢٦ •

(٣) كذلك ص ٣٥٥ رقم ٢٢٧ •

من قصيدة فى رثائها ومن هنا نستنتج بانه مقل فى الرثاء بعكس المدح والهجو مما يدل على قوة تمييزه للناس ومصارحته بل ومقارنته اياهم وجها لوجه اذ لا عبرة لرثاء المرء بعد الموت سوى تعداد مآثره واعماله فى الحياة الدنيا والفراغ الذى يحدثه الشخص الراحل وكم من الاموات اراحوا الاحياء بموتهم اى ان يخلصوا من شرهم واذا هم ان كانوا اداة اذى وشر للغير. هذا وله قصائد اخرى فى الحكم والفلسفة كما انه لم يقتصر فى المدح والهجو على من ذكرنا هنا فحسب انما مدح كثيرا من الاشخاص ممن لهم المنزلة الكبرى فى المملكة العباسية والمجتمع العباسى جاها وثروة ونفوذاً . ولم يكن شاعرنا جبانا اذ اتنا علمنا من هجوه انه قاس جدا ولم يتورع فى الكيل الصاع بالصاع والذراع بالذراع لانه عاش أبيا فقيرا اذ لم يكن مدهانا متملقا لأحد بل كان يمدح من يمدح بحق وجدارة ويهجو من يهجو باستحقاق وحق دون خوف او وجل .

ويحسن بنا قبل ترك ديوانه ان نورد شيئا من تبرماته فى العيش وان ذكرنا من هذا شيئا فى بحث الشكوى كما لا يحسن بنا ان نترك الديوان دون ايراد شيء من حكمه واقواله الفلسفية لنشبع البحث ونفرغ من شعره بعد ان نكون قد استكملنا ما لا يستغنى عنه من شعره وعبقريته الفياضة ونكون بذلك قد أحسنا عملا .

قال فى ذلك من ( المنسرح ) :-

دوني بمص الاوشال والتمد <sup>(١)</sup>	ما لى ارضى والبحر معترض
وما يكفى منه سوى الزيد	يقذف للناس من جواهره
عنها بمار يبقى على الابد	لارمين الزوراء من سفري
عار على اهل ذلك البلد <sup>(٢)</sup>	فكون مثلى يسير عن بلد

(١) ( التمد : الماء القليل يتجمع فى الشتاء وينضب فى الصيف او الحفرة يجتمع فيها ماء المطر وجمعها اتماد ) .

(٢) الديوان ص ١٤١ رقم ٨٧

وقال يشكو ضائقته وعطلته وقلة مساعده حين انفصل عن خدمة الوزير  
عبد الدين لتغير الخليفة عليه وخاف من ابن البلدى الوزير وكان كثيرا  
ما يقصد اصحابه ويتبع اتباعه ويعرض بذكر ابن البلدى ووصوله الى  
منصب الوزارة ولا يفخر بأبيه ولا يسمو بنفس ولا همة ولا يشرف  
بفضيلة . قال من ( المتقارب ) :-

اترضون يا اهل بغداد لى      وعنكم حديث الندى يسند  
بانى ارحل عن ارضكم      اجوب البلاد واسترقد  
الا رجل منكم واحد      يحركه المجد والسودد  
يقلدنى منة يشرق      بها حر شكري ويستعبد

ثم يقول :-

لقد شاتى ادبى بينكم      كما شين باللحية الامرء

حتى يقول وهو يقنع بالبلغة من العيش :-

واقسم ان رغيضا لى      من قولكم جيدا جيد  
ارى البحر معترضا دونكم      وما لى على سيفه مورد  
وبعد خيركم ان دنوت      غنى والشر لا يعد

ثم انظره وانظر الى حاله حيث يقول :-

ابيع ثنائى وكتبى ولا      يمد التى برفد يد  
ويوسعننى الدهر ظلما ولا      اعان عليه ولا انجد  
زمان يخفقنى صرفه      كأن حواده مبرد  
اما يتببه لى منكم كريم      فيسغننى فيه او يسعد  
سأحتقب الصبر مستأنيا      لعل عواقبه تحمد  
وان كسدت سوق مدحى لكم      فسوق الدفاتر لا تكسد  
وارحل عنكم الى بلدة      بها فى الشدايد من يرفد

احل محلى من اهلها      بفضل وفضل لا يححد  
الى بلدة لا تقوم الخطوب      بالحر فيها ولا تقعد  
فماء السماح بها لا يفيض      وريح المكارم لا تركد  
ولا الاسد الورد فيها يموت جوعا      ولا الكلب يستأسد  
يسالم ايامها اهلها      فسيف الخطوب بها مغمد

ثم يذم بغداد ويصف احوالها فى هذه الفترة التى مر بها شاعرنا  
ابن التعاوىذى وهى من ايامه السود التى نكب بها والتى لاقى فيها الامرين  
حيث يقول فى هذه الايات :-

لحى الله بغدادا من موطن      به كل مكرمة تفقد  
هى الدار لا ظل عيشى بها      ظليل ولا زمنى اغيد  
نسيم الهوى بها بارد      وسوق القريض بها ابرد  
واخلاق سكانها كالزلال      ولكن ايديهم جلمد  
فكف الصوارف مقبوضة البنان      ووجه الندى اربد  
وسحب المكارم لا تستهل      ونار المظالم لا تخمد  
يرى كل يوم بها سفلة      يسود ولم ينمه سودد  
يناضل من دونه وفره      ويخذله الاصل والمحتد  
ويعجبه طيب اثوابه      وقد خبت الاصل والمولد  
يباري الملوك وافعاله      بخسة آبائه تشهد  
ويعنى بمبيض اثوابه      ووجه الزمان به اسود

ثم يظاهر تبرمه من حلوله فيها كارها حيث يقول :-

حللت بها كارها لا احل      اذا الناس حلوا ولا اعقد  
كما حل فى قبضة القرمطى      تحياته الحجر الاسود  
كأنى لما لزمت الجلوس      باكنافها زمن مقعد  
يطول المطال على ذلة      ومثلى على الضميم لا يرقد

ولا لى للعزم من نهضة يكون سمى بها الفرق  
بعض الحسود بها كفه وملى على مثلها يحسد<sup>(١)</sup>

وفى تبرمه من قضاء ليليه فى العراق بالعسر والشدة يقول هذه  
الابيات الثلاثة من ( الطويل ) :-

لما الله لىلا فى العراق سهرته انقح فى مدح اللثام القصائد  
وانسج من وشى القوافى جائرا واخرج من نظم المعالى فرائد  
فلما نضى عنى الظلام رداءه تيمت سوقا للمدائح كاسدا<sup>(٢)</sup>

وفى هذين البيتين شىء من الحكم مع الشكوى فيقول من ( الطويل ) :-  
وقائلة قم واسع فى طلب الغنى فكيف يقوم المرء والدرهم قاعد  
اذا لم يكن وقت الرخاء بدائم فأحرى بها ان لا تدوم الشدائد<sup>(٣)</sup>

ومن حكمه التى تعد مضرب الامثال ما قاله يخاطب الدنيا فى هذه  
الابيات الاربعة من ( السريع ) :-

يا خاطب الدنيا واحداثها منه ومن امثاله ساخره  
هيهات ان يدفع عنك الردى ما شدت من ابيته فاخره  
يلهو بها بعدك مستمتع وفى الثرى اعظمك الناحره  
يا حسن ما شيدت من منزل لو كان يغنى عنك فى الآخرة<sup>(٤)</sup>

وعند بلوغه الستين من العمر يشرح حاله فى هذه السن المنذرة  
بالشيخوخة المؤدية الى اليأس من الحياة وقرب الاجل فيقول :-  
لسوت الستون عسودى وخنا الدهر شطاطى<sup>(٥)</sup>

(١) الديوان ص ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ رقم ٨٦

(٢) كذلك ص ١٤٢ رقم ٨٩

(٣) كذلك ص ١٤٢ رقم ٩٠

(٤) كذلك ص ٢١٣ رقم ١٢١

(٥) الشطاط : حسن القامة واعتدالها ( راجع مادة شط فى المنجد ) .

فمتى ألفى بحظ<sup>(١)</sup> ذا سرور واغتبط  
وعلو السن قد يسر بالثيب نشاطي  
كيف سموه علوا وهو أخذ في انحطاط<sup>(٢)</sup>

وقال يائسا من اهل السماح والكرم يشكو قلتهم ويعاتب زمانه ففى  
ذلك والايات لا تخلو من بعض الحكم البديعة التى تنطبق على كثير من  
الاحوال فى تعاقب الازمان :-

مات السماح فاسفحي يا مقلدة الفضل دما  
والكرماء يا بنى الآمال عادوا رمما  
واتم يا قالة الشعر دعوا التجشما  
لا تعبوا افكاركم ولا تكدوا الهمما  
ثم يقول :-

ان استطعتم فابتغوا الى السماء سلما  
فان وجه الارض بالامساك قد تجهما  
والورد فى راحة من راحته تشكو الظما  
مغرمة بنجلها ترى السماح مغرما  
والمال قد امسى على اهل الندى محرما  
فهو يرى الموت ولا يرى الجواد النعما  
يكره من يكره فى اعقابه التندما  
وانما يالف من ما ألف التكرما  
يمسى بمن يمسي به متمما متمما  
كان هذا الدهر آلى جلهدا واقسما

(١) هكذا وردت فى الديوان .

(٢) الديوان ص ٢٥٧ رقم ١٧٤ .



لابرج المثري بخيلا والجواد معدما<sup>(١)</sup>

وكتب الى ابن علي بن نطينا - وكان نصرانيا - فى صومه يستهديه ما  
تتخذه النصارى من الاطعمة بحكم ما بينهما من الانبساط وهذا ما يدل على  
حسن التصافى والمودة والحب مما كان يتبادل بين الاسلام والنصارى فى  
ذلك العهد وخاصة عهد الناصر لدين الله الخليفة العباسى الذى ولى ابا الكرم  
صاعد بن توما النصرانى بيت المال . قال :-

تعرض للرئيس ابي علي	على حكم الاخفاء بلا احتشام
فلي حق امت به اليه	واعلم أنه وافي الذمام
وقل ياسيدي قد صح عزمي	وقولي قول اصحاب الحمام
اصوم لصومكم خمسين يوما	واهجر كل محظور حرام
واجتنب الذبائح لا بحكم	الضرورة بل بحكم الالتزام
واترك طائعا من غير عذر	موافقة لكم شرب المدام
الى ان تجميع الايام شملي	بكم ما بين باطية وجام
ونجلوها على الدمان بكرا	كقرن الشمس <sup>(٢)</sup> فى جنح الظلام
فان الترمات لها اتفاق	على الشعراء فى هذا المقام
ولا سيما وهذا عام محل	توالى الجذب فيه بعد عام
غدا وجه السحاب الطلق جهما	واكدت <sup>(٣)</sup> فيه انواء الغمام
واضحى المسلمون مع النصارى	على الامساك فيه والصيام
وان تمت بالحلسوا وحاشى	لجودك أن يكون بلا تمام
حصلت على الثناء الحر مني	بها وسلمت من جهة السلام
وان مهدت فى الثقل عذري	فذلك من سجايك الكرام

(١) الديوان ص ٣٩٧ و ٣٩٨ رقم ٢٥٥ .

(١) قرن الشمس : اول ما يبدو منها ( راجع مادة قرن فى اى

قاموس عربى ) .

(٣) اكدي يكدي اكداء الرجل لم يظفر بحاجته . بخل فى المعطاء .

وفى البرشان<sup>(١)</sup> لي طمع قوي ولكن ليس ذا وقت الكلام<sup>(٢)</sup>

(٣) البرشان : خبز فطير رقيق تستعمله الكنيسة الغربية للتقديس ويستعمل لختم المكاتيب ايضا الواحدة برشانة وهو اعجمي . ( راجع ص ٨٢ من الجزء الاول لقاموس محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني الطبعة الاولى سنة ١٨٦٧ م ) .

قلت وهو يستعمل في جميع الكنائس عند الشرقيين والغربيين كما ان النصراني يصنعونه في اوقات طقسية مناسبة لاعيادهم للتبرك والتقديس وذلك رمزا للخبز الذي احضره السيد المسيح ليلة العشاء السرى الذي اجتمع من اجله المسيح برسله اى حواريه .

وقد افادنا الاب العلامة الخورى بطرس سابا وهو الضليع في معرفة اللغة الآرامية ( السريانية والكلدانية ) بان لفظة فرشونو او برشونو تعنى حرفيا في اللغة الآرامية ( امتيازا ) وقد خصصت في الديانة المسيحية للخبز الذى يقدم قربانا لله . وراجع لفظة بورشونو وبورشانا وبراش وبراشا ومعناها مقدس ، ممتاز ، معزول ، مفرق ومفصول فى ص (١٦٥) من المجلد السادس من القاموس الآرامى لحسن بن بهلول المعروف ببر بهلول

Lexicon Syriacum Auctore Hassano Bar Bahlule Par Rubens Duval, Paris Vol. 6, P. 160. (1901)

ومثله فى ص (٦١٥) من قاموس دليل الراغبين فى لغة الآراميين للمرحوم المطران يعقوب اوجين منا الكلدانى المطبوع فى مطبعة الدومينيكيين سنة ١٩٠٠م بالموصل حيث يضع عدة معانى لهذه اللفظة ومنها : افترق . انفصل . ابتعد . ذهب . توفى . مات . امتاز . كان ممتازا . الخ وكذلك بمعنى ميز . اختصار . انتخاب . خصص . ثم بمعنى كرس - وهذا الفعل من الدخيل على العربية اذ ان معناها العربى الحقيقى نفظ البعير - . نذر قدس شيئا . الخ .

ومثل هذا فى باب فراش وفورشونو فى ص ٣٥١ و ٣٥٢ من الجزء الثانى من قاموس اللباب فى اللغة الآرامية - السريانية والكلدانية - للقس جبرائيل القرداحى الحلبي اللبنانى المطبوع ببيروت سنة ١٨٩١م .

وراجع كذلك مادة ( برشان ) فى القاموس العربى السريانى للمرحوم القس ميخائيل مراد الذى وصل به الى حرف السين بالعربية وقد توفى قبل اتمامه حيث يشرح معنى الكلمة بالسريانية والتي تدل على ما نوهنا به فى هذه الحاشية ( ص ٧٦ ) الطبعة الاولى بالموصل .

(٤) الديوان ص ٤٠٠ ، ٤٠١ رقم ٢٦٠ .

وفى تباين الزمان يقول هذين البيتين ( من الوافر ) :-

تفكر فى زمان نحن فيه تجده لما تقدمه مبين  
ليس مثالب الماضين فيها صلاح ان تكون لنا محاسن<sup>(١)</sup>

وقد جرت بينه وبين اثير الدين ابى جعفر بن المظفر مراسلات فى قصائد متبادلة بينهما • ومن جملتها هاتان القصيدتان وهما بهذا النص وذلك بعد ان اضر شاعرنا حيث يفديه باحدى عينيه لكى يبصر بها وينقذه من العمى • قال وكتب اليه ( اى ابن التعاويذى ) اثير الدين المذكور بهذه الابيات يتوجع له فيها :-

عز على الفضل واربابه	ما غاب عن عينك يا ذا النهى
لو فديت عين بعين اذا	ما نالها الدهر باقصى الاذى
فديت احدى مقلتيك التى	قد حجت عن كل شر يرى
بمقلنة من مقلتي التى	اعز ما املك بين السورى
فبصر الدنيا بعيني كما	أبصر بالآخرى وتكفى العمى <sup>(٢)</sup>

فقال ابن التعاويذى مجيبا له :-

قل لاثير الدين خدن العلى	اخي الندى نجل اسود الشرى
انت شهاب الفضل بل شمس	وهضبة المجد وطود الحجى
يا اسبق الناس الى غاية	ويا كريم الفرع والملتقى
يا مهدي الدر التنظيم الذي	احسن منه مسمعي ما وعى
شعر كروض خضل نبتة	باتت اقاحيه تمج الندى
فهو على قوة الفاظه	ارق من مر نسيم الصبا
زدت اسرورا وابتهاجا به	كأنتى راجعت عصر الصبا

(١) الديوان ص ٤٤٣ رقم ٢٨٢ •

(٢) كذلك ص ٤٦٣ رقم ٢٩٦ •

مثلك لا يفدي وهل تفدي      حصاء ارض بنجوم السما  
 انت حري ان يصبح الناس من      كل ملم لعلاك الفسدى  
 بدأتى بالفضل والفضل فى      الناس لمن اسلفه وابتدا  
 فاسمع تخطتك الرزايا ولا      مرت بناديك صروف الردى  
 شوائب الدهر واحداه      غادرتنى فى كسر بيتى لفا<sup>(١)</sup>  
 كسرن حاجاتى وقصرن من      خطوي وما كنت قصير الخطا  
 سبان صبحي ومسائي فجنح الليل      عندي مثل رأد<sup>(٢)</sup> الضحى  
 فمهد العذر لمستأخر      مشت به ايامه القهقري  
 فانت لي ذخر اذا نابسي      دهر فنعم الذخر والمتمنى<sup>(٣)</sup>

وللمرة الثانية يجيب شاعرنا اثير الدين ابا جعفر بن المظفر عن  
 ابيات كتبها اليه على هذا الوزن من ( السريع ) قال :-

افحنسى النظم البديع الذى      فاقت على الدر معانيه  
 شعر كنوار افاح ندى      مالت من الطل حواشيه  
 كالماء الفاظا ولكنه      اقوى من الصخر قوافيه  
 فبت ضنا و سرورا به      اظهره طورا واخفيه  
 نوه باسمي فيه من لم يزل      تغمرنى قدما اياديه  
 عامر نادي الفضل لا زال      مغمورا به الفضل وناديه<sup>(٤)</sup>

وقال يتوجع لنفسه عند نزول الحادثة ببصره وهو من ( الرجز ) :-  
 يا لك من ليل حجا ب جنحه معتكر

(١) اللفاء : التراب والشيء القليل ما كان دون الحق ( راجع المنجد  
 مادة الفىء ) وقد حذف الشاعر الهمزة للوزن والقافية .

(٢) الراد : راد الضحى ورائد الضحى وقت ارتفاع الشمس وانبساط  
 الضوء ( راجع مادة رؤد فى المنجد ) .

(٣) الديوان ص ٤٦٣ ، ٤٦٤ رقم ٢٩٧ .

(٤) كذلك ص ٤٦٢ و ٤٦٣ رقم ٢٩٥ .

ظلامه لا ينجلي	وصبحه لا يسفر
ليس له الى المسات	آخر ينتظر
ما فى حياة معه	لذي حصة <sup>(١)</sup> وطر
غادرني كأنني	فى كسر بيتي جسر <sup>(٢)</sup>
لا اهتدي لحاجتي	وفى الليالى عبر
ابن الشباب والمراح	والهوى والاشسر <sup>(٣)</sup>
اخذت على ايامها	ايام دهر غدر
لم يبق لي الا الاسى	منهن والتذكسر <sup>(٤)</sup>

وهو لا يقف عند هذه الشكوى والتألم فحسب انما يثن من ضره وعماه فى كل قصيدة نظمها بعد فقد بصره تقريبا فها هو ذا يقول اياتا فى سياق نظمه قصيدة فى مدح الصاحب الكبير مجد الدين ابى الفضل هبة الله ابن الصاحب ويشعره بالحادثة التى نزلت به ويتوجع لبصره وهى من قصيدة طويلة :-

رمتني يد الايام فيها بعائر	فبدلت منها ظلمة بضياء
وزنق عيشي واستحالت الى القذى	مشاربه عن رقصة وصفاء
جفاء من الايام بعد مودة	وسلب من الايام غب عطاء
تنكرت الدنيا علي ففوقت	التي سهام الغدر بعد وفاء
فاضحت وقد كانت التي حيية	وابغض ما فيها التي بقائى

(١) الحصة : العدد والعقل والرأى ويقال ( فلان ثابت الحصة ) اى عاقل ( راجع مادة حصى فى المنجد ) .

(٢) فى الديوان « بيت » وفى نكت الهميان « بيتى » وهو اصح

(٣) أشر أشرا بطر ومرح فهو أشر وأشران وجمعها أشرون وأشارى ( راجع مادة أشر فى القواميس ) .

(٤) الديوان ص ٤٨٢ و ٤٨٣ رقم ٣١٤ . ونكت الهميان فى نكت العميان للصفدى ص ٨٩ .

ثم يقول :-

وها انا كالمقبور فى كسر منزل      سواء صباحي عنده ومسائي  
يرق ويبكي حاسدي لي رحمة      وبعدالها من رقة وبكاء<sup>(١)</sup>

وفى مدح الامام ابى العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين فى  
سنة ٥٧٩ هـ يثن ويتوجع عقب الحادثة التى نزلت ببصره فيقول هذه الابيات:  
اظل حيسا فى قرارة منزلي<sup>(٢)</sup>      رهين اسى امسى عليه واصبح  
مقامي فيه<sup>(٣)</sup> مظلم الجو قاتم      ومسعاي ضنك وهو فيحان افصح  
أقاد به قود الجنيبة<sup>(٤)</sup> مسمحا      وما كنت لو لا غدرة الدهر أسمح  
كأنى ميت لا ضريح لجنبه      وما كل ميت لا ابالك يضرخ<sup>(٥)</sup>

وفى مدح القاضى الفاضل ابى علي عبد الرحيم بن علي يقول هذه  
الابيات مشعرا اياه بالحادثة التى نزلت ببصره وهى من قصيدة طويلة جدا  
عدد ابياتها مائة واربعة وثلاثون بيتا :-

لم ترض ايامك لي لا رأيت      يوم رضى بالضنك والعسر  
حتى رمتني رمية<sup>(٦)</sup> بالاذى      بنكبة قاصمة ظهري  
وترتني<sup>(٧)</sup> فى مقلة قلما      اعلمها نامت على وتر

---

( ١ ) الديوان ص ٦ ، ٧ رقم ( ٢ ) وروى الصفدى فى نكت الهميان  
فى نكت العميان البيتين الاخيرين ص ٧٨ .  
( ٢ ) فى الديوان « منزل » وفى نكت الهميان « منزل » وهو اقرب  
الى الصحيح .

( ٣ ) فى نكت الهميان « منه » والديوان اصح .  
( ٤ ) والجنيبة الدابة تقودها الى جنبك ( المنجد مادة جنب ) .  
( ٥ ) الديوان ص ٧٩ رقم ٥٧ ونكت الهميان فى نكت العميان للصفدى  
ص ٧٧ و ٧٨ .

( ٦ ) وفى نكت الهميان « رميت » وفى الديوان اصح .  
( ٧ ) فى نكت الهميان وردت « اوترتنى » فراعينا ما فى الديوان .

اصبتي فيها على غيرة      بعائر<sup>(١)</sup> من حيث لا ادري  
 جوهره كنت ضينا بها      نفيسة القيمة والقدري  
 ان لم اكن ابكي عليها دما      فضلا عن الدمع فما عذري<sup>(٢)</sup>  
 ما لي لا ابكي على فقدهما      بكاء خساء على صخر<sup>(٣)</sup>  
 وقال عقيب الحادثة التي نزلت بصره هذه الايات وهى من قصيدة  
 طويلة استلها الصفدى صاحب نكت الهميان فى نكت العميان  
 فى ص ٧٨ :-

واصبت فى عيني التي      كانت هي الدنيا بعين  
 عين جنيت بنورها      نور العلوم واي عين  
 حالان مستتي الحوا      دث منهما بفجعتين  
 اظلام عين فى ضيا      مشيب<sup>(٤)</sup> راس سرمدين  
 صبح وامساء معا      لا خلفه فاعجب لذين  
 او رحت فى الدنيا من      السراء صفر الراحين  
 فى برزخ منها اخا      كمد حليف كآبتين  
 اسوان لا حي ولا      ميت كهمزة بين بين  
 فكأنني لم اسع      منها فى طريق مرتين  
 وكأنتي متعت نظيرة      او نظرتين<sup>(٥)</sup>

الا ان فى الديوان اكثر من هذه الايات حول بصره فيسير على هذا  
 المنوال فى بيتين آخرين وهما :-  
 ولت فما لي طالبا      اثرا لها من بعد عين

(١) العائر : الذى فى عينه عوار اى قذى • الرمد • القذى كل ما  
 اعل العين واوجعها •

(٢) الديوان ص ١٩٢ رقم ١١٣ ونكت الهميان ص ٧٧ •

(٣) لم اجد هذا البيت فى الديوان بل وجدته فى نكت الهميان •

(٤) فى نكت الهميان فى نكت العميان ورد العجز هكذا « • من

مشيب سرمدين » •

(٥) نكت الهميان فى نكت العميان للصفدى ص ٧٨ •

أو بت شلو الهم تمضغني الخطوب بماضين<sup>(١)</sup>

وفى معاتبته لابن الدوامي على تأخر زيارته له فى وقت الحادثة التى نزلت بصره يقول هذه الابيات التى تتم عن شكواه من هذه الحادثة التى آلمته كثيرا واوردها الصفدي مع ما اوردنا من الابيات السابقة التى اوردها فى مطلع كتابه وقد اورد شعرا لاكثر العميان الذين ترجمهم فى كتابه وهو من رائع التعبير عن لسان هؤلاء الشعراء الذين نكبوا ببصرهم ومن ضمنهم مترجمنا ابن التعاويذى وهذا ما اضطرنا الى ايراد هذه الابيات الطريفة التى تفصح عن مشاعر الشاعر فى آلامه ونكبته :-

الا من لمسجون بغير جناية      يعد من الموتى وما حان يومه  
يروعه عند الصباح انتباهه      وطوبى له لو طال وامتد نومه  
جفاه بلا ذنب اتاه صديقه      واسلمه للهم والحزن قومه<sup>(٢)</sup>  
وارخص منه الدهر ما كان غاليا على مشتري الاحزان<sup>(٣)</sup> فى الناس سومه<sup>(٤)</sup>

هذا ما اقتضى ايراده وان كنا قد اوردنا البعض منه فى سياق المواضع الاخرى جاءت استطرادا فى بحث المدح او الشكوى او الحكم او الغزل او الرثاء فكرياها يضيفى بل يلقي ضوءا اسطع على حياته البائسة شأنه شأن معظم الشعراء فى ذلك الزمن وحتى فى عصرنا الحاضر •

وللإلمام بكل اهداف الشاعر المبدع سبط ابن التعاويذى نورد هذه الابيات كمسك ختام لاهداف شعره التى كتب بها الى انسان قد استام منه

---

(١) الديوان ص ٤٣٦ و ٤٣٧ رقم ٢٧٤ •

(٢) ورد البيت فى نكت الهميان « للحزن والهم » •

(٣) ورد فى نكت الهميان « الاخوان » •

(٤) الديوان ص ٣٩٦ رقم ٢٥٣ ونكت الهميان فى نكت العميان

ص ٧٩ •



كتبنا ادبية فأخرها عنده ومطله بثمنها وابتدئها قال من وزن ( الكامل ) :-  
 ما لي ارى كتبني بغير جنسية      قد طال عندك في الوثاق اسارها  
 اضحت لديك حبائسا      اثمانها مجهولة اقدارها  
 مهتوكة حرمانها مبذولة      صفحاتها محلولة ازرارها  
 قد ابدت عوراتها لكم وما      اتم محارمها ولا اصهارها  
 ومن العجائب انها نكحت ولا      صدقاتها حملت ولا امهارها  
 فامن عليها بالاياب فما نبت      عن مثلها اوطانها وديارها  
 واعطف لغربتها وطول مقامها      بذراك فهي رقيقة ابشارها<sup>(١)</sup>

ومن الجدير بالذكر قبل الانتهاء من هذا البحث ان نعيد شيئا مما ذكره ابن خلكان عن هذا الشاعر الكبير وكذلك ما قاله فيه الصفدي صاحب كتاب نكت الهميان في نكت العميان حيث اضر الشاعر في اواخر ايامه كما اسلفنا فجمله الصفدي في عداد العميان لتركز في ذهن القارىء فكرة حقيقة عن هذا الشاعر . وقد يكون في الاعادة شيء من الافادة قال ابن خلكان : « كان ابو الفتح المذكور شاعر زمنه ولم يكن فيه مثله . جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والخلابة . جميل الطباع وله در القائل : للناس فيما يشقون مذاهب . ويقول في مكان آخر : « صنف التعاويذي كتابا اسماء الحجة والحجاب يدخل في مقدار خمس عشرة كراسة واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود . وفيما اعتقده لم يكن قبله بماتى سنة من يضاهيه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفضل فان ذلك يختلف بميل الطباع . وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الحريدة ان ابن التعاويذي المذكور كان صاحبه لما كان في العراق فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين كتب اليه ابن التعاويذي رسالة وقصيدة يطلب منه فروة ثم يدون الرسالة ابن خلكان وقد اجاب العماد على قصيدته وذكر قبل الرسالة

والقصيدة هذا القول : « هو شاب فيه فضل وآداب ورياسة وكياسة ومروءة وابة وفتوة جمعني وياه صدق العقيدة في مقدار الصداقة وقد كملت به اسباب الغارف واللفظ واللياقة » (١) وكان مولده في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة تسع عشرة وخمسائة وتوفي في ثلثي شوال سنة اربع وقيل ثلاث وثمانين وخمسائة في باب أبرز ببغداد (٢) ودفن وقال ابن النجار ان

(١) راجع ترجمة صاحب الديوان في ابن خلكان في ترجمته وفسي نكت الهميان في نكت العميان للصفدي طبعة احمد زكي باشا مصر ص ٢٥٩ وفي الديوان نفسه .

(٢) باب أبرز او بيبرز : ذكره ياقوت في معجم البلدان في مادة ( بيبرز ) قال ما نصه بالحرف « - بيبرز - بكسر اوله وفتح ثانيه وسكون الباء وفتح الراء وزاي . محلة ببغداد وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وابنية من جهة محلة الظفرية والمقتدرية ( كذا ) - وصحيحها المقتدرية على ما حققه الدكتور مصطفى جواد وافادناه - بها قبور جماعة من الائمة ٠٠٠ منهم ابو اسحاق ابراهيم بن علي الفيروزاباذي الفقيه الامام ومنهم من يسميها باب أبرز » معجم البلدان ص ٣١٩ من الجزء الثاني بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٠٦ م .

وجاء في كتاب ( دليل خارطة بغداد قديما وحديثا ) من تأليف الدكتور مصطفى جواد والدكتور احمد سوسة في ص ١١٩ فسي بحث السور الذي شيده الخليفة المستعين الخليفة العباسي في جانبي بغداد قولهما « ٠٠٠ اما سور الجانب الشرقي فكان يبدأ من ضفة دجلة قبالة ( قصر حميد ) مباشرة وبعد مروره بباب سوق الثلاثاء يصل الى ( باب أبرز ) ثم ينحرف الى الشمال الغربي ٠٠٠ الخ » وفي صدد البحث عن مجرى نهر موسى يقولان : « وكان يسمى الفرع الثاني الذي يتشعب من ( مقسم الماء ) باسم ( نهر المعلى ) فيسير باتجاه الجنوب الغربي خارج سور المستعين حتى يدخل المدينة . وبعد ان يمر من قرب ( باب أبرز ) الذي على سور المستعين ومن القبلة التي بجنبه المعروفة باسم ( مقبرة باب أبرز ) يدخل قصر المعتضد المعروف ( بالفردوس ) ويدور حوله حتى يصب في دجلة عند القصر ٠٠٠٠ وكانت مقبرة باب أبرز مقبرة واسعة تتصل بمقبرة اخرى من الشرق تدعى ( مقبرة الوردية ) وهي التي دفن فيها الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد البكري السهروردي القائمة تربته الى اليوم . قال مؤلف كتاب الحوادث الذي ظن انه الحوادث الجامعة وليس به فسي وفاة عمر السهروردي سنة ( ٦٣٢ هـ ) : « ودفن في الوردية في تربة عملت له هناك على جادة سور الظفرية » ويعني سور الظفرية السور المقابل للمحلة الظفرية من جهة باب الظفرية المعروف بالباب الوسطاني وهو اليوم متحفه للأسلحة العتيقة =

وفاته يوم السبت ثامن عشر شوال ( ان هذه الترجمة فى القسم الثانى من

= وعلى هذا تكون مقبرة باب أبرز محلة الفضل والمهدية وقمر الدين والبارودية الحالية يؤيد ذلك ما ذكره ابن الفوطى فى ترجمة ( قمر الدين أبى منصور منكوبرس بن عبد الله الناصرى ) الأمير المتوفى سنة ( ٦٣٩ هـ ) قال : ( ودفن بباب أبرز ) • ولا يزال قبر قمر الدين قائما فى المحلة المنسوبة اليه نعى ( محلة قمر الدين ) • وقد اشتهرت مقبرة باب أبرز بقبر أبى اسحاق الشيرازى الفقيه الشافعى الكبير ومدرس المدرسة النظامية المتوفى فى سنة ( ٤٧٦ هـ ) ص ١٢٢ و ١٢٣ من الكتاب المذكور •

وفى مكان آخر يقولان بصدد المدرسة المعروفة بالتاجية للشافعية :- « وقد انشئت فى هذا العهد ايضا المدرسة المعروفة بالتاجية للشافعية ايضا وسميت بهذا الاسم نسبة الى تاج الملك وزير السلطان ملكشاه ولم يكن وزيرا بل موظفا كبيرا ايام بنائه اياها • وكانت هذه المدرسة بالقرب من باب أبرز ملاصقة لمقبرة باب أبرز وقد تم انشاؤها فى حدود سنة ( ٤٨٢ هـ ١٠٨٩ م ) • الكتاب المذكور ص ١٥٥ و ١٥٦ • وجاء فى ص ١٧٥ منه ان سور المستعين كان يصل الى جوار باب أبرز والمدرسة التاجية • وفى ص ١٧٦ منه فى هذا الصدد كذلك انه بامتداده يفضى الى المحلة المعروفة بالمختارة - وهى القسم الشمالى الغربى من محلة قنبر على - فيتجاوزها الى مقبرة باب أبرز - وهى محلة الحمام المالح والفضل والمهدية والسيد عبد الله بما فيها تبة الكرد وآخر قمر الدين - بطولها ٠٠٠ الخ •

وجاء بصدد جامع الفضل - وهو الفضل بن سهل بن بشر بن سعيد الاسفرايينى ابو المعالى بن أبى الفرج الواعظ وكان يعرف بالاثير الحبسى الذى جاء من حلب رسولا الى بغداد واقام بها واستوطنها الى حين وفاته وهو مصرى المولد انه توفي فجأة كرة يوم الاربعاء ثانى رجب سنة ( ٥٤٨ هـ ) وصلى عليه يوم الاربعاء بالمدرسة التاجية ودفن بباب أبرز وباب أبرز هى محلة الفضل الحالية وبعض محلة السيد عبد الله ومحلة قمر الدين والظاهر ان قبر ابراهيم الشيرازى المعروف بأبى اسحاق الشيرازى كان متصلا بجامع الفضل الحالى وكذلك المدرسة التاجية • ص ٢٣٨ و ٢٣٩ من الكتاب المذكور • وفى ص ( ٢٤٦ ) منه فى ذكر اسماء المحلات ان محلة باب أبرز صارت محلة ( قمر الدين ) لانه مدفون فيها • وفى ص ٣٠٧ منه فى ذكر الجوامع ان جامع الفضل فى محلة الفضل « مقبرة باب أبرز قديما » بالجانب الشرقى • وفى ص ٣١١ و ٣١٢ فى صدد ذكر جامع السيد عبد الله وترتبته فى محلة السيد عبد الله قرب جامع الفضل وهو معدود من مقبرة باب أبرز الواسعة العتيقة • وان ابا الفرج بن الجوزى ذكر فى خبر غرق بغداد الهائل سنة ( ٤٦٦ هـ ١٠٧٣ م ) انه وقع مشهد باب أبرز ومنارته وغرقت المقابر الى آخر البحث مما يطول بنا ويخرجنا عن النصد •

الجزء الخاص بشعراء العراق ولم يطبع بعد ) •

اما ما ذكره الصفدى فى كتابه ( نكت الهميان فى نكت العميان ) فهو ينقل من ابن خلكان ويتفق معه فى تحديد الولادة ويجزم بسنة الوفاة انها سنة اربع وثمانين وخمسمائة ولعل الصفدى نقل من ابن خلكان لانه سبقه ولم يعاصره لكنه يصف التعاويذى بقوله :-

« محمد بن عبيد الله بن عبد الله ابو الفتح سبط التعاويذى المبارك بن المبارك وكان ابو الفتح المذكور من الشعراء المشهورين وديوانه مشهور يدخل فى مجلدين اضر آخر عمره • وتوفي رحمه الله تعالى سنة اربع وثمانين وخمسمائة ومولده سنة تسع عشرة وخمسمائة • وانما نسب الى التعاويذى لانه نشأ فى حجر التعاويذى المذكور وكفله صغيرا • قال ابن خلكان ولم يكن فى وقته مثله ولم يكن قبله بمائتى سنة من يضاهيه ولا يؤاخذنى من يقف على هذا الفضل فان ذلك يختلف بميل الطباع • قلت كان شاعرا منطقياسهل الالفاظ عذب الكلام منسجم التركيب ولم يكن غواصا على المعانى • ولم يورد له ابن خلكان رحمه الله تعالى على اطنايه فى وصفه شيئا من قصائده الطناتنة • وكان شيخنا الامام القاضى شهاب الدين محمود<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى

---

(١) هو محمود بن سلمان بن محمد ( كذا ) بن محمود الحلبي ثم الدمشقى ابو الثناء شهاب الدين ولد فى شعبان سنة ٦٤٤هـ • وسمع من الرضى بن البرهان ويحيى بن عبد الرحمن الحنبلى وجمال الدين بن مالك وتادب به وبابن الظهير وتفقه بابن المنجا وغيره وبرع الى ان عين مرة لقضاء الحنابلة وفاق الاقران فى حسن النظم والانشاء والكتابة وكان يذكر ان له اجازة من ابن خليل وكتب الانشاء اولا بدمشق ثم نقله ابن السلعوس الى الديار المصرية عقب موت محيى الدين بن عبد الظاهر فكتب بها فى ديوان الانشاء ثم ولي كتابة السر بدمشق بعد موت شرف الدين بن فضل الله الى ان مات وكان نائب السلطنة يحترمه وكان محبا لاهل الخير مواظبا على التلاوة والادعية والنوافل وقورا ساكنا وقصائده كثيرة تدخل فى ثلاث مجلدات واما المقاطيع فقليلة ونثره يدخل فى ثلاثين مجلدة كذا قال الصفدى وقال وهو احد الكلمة الذين عاصرتهم واخذت عنهم ولم ار من يصدق عليه اسم الكاتب غيره لانه كان ناظما ناثرا عارفا بأيام الناس وتراجهم ومعرفة خطوط الكتاب مع الادب الكثير والديانة والعلم والرواية وله كتاب ( حسن التوسل فى صناعة التوسل ) جوده وكتاب ( اهنى المنائح فى اسنى =

لا يفارق ديوانه ويعجبه طريقه ويقتفى أسلوبه وكان ابن التعاويذى كاتباً

( المذائع ) افرد من شعره المذائع النبوية • قال الذهبى لم يخلف فى معناه مثله • وقال البرزالى فى معجمه فاضل كتب فى الانشاء وفى جودة الشعر فاق اهل عصره واربى على كثير ممن تقدمه واضمح المنصور اليه فى البلاد الشامية والمصرية وكان يكتب التقاليد الكبار والتواقيع بديهة من غير مسودة واشتهر بحسن الخلق فكانت اكثر التقاليد والتواقيع تظهر بخطه وثوقا به حتى جمع منها بعض الراغبين مجلدين وكان اشتغل على ابن مالك فى النحو وعلى ابن المنجا فى الفقه واجاز له يوسف بن خليل وذكر انه سمع من لفظه ديوان المذائع النبوية الذى سماه ( اهنى المذائع فى اسنى المذائع ) وعدد ابياته الفا بيت وثلثمائة وخمسة وستون بيتاً ومن مشهور نظمه :-

رأتني وقد نال منى النحول وفاضت دموعي على الحد فيضاً  
فقلت بعيني هذا السقام فقلت صدقت وبالخصر ايضاً  
وطارحه من ادباء عصره السراج الوراق وناصر الدين ابن النقيب وشهاب الدين العزاوى وغيرهم ومن قصائده خاطب بها فتح الدين بن عبد الظاهر :-

هل البدر الا ما حواه لثامها او الصبح الا ما جلاه ابتسامها  
وهي طويلة • ومن محاسن نثره الكتاب الذى فى وصف الخيل والرسالة التى فى وصف البندق • قال ابن سيد الناس قال لى ابن سلمى الفرناطى ما رأيت اجل من الديمياطى والشهاب محمود والشهاب فى بابہ اجل وله ذيل على ذيل القطب اليونينى فى التاريخ مات بدمشق فى ليلة السبت بعد اذان العشاء الآخرة ٢٢ شعبان سنة ٧٢٥هـ ودفن بتربته التى انشأها بجبل الصالحية • ( الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى ج ٤ ص ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ طبعة حيدر آباد الدكن فى الهند ) •

اما ما ذكره صاحب فوات الوفيات لابن شاکر الكتبى فقال ما نصه بالحرف :-

« شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد العلامة البارع البليغ الكاتب الحافظ ابن الشيخ الحلبي الدمشقي الحنبلي وكان مولده بدمشق سنة اربع واربعين وستمائة وتوفي فى شهور سنة خمس وخمسين وسبعمائة كتب المنسوب ونسخ الكثير وتفقه على ابن النجار وغيره وتآدب على ابن مالك ولازم الشيخ مجيد الدين بن الظهير وسلك طريقته فى النظم واربى عليه وحذا حذوه فى الكتابة ونقله الوزير شمس الدين بن السلعوس الى مصر وتقدم ببلاغته وبديع كتابته وانشائه وسكونه وتواضعه واقام بالديار المصرية الى ان توفي القاضى شرف الدين بن فضل الله فجهرز الى دمشق =

بديوان المقاطعات وعمى فى آخر عمره سنة تسع وسبعين • وله فى عماء

= صاحب ديوان انشائه فاقام على المنصب ثمانية اعوام فتوفي رحمه الله وصلى عليه الامير سيف الدين تنكز ودفن فى تربته بسفح قاسيون وله من التصانيف ( مقامات العشاق ) وكتاب ( منازل الاحباب ) ( و حسن التوسل ) ( واسنى وهو محرف اهنى المنائج فى اسنى المدائح ) وكان ممن اتقن الفنين المنظوم والمنثور • قلت ونحن لا نثق بصحة تاريخ الوفاة لانه لا يتفق وصاحب الدرر كما انه لا يعتمد عليه فى تثبيت تاريخ الوفيات بالضبط وهو الوحيد الذى اورد هذا التاريخ • وقد اورد له شعرا كثيرا لا يتسع المقام ليزاذه هنا ولانه يخرج عن صدد البحث • ( فوات الوفيات ج ٢ ) ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ وما بعدهما حيث يورد له شعرا كثيرا • طبعة مصر ١٢٩٩هـ •

وذكره ابن كثير صاحب كتاب البداية والنهاية فى الجزء الرابع عشر وهو عماد الدين ابى الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقى المتوفى سنة ٧٧٤هـ فى حوادث سنة خمس وعشرين وسبعمائة فقال :- الشهاب محمود هو الصدر الكبير الشيخ الامام العالم العلامة شيخ صناعة الانشاء الذى لم يكن بعد القاضى مثله فى صناعة الانشاء • وله خصائص ليست للفاضل من كثرة النظم والقصائد المطولة الحسنة البليغة • فهو شهاب الدين ابو الثناء محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقى ولد سنة اربع واربعين وستمائة بحلب • وسمع الحديث وعنى باللغة والادب والشعر وكان كثير الفضائل بارعا فى علم الانشاء نظما ونثرا • وله فى ذلك كتب ومصنفات حسنة فائقة وقد مكث فى ديوان الانشاء نحو من خمسين سنة • ثم ولي كتابة السر بدمشق نحو من ثمان سنين الى ان توفي ليلة السبت ثمانى عشرين شعبان فى منزله قرب باب النطفانيين وهى دار القاضى الفاضل وصلى عليه بالجامع ودفن بتربة له انشأها بالقرب من البيغورية وقد جاوز الثمانين رحمه الله • ( البداية والنهاية لابن كثير ص ١٢٠ من الجزء الرابع عشر مطبعة السعادة بمصر ) •

وجاء فى كتاب ( النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ) لجمال الدين ابى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الاتابكي فى صحائف ( ٢٦٤ و ٢٦٥ ) من الجزء التاسع من طبعة دار الكتب المصرية فى القاهرة سنة ١٣٦١هـ ( ١٩٤٢م ) فى حوادث سنة ٧٢٥هـ ما نصه : « وتوفى الامام البليغ الكاتب المنشئ البديع شهاب الدين ابو الثناء محمود بن سليمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقى الحنبلى صاحب ديوان الانشاء بدمشق فى ليلة السبت ثمانى عشر من شعبان سنة اربع واربعين وستمائة ونشأ بدمشق وسمع الحديث وكتب المنسوب ونسخ الكثير وتفقه على ابى المنجى وغيره وتادب بابن مالك ولازم مجد الدين بن الظهير وحذا حذوه وسلك طريقه فى =

اشعار كثيرة اوردت منها جملة فى صدر هذا الكتاب • وجمع ديوانه بنفسه  
ورثه اربعة فصول ثم ألحقه بعد ذلك زيادات • وصنف كتابا سماه ( الحجة  
والحجاب ) يدخل فى مقدار خمسة عشر كراسا وهو قليل الوجود • وقال  
العماد الكاتب انه كان بالعراق صاحبه فلما انتقل العماد الى الشام وخدم  
نور الدين وصلاح الدين كتب اليه يطلب منه فروة برسالة ذكرها ابن خلكان  
فى وفيات الاعيان • وقد تقدمت اشعاره فى مصييته بعينه فى ديباجة الكتاب •  
ومن شعره :-

سقاك سار من الوسمي هـان      ولا رقت للفوادي فيك اجفان  
الخ •

وقد اورد له عدة مقطوعات من شعره ومن ديوانه اوردنا اكثر بكثير  
منها فى كتابنا هذا فلا حاجة بنا الى تكرارها • وفى القصيدة الطويلة التى  
كتبها الى القاضى الفاضل والتى اورد منها ابياتا معدودة فقط فى ترجمته يذكر  
الصفدى ان الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد قال : لو مدحت بهذه القصيدة  
اجزت عليها بألف دينار وهى التى مطلعها :-

مرت بنا فى ليلة النفر      تجمع بين الائم والاجر  
ادماء غراء هضم الحشا      واضحة اللبات والنحر

---

= النظم والكتابة وولي كتابة سر دمشق بعد موت القاضى شرف الدين عبد  
الوهاب بن فضل الله العمرى الى ان مات وفيه يقول الاديب البليغ الطنبغا  
الجاوىلى وهو علاء الدين عبد الله اصله من ممالك ابن باخل وخدم عند الامير  
علم الدين سنجر فعرف به :-

قال النجاة بان الاسم عندهم      غير المسمى وهذا القول مردود  
الاسم غير المسمى والدليل على      ما قلت ان شهاب الدين محمود

ثم يورد له البيتين أنفى الذكر ( رأتنى وقد نال النحول .. )  
قلت : وقد مر من ذكر الشهاب محمود وشعره قطعة كبيرة فى  
فتوحات الملك المنصور قلاوون وغيره عدلنا عن ايرادها هنا لخروجها عن  
صدد بحثنا •

وقد سبق ان ذكرناها فى كتابنا هذا فليراجعها القارىء اذا شاء . كما  
انه ذكر له هذين البيتين البديعين فى تشبيه العمر وهما :-

فمن شبه العمر كأسا يقر قذاه ويرسب فى اسفله  
فانى رأيت القذى طافيا على صفحة الكأس من اوله (١)

وكذلك يذكر له هذين البيتين ايضا وكله مأخوذ من ديوانه قال  
الصفدى فى نكت الهميان فى نكت العيان ص ٢٥٩ - ٢٦٣ :-

ولقد مدحتكم على جهل بكم وظننت فيكم للصنعة موضعا  
ورجعت بعد الاختبار اذمكم فأضعت فى الحالين عمرى أجمعا

وجاء فى ص (٣١٠) فى الجزء الثالث من كتاب الوافى بالوفيات  
للصفدى من الطبعة الحديثة هذان البيتان وفى اولهما شيء من التغيير فى  
اللفظ بخلاف ما ورد فى الديوان وهما :-

اذا اجتمعت فى مجلس الشرب سبعة فبادر فما التأخير عنه صواب  
شواء وشمام وشهد وشادن وشمع وشاد مطرب وشراب  
وقد اوردهما ، الصفدى كذلك فى هذا الشكل فى كتابه نكت الهميان

فى نكت العيان فى ترجمة ابن التعاوىدى ص ٢٦٣ :-

اما نصهما فى الديوان فهكذا :-

وقال ايضا من ( الطويل ) :-

اذا اجتمعت فى مجلس الشرب سبعة فما الرأي فى تأخيرهن صواب  
شواء وشمام وشهد وشادن وشمع وشاد مطرب وشراب (٢)

(١) نكت الهميان فى نكت العيان للصفدى طبعة احمد زكى باشا  
مصر ص ٢٥٩ وما بعدها .

(٢) الديوان ص ٤٩ رقم ٢٦ . وجاء فى النجوم الزاهرة فى ملوك  
مصر والقاهرة لجمال الدين ابى المحاسن يوسف بن تغرى بردي الاتابكى  
طبعة دار الكتب سنة ( ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م ) ج ٦ ص ١٠٥ و ١٠٦ مانصه :-  
« وفيها اى سنة ٥٨٣ هـ توفى محمد بن عبيد الله الاديب ابو الفتح =



وذكر ابن كثير صاحب كتاب البداية والنهاية وفاة السبط ابن التعاويذى بما لا يزيد عن سطر واحد انه توفي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة حيث قال : محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط بن التعاويذى الشاعر • ثم اضر فى آخر عمره وجاوز الستين توفي فى شوال • (البداية والنهاية لابن كثير ج ١٢ ص ٣٢٩ مطبعة السعادة بمصر ) وبهذا جعله ابن كثير من وفيات سنة ٥٥٨٣ وهو ليس بصحيح على الغالب •

وقد ترك له نسلا من بعده ممن حفظوا ذكره ودرسوا ديوانه ونظموا الشعر مثله • ومن اولاده الذين عاشوا بعده ابو القاسم عبد اللطيف وقد جاء فى كتاب ( التكملة لوفيات النقلة ) لزكي الدين المنذري المصرى وهو المخطوط المحفوظ فى مكتبة البلدية بالاسكندرية فى مصر فى حوادث سنة ٦٣٤ هـ • ما نصه بالحرف : « وفى الثانى والعشرين من صفر توفي الشيخ الاجل ابو القاسم عبد اللطيف ابن الاديب الفاضل ابى الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله البغدادى الحاجب المعروف بابن التعاويذى ببغداد ودفن من الغد باب أبرز ومولده فى رجب سنة اثنتين وستين وخمسمائة • سمع من ابى الحسين عبد الحق وابى نصر عبد الرحمن ابني عبد الخالق بن احمد

= البغدادى المعروف بسبط ابن التعاويذى الشاعر المشهور وله ديوان شعر كبير الموجود غالبه فى المديح • ومن شعره - رحمه الله - فى غير المديح فى الزهد :-

اجعل همومك واحدا وتخل عن كل الهموم  
فعساك ان تحظى بما يغنيك عن كل الهموم  
وله :-

فكم ليلة قد بت ارشف ريقه وجرت على ذاك الشنيب المنضد  
وبات كما شاء الغرام معانقي وبت واياه كحرف مشدد

والشنيب من كان ابيض الاسنان حسنها فهو أشنب وشانِب وشنيب ومشنب ( المنجد مادة شنب )

قلت ولم اجد هذه الابيات لقائيتين مختلفتين فى الديوان كما لم يذكر صاحب النجوم الزاهرة ابن تغرى بردى المصدر الذى اقتبسها منه •

ابن يوسف ومن الكتّابة فخر النساء شهدة بنت ابي نصر • وكان يذكر انه  
سمع ديوان والده منه وحدث • ولنا منه اجازة • ووالده ابو الفتح الشاعر  
المشهور وقد تقدم ذكره •

( نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية رقم « ١٩٨٢ د » الجزء الثانى  
ص ١٨٨ ) وقد افادنا بهذا الخبر الاستاذ العلامة المحقق الدكتور مصطفى  
جواد نقلا عن المخطوطة المذكورة اعلاه •

ولعبد اللطيف هذا ولد اسمه محمد وهو حفيد السبط بن التعاويذى  
ذكره صاحب كتاب الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطى فى حوادث سنة  
اربعين وستمائة حيث جاء فيها ما نصه كذلك : « وفيها توفي محمد بن  
عبد اللطيف بن التعاويذى كاتب الحلة يومئذ بها • وكان كاتباً جيداً حسن  
الكتابة كيساً متواضعاً خدّم فى عدة خدمات وكان كثير النكبات وكان ذا فضل  
يقول شعراً جيداً سأله بعض اصحابه ان يقول عن لسانه ابياتاً يسأل فيها  
التخفيف عن اجرة دكانه وكان بزازاً فقال :-

يا شرف الدولة احسن كما قد خصك الله باحسانه  
فالعبد ما مرت به شدة اصعب من اجرة دكانه  
فاشفع له عند امام الهدى متعه الله بسلطانه  
لتؤخذ الاجرة منه كما تؤخذ من سائر جيرانه  
اولا فحولوه وقل حانقيا قد مات منه بعض سكانه

( الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطى وهو كمال الدين ابو الفضل  
عبد الرزاق بن الفوطى المؤرخ البغدادى ص ١٧٨ طبعة المكتبة العربية ببغداد  
لصاحبها نعمان الاعظمى مطبعة الفرات سنة ١٣٥١ هـ ( ١٩٣٢ م ) علق على  
حواشيه الدكتور مصطفى جواد آنذاك ) • فيكون محمد هذا قد توفي بعد  
وفاة ابيه بست سنوات فقط وبهذا يكون قد عمر اقل من ابيه مما نستدل انه  
كان شاعراً بالفطرة لانه لم يكن ينظم الشعر للتكسب به كجده بل كان محترفاً

مهنة البر وكان احد البزازين وقد قام بعدة خدمات آخرها البزازة •  
هذا ما عن لى تدوينه فى دراسة هذا الشاعر الذى سد ثلثة كبيرة خلال  
القرنين الاخيرين للدولة العباسية فى حقل الادب واللغة خدمة للادب  
والتاريخ ورائديهما من الذين يهمهم الاطلاع على مغالق الماضى ومحاسنه  
الادبية والتاريخية فى شتى المواقف والحوادث الزمنية والثمار الادبية ••  
هذا ومن الجدير باسترعاء انتباه القراء ان معظم مواضع هذا الكتاب  
وخاصة الدراسة الشعرية قد نشرت تباعا فى جريدة العالم العربى لصاحبها  
الصحافى الاديب المرحوم سليم حسون فى الاعداد المتراوحة بين اواخر  
سنة ١٩٤٤ وبداية ١٩٤٥ حيث كان آخر بحث تحت رقم (٣٤) فى يوم  
الخميس الموافق (٤) كانون الثانى سنة ١٩٤٥ العدد ٢١٦٨ من الجريدة  
المذكورة •

تم الكتاب بعون الله الوهاب

## فهرست مواضيع الكتاب

الصفحة	الصفحة
نظرات فى شعر التعاويذى	٣ مقدمة المؤلف
( فى المدح ) ٤٩	٧ ترجمة صاحب الديوان
( فى الهجو ) ٨١	لابن خلكان
( فى الشكوى ) ٩٠	٢٨ خطبة صاحب الديوان
( الرثاء ) ٩٨	٣٢ عصر ابن التعاويذى
فى الحب والغزل ١٠٩	٤٢ الابله الشاعر البغدادى
	٤٥ ابن المعلم الواسطى

## فهرست اسماء الاعلام الواردة في الكتاب

- ۱ -

الآراميون ص ۱۴۹

آل خنساء ص ۱۱۶

آل الرقيل ( عائلة الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤساء فى

الدولة العباسية ) ص ۱۰ ، ۳۵

آل سلجوق ص ۳۸

آل عباس ص ۶۰

آل المظفر ص ۶۹ ، ۷۳

آل النبى ص ۶۲ ، ۱۰۸

ابراهيم ابو اسحاق بن علي

الفيروزابادى ص ۱۵۷

ابراهيم الصابى ( جد الهلال

الصابى الكاتب ) ص ۴۱

ابراهيم بن محمد بن علي بن

عبد الله بن العباس ص ۱۱۹

ابراهيم المقدسى الشافعى ( جد

شهاب الدين صاحب كتاب

الروضتين فى اخبار الدولتين )

ص ۲۷

الابله الشاعر البغدادى ( وهو

ابو عبد الله بن بختيار بن عبد الله

المولد المعروف بالابله البغدادى

ص ۴۱ ، ۴۲ ، ۴۴ ، ۴۶ ، ۱۳۸ ،

۱۳۹

ابن ابى المها ( رسول ابن

التعاويذى الى صلاح الدين الايوبى

فى دمشق ص ۷۷

ابن الاثير ( صاحب التاريخ

الكامل ) ص ۱۳ ، ۳۰ ، ۳۷ ،

۱۰۴ ، ۱۰۶

ابن الازهرى ص ۱۲۹

ابن الاعرابى ص ۱۲۹

ابن ايوب ( راجع صلاح الدين

الايوبى )

ابن باخل ص ۱۶۲

ابن البخارى ص ۲۴

ابن بحدشر ص ۳۹ ، ۴۰

ابن التعاويذى ( راجع سبط

ابن التعاويذى )

ابن تغرى بردى ( وهو جمال

الدين ابو المحاسن يوسف بن

تغرى بردى الانابكسى صاحب

كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك

مصر والقاهرة ص ۱۶۱ ، ۱۶۳ ،

۱۶۴ .

ابن الزريش ( ويعرف بالزريش  
ايضا ) ص ٨٤ ، ١٤٢

ابن سريج المغنى ص ٤٩  
ابن السلموسى ( هو شمس الدين  
الوزير ) ص ١٥٩ ، ١٦٠

ابن سلمى الغرناطى ص ١٦٠  
ابن السمعانى ( صاحب كتاب  
الانساب ) ص ١٥

ابن سيد الناس ص ١٦٠  
ابن شاكر الكتبى ( صاحب  
فوات الوفيات ) ص ١٦٠

ابن طباطبغا المعروف بابن  
الطقطقى صاحب كتاب الفخرى  
فى الآداب السلطانية والدول  
الاسلامية ص ٩ ، ١٠ ، ٣٣ ،  
٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٧٩ ، ٨١ ؛  
١٠٥ ، ١٢٧

ابن الظهير ( وهو الشيخ مجيد  
الدين ) ص ١٥٩  
ابن عبد الحق ( صاحب مرصد  
الاطلاع فى معرفة الامكنة والبقاع )  
ص ١٢٤

ابن عروة ( وهو حميد بن  
عروة وهو لقب له ) ص ٨٢ ، ١٤١  
ابن العطار ( هو ظهير الدين -

ابن حجر العسقلانى ص ١٦٠  
ابن الجوزى ( ابو الفرج عبد  
الرحمن ) ص ٤٣ ، ٤٧

ابن الحصين ص ٨٣  
ابن حوقل صاحب كتاب صورة  
الارض ص ٦٨

ابن خروف المغربى ص ١٤  
ابن خلكان ( صاحب كتاب  
وفيات الاعيان ) ص ٤ ، ٧ ، ١٥ ،  
٢٥ ، ٢٦ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٣ ،  
١٥٦ ، ١٥٧

ابن خليل ص ١٥٩  
ابن الدينى ( صاحب تاريخ  
بغداد ) ص ٨٩

ابن دقيق العيد ص ١٦٢  
ابن الدهقان ( هو ابو جعفر  
محمد بن عمر ) ص ١١٩

ابن الدوامى ( هو الموفق ابو  
عليه وابو الفرج الحسن بن  
الدوامى ) ص ٤٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ،  
١٥٥ .

ابن رئيس الرؤساء ( راجع  
عبد الدين ابا الفرج محمدا بن  
المظفر بن رئيس الرؤساء )  
ابن الرومى ص ٤٩

ابو بكر منصور بن القاسم بن  
نصر بن العطار الوزير فى الدولة  
العباسية ( ص ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ،  
٧٨ ، ٧٩

ابن العماد الحنبلى ( ابو الفلاح  
عبد الحى ) ص ٢٥ ، ٢٦

ابن الفرات الوزير العباسى  
ص ٣٩ ، ٤٠

ابن فضل الله العمرى ( صاحب  
كتاب مسالك الابصار فى ممالك  
الامصار ) ١٢٠ ، ١٢٤

ابن الفوطى ( وهو كمال الدين  
ابو الفضل عبد الرزاق بن  
الفوطى المؤرخ البغدادى ) ص  
١٥٨ ، ١٦٥

ابن كثير ( وهو عماد الدين  
أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن  
كثير القرشى صاحب كتاب البداية  
والنهاية ) ص ١٥ ، ١٦ ،  
١٦١ ، ١٦٤

ابن مالك ص ١٦٠  
ابن مريم ( هو المسيح عليه  
السلام ) ص ١١٩ ، ١٤٩  
ابن المعتز ص ٤٩

ابن المعلم الواسطى ( وهو ابو  
( ١٧٠ )

القائم محمد بن علي بن فارس بن  
علي بن عبد الله بن الحسين بن  
القاسم المعروف بابن المعلم الواسطى  
الهرثى الملقب نجم الدين الشاعر  
المشهور ( ص ١٦ ، ٤١ ، ٤٥ ،  
٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٨٢

ابن الموج ( حاجب الباب فى  
وزارة الخلافة العباسية ) ص ١٣

ابن المنجاص ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١  
ابن التجار ( صاحب ذيل  
تاريخ بغداد ) ص ١٥ ، ١٥٧ ،  
١٦٠

ابو أحمد المحسن ( راجع  
المحسن بن الوزير بن الفرات )  
ابو اسحاق ابراهيم الشيرازى  
الفقيه الشافعى ص ١٥٨

ابو اسحاق ( راجع ابراهيم بن  
علي الفيروزابادى )

ابو بكر احمد بن علي ص ٦٨  
ابو بكر الخطيب ص ٣٦  
ابو بكر الصنوبرى ص ١٢٣ ،  
١٢٤

ابو بكر ( لقب ظهير الدين  
منصور ابن العطار ، راجع ظهير  
الدين )

ابو بكر بن قفرجل ص ٣٦  
ابو جعفر ( لقب اثير الدين بن  
المظفر ، راجع اثير الدين )  
ابو جعفر ابن البلدى ( راجع  
شرف الدين بن البلدى الوزير وهو  
لقبه ) •

ابو جعفر ( ابن الدهقان محمد  
ابن عمر ) ص ١١٩  
ابو جعفر محمد الشاعر نقيب  
البصرة ( راجع محمد بن ابى  
طالب الشاعر نقيب البصرة )  
ابو جعفر بن الناصر لدين الله  
الخليفة العباسى ص ٦١  
ابو الجود ص ١٣٩

ابو الحسن عيسى بن عيسى  
( راجع علي بن عيسى )  
ابو الحسن بن الكرخى ص ١٣٧  
ابو الحسن الصابى ( راجع  
الهلال بن المحسن بن ابراهيم  
الصابى الكاتب )

ابو الحسين عبد الحق ( راجع  
عبد الخالق بن احمد بن يوسف )  
ابو الحصينى ( وهو ابو خالد  
او ابو غالب المعروف بصل العراق )  
ص ١٤٠ •

ابو حفص بن شاهين ص ٣٦  
ابو خالد فى واسط ص ٧٦  
ابو خالد ( كنية ابى الحصينى  
ويكنى أيضا ابا غالب المعروف  
بصل العراق ) ص ١٤٠  
ابو خالد ابن الخطيب الشيبانى  
ص ١٤٢ •

ابو الريان ص ١٤٢  
ابو شامة ( راجع شهاب الدين  
ابا محمد عبد الرحمن اسماعيل بن  
ابراهيم المقدسى الشافعى )  
ابو طالب ( وهو عبد مناف والد  
الامام علي بن ابى طالب «رض» )  
ص ١٤٢ •

ابو طالب ( والد محمد ابسى  
جعفر الشاعر نقيب البصرة ) ص ٣٩  
ابو العباس ( وهو الامام احمد  
الناصر لدين الله الخليفة العباسى  
المشهور - راجع الناصر لدين  
الله - )

ابو عبد الله بن بختيار بن عبد  
الله المولد المعروف بالاهله الشاعر  
البغدادى - راجع الابله  
البغدادى - )  
ابو علي كنية حفيد السبط ابن



التعاويذى ص ٩٨ ، ١٤٢

ابو علي ( لقب القاضي الفاضل  
عبد الرحيم بن علي - راجع  
عبد الرحيم - )

ابو علي بن نطينا النصرانى  
ص ١٤٨ •

ابو غالب ( وهو تصحيف كنية  
ابى خالد فى واسط ) ص ٧٦

ابو غالب ( الملقب صل العراق )  
ويكنى ابا خالد الحصينى ص ١٤٠  
ابو الغنائم ( كنية ابن المعلم  
الواسطى - راجع ابن المعلم  
الواسطى - )

ابو الفتح ابن البلدى ( راجع  
شرف الدين ابا جعفر التميمى  
احمد بن ابى الفتح محمد بن  
سميد المعروف بابن البلدى  
الوزير ) •

ابو الفتح ( كنية السبط ابن  
التعاويذى - راجع سبط بن  
التعاويذى - )

ابو الفتح المغنى ص ١٤٢  
ابو الفتوح ( كنية عز الدين  
ابن عبد الله بن مظفر بن رئيس  
الرؤساء - راجع عز الدين

المذكور - )

ابو الفداء ( كنية ابن كثير  
صاحب كتاب البداية والنهاية -  
راجع ابن كثير - )

ابو الفرج ( كنية عبد الرحمن  
ابن الجوزى - راجع ابن  
الجوزى - )

ابو الفضل ( كنية ابن الفوطى -  
راجع ابن الفوطى - )

ابو الفضل ( راجع مجد الدين  
مؤيد الاسلام هبة الله بن صاحب )  
ابو القاسم بن المسلمة ( وهو  
رئيس الرؤساء ) ص ١٣

ابو الكرم صاعد بن تومنا  
النصرانى ص ١٤٨

ابو المحاسن ابن تغرى بردى  
( راجع ابن تغرى بردى صاحب  
كتاب النجوم الزاهرة )

ابو محمد الحسن ( من كنى  
الخليفة المستضى بالله العباسى -  
راجع المستضى بالله - )

ابو محمد عبد الله ( راجع  
عبد الله بن اسمعيل بن علي بن  
سليمان عفيف الدين الياقنى اليمنى  
المكى صاحب كتاب مرآة الجنان )

المعروف بصردر ( راجع صردر )  
ابو منصور كنية قمر الدين  
منكوبرس بن عبد الله الناصري  
صاحب المحلة المشهورة باسمه الى  
اليوم ببغداد ص ١٥٨  
ابو منصور نازوك ( - راجع  
نازوك - )

ابو نصر ( كنية عبد الرحمن بن  
عبد الخالق بن احمد بن يوسف -  
راجع عبد الرحمن المذكور - )  
ابو نصر ( كنية عبد الملك  
محمد بن منصور بن محمد  
الكندري وزير ظفرل بك ) ص ٤٦  
ابو نصر ( كنية عماد الدين علي  
ابن رئيس الرؤساء - راجع عماد  
الدين المذكور - )

ابو نصر بن الناصر لدين الله  
الخليفة العباسي ص ٦١  
ابو نصر ( والد شهدة الكتابة )  
ص ١٦٥ •

ابو نصير احمد بن نظام الملك  
وزير ملكشاه السلجوقي ص ٣٣  
ابو نواس ص ٤٩ ، ١٢٤  
الانراك ص ٣ ، ١١ ، ٣٢ ،  
٣٦ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٩

(١٧٣)

ابو محمد ( كنية المبارك بن  
المبارك بن التعاويذي جد السبط  
ابن التعاويذي لأمه - راجع  
المبارك بن المبارك ابن التعاويذي - )  
ابو المضاء ( وهو والد شمس  
الدين محمد ) ص ١٢٣ ، ١٢٥ ،  
١٣٧ •

ابو المظفر ( كنية جلال الدين  
هبة الله بن محمد بن البخاري -  
راجع جلال الدين المذكور - )  
ابو المظفر ( كنية صلاح الدين  
الايوبي - راجع صلاح الدين - )  
ابو المظفر عبيد الله ( راجع  
عبيد الله بن يونس المكنى جلال  
الدين الوزير )  
ابو المظفر ( كنية عون الدين  
يحيى بن محمد بن هيرة - راجع  
عون الدين - )

ابو المظفر مجد الدين ( راجع  
مجد الدين يوسف بن محمد بن  
عبد الله الشافعي )

ابو المعالي ( كنية الفضل  
الاسفرايني صاحب جامع الفضل  
وكنية ابيه ابو الفرج ) ص ١٥٨  
ابو منصور علي بن الحسن

الاثير الحلبي ( الاسم الذي عرف  
به الفضل الاسفرايني صاحب  
جامع الفضل ) ص ١٥٨

اثير الدين ابو جعفر بن المظفر  
ص ١٥٠ ، ١٥١

احمد ابو الحسين بن محمد  
ابن احمد بن يعقوب بن قفرجل  
الوراق القطفتي ص ٣٦

احمد ابو العباس ( هو الناصر  
لدين الله الخليفة العباسي - راجع  
الناصر لدين الله - )

الشيخ احمد بن الرفاعي  
ص ٤٥

احمد زكي باشا المعروف  
بشيخ العروبة ص ١٢٠ ، ١٢٤ ،  
١٥٧ ، ١٦٣

احمد سوسسه ( الدكتور )  
ص ٨٩ ، ١٥٧

احمد بن يعقوب بن قفرجل  
الوراق القطفتي ص ٣٦

احمد بن يوسف جد عبد الحق  
واخيه عبد الرحمن ص ١٦٤

اخو السبط ابن التعاويذي ص  
٩٩ ، ١٤٢

اردشير بن بابك ص ٨٦

ارسلان بن طغرل السلجوقي  
والد السلطان طغرل بك ص ٣٧ ،  
١٠٥

اسامة بن مقلد ص ١٣٩  
اسعد بن علي بن سليمان  
عفيف الدين اليافعي ( والد ابي  
محمد عبد الله صاحب كتاب مرآة  
الجنان ) ص ٢٧

الاسكندر المقدوني ص ٦٨  
الاسلام ص ٣ ، ٥ ، ٨ ، ١٣ ،  
٢٠ ، ٢٩ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٩ ،  
١٠٣ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٤٨

اسماعيل بن ابراهيم المقدسي  
الشافعي ( والد شهاب الدين ابي  
محمد عبد الرحمن صاحب كتاب  
الروستين في اخبار الدولتين ص ٢٧  
اسماعيل التيماوي ( والد حسن  
التيماوي ) ص ١٣

اسماعيل الجوهري ( والد  
علي ابي الحسين صديق السبط  
ابن التعاويذي ) ص ٩٤

اسماعيل بن كثير ص ١٦١

الاصمعي ص ١١٧ ، ١٢٩

الاعاجم ص ٤ ، ٣٢

الاعني ص ١٣٠

بر بهلول ( هو حسن بن  
 بهلول ) ص ١٤٩  
 البرزالي ص ١٦٠  
 بشار بن برد الشاعر ص ٤٩  
 بشر ( جد الفضل الاسفراييني  
 صاحب جامع الفضل ببغداد )  
 ص ١٥٨ •  
 بشير فرنسيس ص ٦٨  
 بطرس البستاني ( صاحب  
 قاموس محيط المحيط ) ص ٣٦ ،  
 • ١٣٨  
 بطرس سابا ( الخوري ) ص  
 • ١٤٩  
 بقراط ص ٥١  
 البلاد العربية ص ٦  
 بلاش ( والد افقور شاه )  
 ص ٦٨ •  
 بنت السبط ابن التعاويذي ص  
 ١٠١ ، ١٤٢  
 بنو اسامة ص ٨٦ ، ١٣٣  
 بنو تميم ص ٤٦  
 بنو جعفر ص ١٣٢  
 بنو حسن ص ٧١  
 بنو سام ص ٧١  
 بنو العباس ص ٥٠ ، ٥١ ،  
 ( ١٧٥ )

الافرنج ص ٧٧  
 افقور شاه بن بلاش ص ٦٨  
 الالمان ( ملك ) ص ١٠٣  
 ام رابعة العدوية ص ٨٩  
 امرؤ القيس ص ٤٩  
 أمندروز ( المستشرق ) ص ٤١  
 انو شروان لقب خالد بن محمد  
 القاشاني الوزير ص ٣٣  
 اهل الاراك ص ١١٧  
 اهل نعمان ص ٤٣  
 اوجين منا ( والد المطران  
 يعقوب صاحب قاموس دليل  
 الراغبين ) ص ١٤٩  
 ايوب البار ص ٧٥  
 ايوب ( والد يوسف صلاح  
 الدين الايوبي ) ص ١٢٣ ، ١٣٧  
 - ب -  
 بابك ( والد اردشير الملك )  
 ص ٦٨ •  
 البتول ( ويقصد بها فاطمة  
 الزهراء ) ص ٨٨  
 بشنة جميل ص ١١٧  
 البحترى الشاعر ص ١٢٣  
 بختيار بن عبد الله ( والد الابله  
 البغدادي الشاعر ) ص ١٣٨ ، ٤٢

بنو عذرة ص ٤٧ ، ٨٦

بنو كلاب ص ١٢٩

بنو المظفر ( وهم آل رئيس  
الرؤساء ) ص ٧ ، ٣٠ ، ٧٢ ،

١٠٧ .

بهاء الدين بن شداد ص ١٤

البواب الستري ( وهو بواب  
عماد الدين بن رئيس الرؤساء )  
ص ١٠٧ .

البويهون ص ٣ ، ٣٢

البيساني ( والد عبد الرحيم  
انقاضي الفاضل ) ص ١١٥

### - ت -

تاج الدين ( ابو علي الحسن  
عبد الله المظفر بن رئيس الرؤساء  
اخو استاذ الدار وهو يومئذ عضد  
الدين بن رئيس الرؤساء ) ص

١٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٧

تاج الملك ( وزير السلطان  
ملكشاه ) ص ١٥٨

تغرى بردى الاتابكي ( والد  
جمال الدين يوسف بن تغرى  
بردى ) ص ١٦١ ، ١٦٣

تقى الدين ( ابن دقيق العيد

الشيخ ) ص ١٦٢

تنكر ( والد سيف الدين )

ص ١٦١ .

توما النصراني ( والد ابي الكرم  
صاعد ) ص ١٤٨

### - ج -

جاورجيوس ( القديس ) ص ٣٨  
جبرائيل القرداحي الحلبي  
صاحب قاموس اللباب بالسريانية  
والعربية ص ٣٦ ، ١٤٩

جرجي زيدان ص ٧

جعفر الخلدی ص ١٥

جعفر الرفاعي ( صاحب بستان  
في الجانب الغربي من بغداد )  
ص ٩٥ .

جعفر بن القرأت ( والد  
الفضل ) ص ٣٩

جلال الدين ابو الرضا محمد  
ابن صدقة الوزير ص ٣٣

جلال الدين ابو المظفر عبيدالله  
- ولعله تحريف هبة الله بن محمد

ابن البخاري وزير الناصر لدين  
الله الخليفة العباسي ص ٧٨ ،  
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،

١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧

حسن بن بهلول - المعروف ببر  
بهلول - ص ١٤٩

الحسن بن الدوامي - راجع  
ابن الدوامي ثم الموفق ابا علي او  
ابا الفرج ) .

حسن ( الملقب اختيار الدين )  
ص ١٠٣ .

حسون ( والد سليم صاحب  
جريدة العالم العربي ص ١٦٦

الحسين بن علي ( رض ) - وقد  
ورد بقلب الامام الفاطمي والامام  
والوصي وكلها من القابه - ص

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٤٢

الحسين ابن القاسم ( من اجداد  
ابن المعلم الواسطي ) ص ٤٥  
حسين محفوظ ( الدكتور )  
ص ٤٤ ، ١٣٩ .

حماد بن نصر ص ٧٨ ، ١٣٧  
حميد ( ولقبه ابن عروة )  
ص ١٤١ .

الحنابلة ص ١٥٩

حزابة ( والدة الفضل بن جعفر  
ابن الفرات - وحملة المحسن  
ابن الوزير ابن الفرات ) - ص ٣٩

جلال الدين ( لقب ابي المظفر  
عبيد الله بن يونس ) وكذلك  
راجع عبيد الله بن يونس ) ص ٣٧  
جمال الدين ( اسم من اسماء  
ابن تغري بردي الانابكي - راجع  
ابن تغري بردي - )

جمال الدين بن مالك ص ١٥٩  
جميل بنية ص ١١٧  
جميل سعيد ( الدكتور )

ص ١٠٧ .

الجنيد ص ١٥

## - ج -

حاتم الطائي ص ٧٦

حامد ابن اخي العزيز ( والد  
العماد الاصفهاني ) الكاتب المشهور  
وصاحب الخريدة ) ص ١١٣

حديدة الانصاري ( جد الوزير  
مغز الدين سعيد بن علي ) ص ٣٨  
حرم المستضيء بالله الخليفة  
العباسي ص ٦٣

الحروب الصليبية ص ١٠٣

الحسن ابو علي بن علي بن  
صدقة الوزير ص ٣٣

حسن بن اسماعيل التيمائي  
ص ١٣٠

## - خ -

خالد بن محمد القاشاني  
الملقب انوشروان ( ص ٣٣

الخاندیان ص ١٢٣

الخطيب البغدادي ( صاحب  
كتاب تاريخ بغداد ) ص ٨٩

الخطيب الشيباني ( والد ابي  
خالد ) ص ١٤٢

الخلافة ص ٣ ، ٢٢ ، ٣٢ ،  
٣٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٦ ،  
١٣٧

الخلافة الشرقية ص ٦٨  
الخلافة العباسية ص ٣٢ ،  
٣٣ ، ٦٦

الخلفاء الراشدون ص ٣٠ ، ٧  
الخلفاء العباسيون ص ٦٦ ،  
٦٧ ، ١٢١ ، ١٣٦

خليل ( والد يوسف ) ص  
١٦٠

خنساء او الخنساء ص ١١٦ ،  
١٥٤

الخوارج ص ٥٣ ، ٨٢

## - د -

داود النبي (ع) ص ٦٨  
دقيق العيد ص ١٦٢

الدمياطى ص ١٦٠

دوزى ( المستشرق ) ص ٨ ،  
٨٩

الدولة العثمانية ص ٥ ، ٦٢

الدولة العباسية ص ٣ ، ٤ ،  
٢١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ١٦٦

الدولة افاطمية ص ٥١

الدومينيكيون بالموصل ص ١٤٩

## - ذ -

ذو رعين ص ٥٣

ذو وزن ص ٥٣

الذهبي ( المؤرخ المشهور ) ص  
١٦٠

## - ر -

رابعة العدوية العباسية ص ٨٩  
الراشد بالله الخليفة العباسي ص  
٣٣ ، ٣٢

رئيس الرؤساء ( لقب الوزير  
عضد الدين ابي الفرج بن رئيس  
الرؤساء ) راجع عضد الدين  
الوزير المذكور )

الرحيم ( الملك العادل ) ص ٢٤

الرضي بن برهان ص ١٥٩

روبنز دوفال ( شارح وطابع  
قاموس بر بهلول القماموس

الآرامى ( ص ١٤٩

الروم ص ١٠٣

الروم الارثودكس ص ٣٨

رويم ص ١٥

الريب ( والد مالك ) ص ١٢٩

- ز -

الزبيدي - وصحيحها الزبيرى-

( راجع مصعب بن الزبير )

الزبير بن العوام ص ٤٨

زريش ص ٨٤

الزريشى ص ٨٤ - وابن

الزريش ص ١٤٢

زكى الدين المنذرى المصرى

( صاحب كتاب التكملة لوفيات

النقطة ) ص ١٦٤

الزمخشري ص ١٣٢

زوجة عماد الدين ( وهى ابنة

عمه تاج الدين أبى علي بن المظفر

بن رئيس الرؤساء ص ١٠٦

زياد الاعجم ص ٤٩

زيد الذى يضرب به المثل فى

النحو ص ٧٤

زيدان ( والد جرجسى

المؤرخ ) ص ٩

زينب ( فى الغزل ) ص ٢٢

- س -

سبط ابن التعاويذى ص ١

٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ،

١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،

٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ،

٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ،

٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ،

٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٤ ،

٧٤ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ،

٩٧ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ،

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،

١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ،

١٥١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،

الستري ( الملقب ضراط الروم

وهو بواب عماد الدين الوزير )

ص ١٤٢ .

سجاح ص ٨٣

السراج الوراق ص ١٦٠

سماد ( فى الغزل ) ص ٢٢

سعيد الاسفرايينى ( والد جد

الفضل صاحب جامع الفضل

بغداد ) ص ١٥٨

سعيد الحمامى ص ١٤٢

سعيد بن علي بن حديد



الانصارى الوزير ( راجع معز الدين ) •

السلاجقة ص ٣ ، ٣٢ ، ٣٣

سلجوق السلجوقى ص ١٠٣

سلجوقة او سلجوقى خاتون

ابنة السلطان قليج ارسلان بن

مسعود زوجة الناصر لدين الله

الخليفة العباسى ص ١٠٣ ، ١٤٢

سلم ( كناية عن سلمى التى

يتغزل بها الشاعر ) ص ١٣٣

سلمان او سليمان بن فهد بن

محمود الحلبي الدمشقى ( والد

ابى التناء شهاب الدين الشيخ

الامام القاضى الفاضل ) ص ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦١ •

سليم حسون ( صاحب جريدة

العالم العربى التى كانت تصدر

ببغداد ) ص ١٦٦

سليمان بن داود النبى (ع)

ص ٦٨ •

سليمان غفيف الدين اليافعى

اليمنى المكي ( من اجداد ابى محمد

عبد الله بن سعد صاحب مرآة

الجنان ) ص ٢٧

السموأل بن عدياء اليهودى

ص ١٢٩ •

سنبط قتيو الاربلى ( وهو عبد

الرحمن ) ص ٣٨ ، ١٠٣

سنجر ( هو الامير علم الدين )

ص ١٦٢ •

سهل ( والد الفضل الاسفراينى

صاحب جامع الفضل ببغداد ) ص

١٥٨ •

سيف الدين تنكرز ص ١٦١

- ش -

الشابشتى صاحب كتاب الديارات

ص ١٢٠

الشافعية ص ١٥٨

شاهين ( والد ابى حفص )

ص ٣٦ •

شرف الدولة ص ١٦٥

شرف الدين ابو جعفر التميمى

احمد بن ابى الفتح محمد بن

سعيد المعروف بابن البلدى الوزير

ص ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ،

٣٤ ، ٣٥ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٣٩ ،

١٤٤ •

شرف ( القاضى ) عبد الوهاب

ابن فضل الله العمرى ص ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦٢ •

الصاحب ( والد مجد الدين ابى  
الفضل هبة الله مؤيد الاسلام استاذ  
دار الخلافة ) ص ٣٠ ، ١١٦ ،

١٣٧ ، ١٥٢

صادق كمونة ص ٤٤

صالح ( جد علي بن عبد الملك

امير حلب ) ص ١٢٣

صاعد بن توما النصرانى

( كنيته ابو الكرم ) ص ١٤٨

صخر اخو الخنساء ص ١٥٤

صدر الدين شيخ الشيوخ عبد

الرحيم بن اسماعيل ص ١٣

صدقة ( جد ابى علي الحسن

ابن علي بن صدقة ووالد جلال

الدين الوزير ) ص ٣٣

صردر ( ابو منصور علي بن

الحسن ) ص ١٦ ، ٤٦ ، ٤٧

الصفدى ( صلاح الدين

صاحب كتاب نكت الهميان فى نكت

العميان وكتاب الوافى بالوفيات )

ص ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٣

صفى الدين الحلبي ص ٤٩

صل العراقى ( لقب ابن ابى

الشرىف الرضى ص ١٣٧

الشرق ص ٥٤

شمس الدولة بن محمد ص ٨٥

شمس الدين بن الساموس

الوزير ص ١٥٩ ، ١٦٠

شمس الدين محمد بن ابى

المضاء ص ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٧

شهاب الدين ابو محمد عبد

الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم

المقدسى الشافعى صاحب كتاب

الزروضتين فى اخبار الدولتين ص

٢٧ .

شهاب الدين العزاوى ص ١٦٠

شهاب الدين ( لقب الشيخ

عمر السهروردى ) ص ١٥٧

شهاب الدين محمود بن سليمان

بن فهد بن محمود الحلبي

الدمشقى ابو التثاء ص ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ .

شهدة الكاتبة بنت ابى نصر

الملقبة بفخر النساء ص ١٦٥

شويكة قصاب المخزن فى عهد

الناصر لدين الله الخليفة العباسى

ص ٥١ ، ١٤٢

غالب او ابي خالد الحصيني ( ص ١٤٠ .

صلاح الدين ( السلطان )  
يوسف بن ايوب الايوبى ص  
١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ،  
٤٧ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٧ ، ١٠٣ ،  
١١٥ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ،  
١٥٦ ، ١٦٢

الصوفية ص ١٥

- فن -

ضراط الروم ( هو الستري  
بواب عماد الدين الوزير ) ص ١٤٢  
- ط -

طغرل او طغرلبك ( السلطان )  
ابن ارسلان بن طغرل السلجوقى  
ص ٣٧ ، ٤٧ ، ١٠٥  
طغرل السلجوقى ( نجد طغرل  
ابن ارسلان السلجوقى ) ص ٣٧ ،  
١٠٥ .

طلحة ص ٤٨

الطنبغا الجاولى ( هو علاء الدين  
عبد الله من ممالك ابن باخل )  
ص ١٦٢ .

طي ( قبيلة ) ص ١٣٢

- ظ -

الظهير ( والد مجيد الدين او

مجيد الدين ) ص ١٦٠ ، ١٦١

ظهير الدين - ابو بكر -  
منصور بن القاسم نصر بن العطار  
الوزير ص ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ،  
٧٨ ، ٧٩

- ع -

عاديا او عادياى اليهودى ( والد  
السموأل الشاعر المشهور ص  
١٢٩ ، ١٣٠

عاشوراء ص ٨٨

عباس ( والد جـد ابراهيم بن  
محمد بن علي بن عبد الله ) ص  
١١٩ .

العباس بن الاخنف ص ٤٩  
عبد الله ( السيد ) صاحب  
المحلة المعروفة باسمه ببغداد  
عبد الله ( جد الابله الشاعر  
البغدادى ) ص ٤٢

عبد الله ابو محمد بن اسعد بن  
علي بن سليمان عفيف الدين  
اليافعى اليمنى المكى صاحب مرآة  
الجنان ص ٢٦ ، ٢٧

عبد الله ابو محمد ( جد السبط  
ابن التعاويذى ) ص ١٥ ، ٢٧ ،  
٢٨ ، ٣٠ ، ١٥٩ ، ١٦٤

عبد الله بن الحسين بن القاسم  
( من اجداد ابن المعلم الواسطي )  
ص ٤٥

عبد الله الشافعي ( جد مجد  
الدين ابي المظفر يوسف بن محمد )  
ص ٢٧ •

عبد الله بن عباس ( جد  
ابراهيم بن محمد ) ص ١١٩  
عبد الله بن العباس ( ابن عم  
علي بن ابي طالب «رض» )  
ص ٤٧ ، ٤٨

عبد الله ( علاء الدين الطنبغا  
الجالولي ) ص ١٦٢  
عبد الله محمد بن بختيار  
( المعروف بالابله الشاعر  
البغدادي ) ص ١٣٨

عبد الله الناصري ( والد قمر  
الدين صاحب المحلة المشهورة  
باسمه ببغداد ) ص ١٥٨

عبد الله بن هبة الله المظفر ابو  
الفتوح ابن رئيس الرؤساء ابي  
القاسم بن المسلمة ( والد الوزير  
عضد الدين واستاذ دار الخلافة  
في عهد المقتفي ) ص ١٠ ، ١٢ ،  
١٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ١٠٦

١٠٧ ، ١٣٧

عبد الحق ( ابو الحسين بن  
عبد الخالق بن احمد بن يوسف )  
ص ١٦٤ •

عبد الخالق بن احمد بن  
يوسف ص ١٦٤

عبد الرحمن ( ابو نصر بن  
عبد الخالق بن احمد بن يوسف )  
ص ١٦٤ •

عبد الرحمن الحنبلي ( والد  
يحيى ) ص ١٥٩

عبد الرحمن سنبط قيتسو  
الاريلي صاحب كتاب خلاصة  
الذهب المسبوك ص ٣٨ ، ١٠٣

عبد الرحيم ( ابو علي بن علي  
ابن اليسانى القاضي الفاضل ) ص  
٢٣ ، ٥٤ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ،  
١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٧ ، ١٥٣

عبد الرحيم بن اسماعيل ( راجع  
صدر لدين شيخ الشيوخ )  
عبد الرزاق بن القوطي ( راجع  
ابن القوطي )

عبد الظاهر ( والد فتح الدين )  
ص ١٦٠

عبد الظاهر ( والد مجبى  
الدين ) ص ١٥٩

عبد اللطيف ( ابو القاسم بن  
السبط بن التعاويذى ) ص ١٦٤ ،  
١٦٥

عبد الملك بن صالح ( والد علي  
امير حلب ) ص ١٢٣

عبد الملك محمد بن منصور بن  
محمد الكندرى وزير طغرلبك  
ص ٤٦

عبد الوهاب شرف الدين بن  
فضل الله العمرى ص ١٦٢

عبيد بن الابرص ص ٤٩  
عبيد الله بن عبد الله ابو الفتح  
سبط التعاويذى الكاتب المعروف  
بابن التعاويذى والد الشاعر سبط  
ابن التعاويذى ص ٧ ، ١٥ ،  
٢٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ،  
١٦٤

عبيد الله العلوى ص ٨٩  
عبيد الله ( لعله تحريف هبة الله  
جلال الدين ابى المظفر بن محمد  
البخارى ) ص ١٢٨

عبيد الله الوزير ص ١٣٧  
عبيد الله بن يونس ص ٣٠

( ١٨٤ )

عثمان بن عفان الخليفة المشهور  
ص ١٣

عجيب ( خادم نازوك فى عهد  
المقتدر بالله العباسى ) ص ٤٠  
العجيل ص ١٤٢

العذرى ( راجع عروة بن حزام  
عاشق عفراء بنت عمه )

العرب ص ٣ ، ٥ ، ٧٢ ، ٨٩ ،  
١٣٠

عروة بن حزام العذرى عاشق  
عفراء بنت عمه وهو المنسوب  
لبنى عذرة ص ٤٧

عروة ( لقب حميد بن عروة )  
ص ١٤١

عز الدين ابو الفتوح بن عبد  
الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء  
ص ٧٢ ، ١٣٧

عز الدين محمد بن يحيى بن  
هيرة ( راجع محمد بن يحيى بن  
هيرة ) ص ٣٣ ، ١٣٧

العسكر الصلاحى بدمشق ص  
١٤٠

عضد الدين ابوالفرج محمد بن  
المظفر بن رئيس الرؤساء الوزير  
ص ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،

علي بن سليمان عفيف الدين  
اليافعي اليمنى المكي ( جسد ابي  
محمد عبد الله بن سعد صاحب  
مرآة الجنان ) ص ٢٧

علي بن صدقة ( والد ابي علي  
الحسن وزير المسترشد بالله  
الخليفة العباسي ) ص ٣٣

علي بن اليسانى ( والد عبد  
الرحيم القاضي الفاضل ) ص ١٥٣  
علي بن عبد الله بن الحسين بن  
القاسم ( جد ابن المعلم الواسطى  
الهرثي ) ص ٤٥

علي بن عبد الملك بن صالح  
امير حلب ص ١٢٣

علي عماد الدين ( راجع عماد  
الدين ابي نصر علي بن رئيس  
الرؤساء )

علي بن فارس بن علي بن عبد  
الله بن الحسين بن القاسم ( والد  
ابن المعلم الواسطى الهرثي )  
ص ٤٩

علي الفيروزابادي ( والد  
ابراهيم ابي اسحاق ) ص ١٥٧  
علي بن محمود بن احمد  
المقرئ ص ٤٤

٢٧ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ،  
٦٩ ، ٧٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٦ ،  
١٠٧ ، ١٣٧ ، ١٤٤

عنان ( والد عثمان الخليفة )  
ص ١٣

عفراء المذرية ( بنت عم عروة  
ابن حزام المذري وممشوقته )  
ص ٤٧

عفيف الدين اليافعي اليمنى  
المكي ( راجع سليمان عفيف الدين )  
عقرب شهرزور ( لقب شخص  
هجاه ابن التعاويذي ) ص ١٤٢

علاء الدين عبد الله الطنبغا  
الجاولي ص ١٦٢

علم لدين ( هو الامير سنجر )  
ص ٦٢

علوه ( اسم مستعار لمحجوبة  
الشاعر ) ص ١١٣

علي ابو الحسين بن اسماعيل  
الجوهري ( صديق ابن التعاويذي )  
ص ٩٤

علي بن ابي طالب ( رض ) ص  
٤٧ ، ٨٨ ، ١٤٢

علي بن حديدة الانصارى ( والد  
الوزير معز الدين سعيد ) ص ٣٨

ابن كثير صاحب كتاب البداية  
 وانهاية ( ص ١٦١ )  
 عمر بن محمد البكري  
 السهروردي ( كنيته شهاب الدين )  
 ص ١٥٧  
 عمرو ( الذي يضرب به المثل  
 في النحو ) ص ٧٤  
 عون الدين ابو المظفر يحيى بن  
 محمد بن هيرة الوزير ص ٣٣ ،  
 ٧٩ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٧ ( وكذلك  
 راجع يحيى بن هيرة الوزير )

#### - غ -

الغرب ص ٥٤  
 غريب ( والد هرون في خلافة  
 المقتدر بالله الخليفة العباسي )  
 ص ٣٩

غطفان ( قبيلة ) ص ١١٧  
 غياث الدين كيخسرو بن قليج  
 ارسلان بن مسعود وصاحب مدينة  
 برغلوا ص ١٠٤

#### - ف -

فاطمة الزهراء البتول ص ٨٩  
 فتح الدين بن عبد الظاهر ص  
 ١٦٠  
 فخر الدين مسعود بن جابر

علي بن نصر السراج الجوهري  
 ( المعروف بابن التعاويذي - من  
 اجداد السبط ابن التعاويذي )  
 ص ١٥ ، ٧  
 العماد الاصفهاني او الاصبهاني  
 ( وهو عماد الدين محمد بن حامد  
 الاصبهاني الكاتب وصاحب كتاب  
 خريدة القصر وجريدة العصر  
 ص ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٤٤ ،  
 ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٥٦ ،  
 ١٦٢ )

عماد الدين ابو نصر علي بن  
 رئيس الرؤساء ص ٦٩ ، ٧٠ ،  
 ٧١ ، ٧٢ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٣٧ ،  
 ١٤٢

عماد الدين ابن اخي تاج الدين  
 بن رئيس الرؤساء ص ١٠٦ ،  
 ١١١ ، ١١٤

عماد الدين بن كثير ( صاحب  
 كتاب البداية والنهاية ) ص ١٦١  
 عمر بن الخطاب ( رض ) ص  
 ١٣٠ ، ٦١ ، ٧

عمر ( والد ابن الدهقان ) ص  
 ١١٩

عمر بن كثير ( والد اسماعيل

( صاحب المخزن ) ص ٨ ، ٩ ،

٢٦ ، ٥١ .

فخر الدين محمد بن المختار

العلوى نقيب مشهد الكوفة ص ٨٨

فضل الله العمري ( والد شرف

الدين ) ص ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢

الفضل بن جعفر بن الفرات

ابن حنزابة حماة المحسن ابن

الوزير ابن الفرات ص ٣٩

الفضل بن سهل بن بشر بن

سعيد الاسفرايني ابو المعالي بن

ابي الفرج المعروف بالاثير الحلبي

ص ١٥٨ .

فهد بن محمود الحلبي الدمشقي

( جد شهاب الدين ابي التتاء

محمود القاضي ) ص ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦١

### - ق -

القاسم ( من اجداد ابن المعلم

الواسطي الهرثي ) ص ٤٥

القاسم نصر بن العطار ص ٣٦

قايماز التركي ( مجد الدين )

ص ٥٥ ، ١٣٧

قتلمش بن سلجوق السلجوقي

ص ١٠٣

قحطان ص ٢٢

قرا ارسلان ( صاحب الحصن )

ص ١٠٣ .

القرمطي ص ٤٠ ، ١٤٥

قطب الدين ص ١٢ ، ١٣

قطب الدين بن قليج ارسلان

ابن مسعود بن قليج ارسلان بن

قتلمش بن سلجوق السلجوقي

ص ١٠٣ ، ١٠٤

القطب اليونيني ص ١٦٠

قفرجل ( والد ابي بكر الوراق

القطفتي ) ص ٣٦

قلاوون ( الملك المنصور ) ص

١٦٢ .

قليج ارسلان او قليج بن مسعود

ملك الروم ص ١٠٣

قليج ارسلان بن قتلмыш بن

سلجوق السلجوقي ( والد مسعود

وصاحب بلاد قونية واقصرا ) ص

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٤٢

قمرالدين ابو منصور منكوبرس

ابن عبد الله الناصري ص ١٥٨

قنيتو ( والد عبسد الرحمن

سنبط صاحب كتاب خلاصة الذهب

المسبوك مختصر من سير الملوك )



ص ٣٨ ، ١٠٣

قيس بن الملوح العامري (عاشق  
ليلي العامرية والمعروف بمجنون  
ليلي ) ص ٤٧

- ك -

كثير القرشي الدمشقي ( جد  
ابن كثير صاحب البداية والنهاية )  
ص ١٦١ ، ١٦٤  
كسرى ( لقب ملوك الفرس )  
ص ٢٢ .

الكشخان ( لقب تحقير للبواب  
الستري بواب عماد الدين بن  
رئيس الرؤساء ) ص ٩٢ ، ١٤٢  
كعب بن مامة ص ٥٧  
كمال الدين ( ذكره الأبله  
البغدادي في شعره ) ص ٤٣  
كمال الدين ابو الفضل عبد  
الرزاق بن الفوطي المؤرخ .( راجع  
ابن الفوطي )

الكندري ( لقب عبد الملك ابي  
نصر محمد بن منصور ابي محمد )  
ص ٤٦

كوركيس عواد ص ٦٨ ، ١٢٠

- ل -

ليد بن ربيعة ص ٤٩

لسترنج ( غي ) ص ٦٨

ليلي العامرية ( مضبوقة قيس بن  
الملوح العامري ) ص ٤٦ ، ٤٧ ،  
٦٠ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٣٢

- م -

مالك ( والد جمال الدين ) ص  
١٥٩ .

مالك بن الريب ص ١٢٩

المالكية ص ١٢٧

المبارك ابو محمد بن المبارك  
( ابن التعاويذي سبطه ) ص ٧ ،  
١٥ ، ٩٩ ، ١٥٩ ( وكذلك راجع  
ابا محمد لقبه )

المبارك بن علي ( ومنه سبط  
ابن التعاويذي ) ص ٧ ، ١٥ ،  
٩٩ ، ١٤٢ ، ١٥٩

المتنبى الشاعر المشهور ص  
٤٩ ، ١٣٧

مجاهد الدين قايماز التركي  
ص ١٣٧ .

المجتمع العباسي ص ١٤٣  
مجد الدين ( ذكره الأبله

البغدادي في شعره ) ص ٤٣  
مجد الدين ( لقب يخاطب به  
عضد الدين ابن رئيس الرؤساء )

ص ٩٠ ( وكذلك راجع عضد  
الدين الوزير )

مجد الدين ابو المظفر يوسف  
ابن محمد بن عبد الله الشافعى  
ص ٢٧ •

مجد الدين مؤيد الاسلام ابو  
الفضل هبة الله بن الصاحب  
( استاذ دار الخلافة ) ص ٣٠ ،  
١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٣ ،  
١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٥٢ •

مجد الدين او مجيد الدين بن  
الظهير ص ١٦٠ ، ١٦١ ( وكذلك  
راجع ابن الظهير ) •

مجنون ليل ( راجع قيس بن  
الملوح العامرى عاشق ليللى  
العامرية ) وكذلك راجع ص  
١١٧ ، ١٢١

المحسن بن ابراهيم الصابى  
( والد ابى الحسن هلال الصابى  
الكتاب ) ص ٤١

المحسن بن الوزير ابن الفرات  
ص ٣٩ ، ٤٠

محفوظ ( لقب الدكتور حسين  
محفوظ ) ص ٤٤ ، ١٣٩

محمد ( والد ابراهيم بن علي

ابن عبد الله بن العباس ) ص ١١٩  
محمد ابو جعفر بن ابى طالب

نقيب البصرة الشاعر ص ٣٩  
محمد ابو الفتح بن عبيد الله  
الكتاب المعروف بابن التعاوىذى  
( راجع سبط ابن التعاوىذى )

محمد بن احمد بن يعقوب بن  
قفرجل الوراق القطفتى ص ٣٦  
محمد ( والد شمس الدولة )  
ص ٨٥ •

محمد البخارى ( والد جلال  
الدين ابى المظفر هبة الله ) ص  
٧٨ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٨٢ ،  
١٣٤ ، ١٣٧

محمد بن بختيار ( هو الابله  
البغدادى الشاعر ) ص ١٣٨

محمد البكرى السهروردى  
( والد الشيخ عمر شهاب الدين  
السهروردى ) ص ١٥٧

محمد بهجت الاثرى ص ١٠٧  
محمد ( راجع شرف الدين  
وكذلك ابن البلدى الوزير )

محمد بن ابى الفتح ابن البلدى  
( والد الوزير ) ص ٩ ، ١٠ ،

١٢ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٨١

محمد شمس الدين ابن ابي  
المضاء ص ١٢٣

محمد بن صدقة ( راجع جلال  
الدين ابا الرضا الوزير )

محمد بن عبد اللطيف بن  
السبط بن التعاويذ ص ١٦٥

محمد بن عبد الله النبي ( صلى  
الله عليه وسلم ) ص ٢٢ ، ٥٣ ،

٥٥ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٨٨ ، ١٢٩

محمد بن عبد الله الشافعي  
( والد مجد الدين ابي المظفر  
يوسف ) ص ٢٧

محمد بن علي بن فارس بن  
علي بن عبد الله بن الحسين بن  
القاسم ( راجع ابن المعلم الواسطي  
الهرثي ) .

محمد بن علي بن طباطبا  
( راجع ابن طباطبا )

محمد بن عمر ( وهو ابن  
الدهقان ) ص ١١٩

محمد القاشاني ( والد انوشروان  
خالد الوزير ) ص ٣٣

محمد فخر الدين بن المختار  
العلوي نقيب مشهد الكوفة ص ٨٨  
محمد بن قرا ارسلان صاحب

الحصن ( راجع نور الدين )

محمد او محمود او المظفر  
( راجع الوزير عضد الدين بن  
رئيس الرؤساء )

محمد الكندري ( جد وزير  
طغرل بك عبد الملك ابي نصر بن  
منصور الكندري ) ص ٤٦

محمد بن المختار العلوي نقيب  
مشهد الكوفة ( راجع فخر الدين  
محمد بن المختار العلوي )

محمد بن منصور بن محمد  
الكندري ( راجع عبد الملك ابا  
نصر محمدا بن منصور بن محمد  
الكندري ) .

محمد بن نصر ( وكيل ابي  
الحسن علي بن عيسى ) ص ٣٩

محمد بن يحيى بن هبيرة  
الملقب عز الدين الوزير ص ٣٣

محمد بن هبيرة ( والد عون  
الدين ابي المظفر يحيى الوزير  
العباسي ) ص ٣٣ ، ٧٩ ، ١١٧ ،  
١٣٧ .

محمود بن احمد المقرئ  
( والد علي المقرئ ) ص ٤٤  
محمود الحلبي الدمشقي ( والد

جد محمود القاضي شهاب الدين  
محمود بن سليمان بن فهد (   
ص ١٥٩ •

محمود بن سليمان بن فهد  
( راجع شهاب الدين ابا التناء بن  
سليمان بن فهد بن محمود الحلبي )  
محيي الدين بن عبد الظاهر  
ص ١٥٩

المختار العلوي ( والد محمد  
فخر الدين نقيب مشهد الكوفة )  
ص ٨٨ •

مردقش ص ٨٤  
مرغليوث ( المستشرق  
الانكليزي ) ص ٥ ، ٢٥ ، ٣١ ،  
٣٥ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٩ ،  
١٢٥ •

المسترشد بالله الخليفة العباسي  
ص ٣٢ ، ٣٣

المستضيء بالله الخليفة العباسي  
ص ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،  
٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٥٣ ،  
٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ،  
٦٣ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٦ ،  
١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨  
المستعصم بالله آخر الخلفاء

العباسيين ص ٣  
المستعين بالله الخليفة العباسي  
ص ١٥٧

المستجد بالله الخليفة العباسي  
ص ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٢ ،  
٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٨١ ،  
٨٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩  
المستنصر بالله الخليفة العباسي  
ص ٣ ، ٨٣

المستوفى ص ٦٨  
مسعود بن جابر الملقب فخر  
الدين صاحب المخزن ص ٥١  
مسعود بن قليج ارسلان ص  
١٠٣ ، ١٤٢  
مسلم بن الوليد ص ٤٩  
المسلمون ص ٦٢ ، ١٤٨  
المسيح عليه السلام ص ١١٩ ،  
١٤٩ •

مصطفى جواد ( الدكتور ) ص  
٥١ ، ٨٩ ، ١٥٧ ، ١٦٥  
مصعب بن الزبير ص ٨٩  
مضر ( قبيلة ) ص ٢٢  
المظفر ( والد اثير الدين ابي  
جعفر ) ص ١٥٠ ، ١٥١  
المظفر بن رئيس الرؤساء ص  
( ١٩١ )

( والد عبد الملك ابي نصر محمد

الكندري ) ص ٤٦

الملك المنظور قلاوون ص ١٦٢

منكوبرس ( هو قمر الدين

صاحب المحلة المشهورة باسمه اى

محلة قمر الدين ببغداد ) ص ١٥٨

المهدي ( وهو الخارجي الذي

ظهر في اليمن ) ص ٥١

الموالى ص ٤٩

مؤتمن الدولة ابو القاسم علي

ابن صدقة ( راجع علي بن صدقة

الوزير ) .

مؤيد الاسلام ( هو مجد الدين

ابو الفضل هبة الله بن صاحب

راجع مجد الدين بن صاحب )

موسى ( صاحب المشهد فسى

جامع المنصور ) ص ٨٨

الموفق ابو علي او ابو الفرج

الحسن بن الدوامى والمعروف بابن

الدوامى ص ٤٣ ( وكذلك راجع

ابن الدوامى )

ميخائيل مراد (القس) الموصلى

صاحب القلموس العربى السريانى

الذى توفي قبل اكماله ص ١٤٩

٧٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٣٧

المظفر ( راجع عبد الله المظفر

والد عضد الدين بن رئيس

الرؤساء الوزير )

المتعضد بالله الخليفة العباسى

ص ١٥٧ .

الشيخ معروف الكرخى ص

٣٦ ، ١١٩

معز الدين سعيد بن علي بن

حديدة الانصارى الوزير ص

٣٨ ، ٤٠

المغول ص ٦

المقتفي لامر الله الخليفة العباسى

ص ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٣

مقلد ( والد اسامة ) ص ١٣٩

ملائكة السماء ص ٩٠

ملكشاه ( السلطان السلجوقى )

ص ١٥٨ .

ممالك ابن باخل ص ١٦٢

المملكة العباسية ص ٧ ، ١٤٣

المنصور ( ويقصد به ابو جعفر

الخليفة الثانى العباسى ) ص ٨٨

منصور بن القاسم نصر بن

الطار الوزير ( راجع ظهير الدين )

منصور بن محمد الكندري

(١٩٢)

- ن -

ناجى محفوظ ص ١٣٩

نازوك الملقب ابا منصور فى  
عهد المقتدر بالله الخليفة العباسى  
ص ٤٠

ناصر الدين ابن النقيب ص  
١٦٠

الناصر لدين الله ابو العباس  
احمد الخليفة العباسى المشهور ص  
٣ ، ٨ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ ،  
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٩ ؛  
٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ،  
٦٧ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٣ ،  
١٠٥ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،  
١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٣

النبط ص ٦٨

نجم الدين ( من القصاب ابن  
المعلم الواسطى الهرثى ) ص ٤٥

نجيب مترى ص ٣٧

نشتكين ( لقب ابي السبط ابن  
التعاويدى ) ص ٧

النصارى ص ١٢٠ ، ١٤٨ ،

١٤٩

نصر ص ١١٧

نصر ( والد محمد وكيل ابنى

الحسن علي بن عيسى ) ص ٣٩

نصر الحاجب ( فى عهد

المقتدر بالله العباسى ) ص ٤٠

نصر بن العطار ( والد الوزير

ظاهر الدين منصور ) ص ٧٩ ، ٣٦

نصر القشورى ( سميت باسمه

محلة فراح نصر القشورى

بغداد ) ص ٧٠

نطينا ( والد ابنى علي النصرانى )

ص ١٤٨

نظام الملك الوزير ص ٣٣

نعمان الاعظمى ( صاحب المكتبة

العربية ) ص ١٦٥

نور الدين زنكى ص ١٦٢

نورالدين محمد بن قرا ارسلان

صاحب الحصن ص ١٠٣

- ه -

هاشم ( جد الهاشميين ) ص

٥٥ ، ٥٦

هبة الله ( جد عضد الدين

الوزير بن رئيس الرؤساء ) ص

١٣٧

هبة الله بن الصاحب ( وهو

مجد الدين ابو الفضل مؤيد

الاسلام بن الصاحب ) ص ٣٠ ،

( ١٩٣ )

اليافعى ( راجع ابا محمد  
عبد الله بن اسعد بن علي بن  
سليمان عفيف الدين )

ياقوت الحموى ص ٧ ، ١٥ ،  
١٦ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٦٨ ،  
٨٩ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ،  
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٥٧

يحيى بن عبد الرحمن الحنبلى  
ص ١٥٩

يحيى بن محمد بن هيرة الوزير  
ص ٣٣ ، ٧٩ ، ١١٧ ، ١١٨ ،  
١٣٧ ( وكذلك راجع عون الدين  
ابا المظفر )

يعرب ص ٢٢  
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم  
(ع) ( والد يوسف الصديق ) ص  
٢١ ، ٧٥ .

يعقوب اوجين منا ( المطران )  
( صاحب كتاب دليل الراغبين فى  
لغة الآراميين ) ص ١٤٩

يعقوب بن قفرجل الوراق  
القطفتى ص ٣٦

اليهود ص ٨٢ ، ٨٤ ، ١٣٠  
يوسف ( والد احمد جد ابى  
الحسين عبد الحق وابى نصر عبد

١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٣ ،  
١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٥٢

هبة الله بن محمد بن البخارى  
( راجع جلال الدين ابا المظفر  
هبة الله )

هيرة ( والد عون الدين ابى  
المظفر يحيى بن هيرة ) ص ٣٣  
هيرة ( لقب عون الدين ابى  
المظفر يحيى بن محمد بن هيرة )  
ص ٣٣ ، ٧٩ ، ١١٧ ، ١١٨ ،  
١٣٧ .

هذيل ص ١١٧  
هرم بن سنان ص ٥٧  
هرون بن غريب ص ٣٩ ، ٤٠  
هشام بن عبد الملك بن مروان  
ص ٧٢ .

الهلال بن المحسن بن ابراهيم  
الصائبى الكاتب المعروف ص ٤١  
هند ( وهى المقصودة فى  
الغزل والتغزل ) ص ٤٣

- و -

الوليد بن عبد الملك بن مروان  
ص ٧٢ .

- ى -

أجوج ص ٩١  
(١٩٤)

الرحمن ( ص ١٦٥ )

يوسف بن ايوب ( وهو صلاح

الدين الايوبى ) ص ١٢٣ ، ١٣٧

يوسف بن تغرى بردى ( وهو

جمال الدين ابو المحاسن ) ص

• ١٦١

يوسف بن خليل ص ١٦٠

يوسف بن محمد بن عبد الله

الشافعى ( راجع مجد الدين ابا

المظفر يوسف بن محمد )

يوسف الصديق بن يعقوب بن

اسحاق بن ابراهيم الخليل ( ع )

ص ٢١

يوسف يعقوب مسكونى ص

• ٦٠١

اليونان ص ٦٨

يونس ( والد عبيد الله الذى

وشى بمجد الدين ابى الفضل ابن

الصاحب ) ص ٣٠

يونس ( والد عبيد الله ابنى

المظفر الملقب جلال الدين الوزير )

ص ٣٧ •



## فهرست اسماء الاماكن والبقاع

- ۱ -

أبرق ( حجر اليمامة وهو  
منزل على طريق مكة ) ص ۱۳۲  
الابرقان او الابرقين ص ۲۴ ،

• ۱۳۲

الابلق الفرد ( حصن السماأل  
ابن عادياء اليهودى ) ص ۱۲۹ ،  
• ۱۳۰

الاجرعان او الاجرعين ( علم  
لموضع باليمامة ) ص ۱۱۷  
أحد ص ۱۰۱

اراك ( جبل لهذيل ) ص ۱۱۷  
الاسكندرية فى مصر ص

۱۶۴ ، ۱۶۵

الاعظمية من بغداد ص ۸۹

أقصرا ص ۱۰۳ ، ۱۰۴

اهاضيب أحد ص ۱۰۱

ايران ص ۱۲۴

- ب -

باب أبرز او يبرز بغداد ص

۱۵ ، ۲۵ ، ۴۳ ، ۱۵۷ ، ۱۵۸ ،

• ۱۶۴

باب بنبرى بغداد ص ۱۱۹

باب الحديد بغداد ص ۱۱۹

باب حلب ص ۱۲۳

باب الدير بغداد ص ۱۱۹

باب سوق الثلاثاء ببغداد ص

• ۱۵۷

باب الظفرية ( المعروف بالباب  
الوسطانى ببغداد ) ص ۱۵۷

باب العامة ببغداد ص ۱۲

باب قطيا ( ولعله باب قطفتا  
محلة ببغداد فى الجانب الغربى )

ص ۱۳ •

باب المراتب ببغداد ص ۳۵

باب المعظم ببغداد ص ۳۹

باب النطفانين بدمشق ص ۱۶۱

باب النوبى ببغداد ص ۱۲

باب الوزير ( عماد الدين بن

رئيس الرؤساء ) ص ۹۲

الباب الوسطانى ( هو باب

الظفرية ) ص ۱۵۷

بابل ص ۱۱۳

بابلى ص ۱۲۳

البادية ص ۱۲۹

بدر ( وهى واقعة ) ص ۱۰۸

بلاد الروم ص ١٠٣  
البلاد الشامية ص ١٦٠  
البلاد المصرية ص ١٦٠  
البلد الحرام ( وهى كناية عن  
مكة المكرمة ) ص ٧٢

البيت الحرام ص ٦٠  
بيت رئيس الرؤساء ص ١٠٧  
بيت الرفيل ( وهو بيت آل  
الرفيل وهم آل رئيس الرؤساء )  
ص ١٠ ، ٣٥

بيت المال فى عهد الدولة  
العباسية ص ١٤٨

بيروت ص ١٤٩

- ت -

تبه الكرد بغداد ص ١٥٨  
تربة آل الرفيل ( عائلة عضد  
الدين بن رئيس الرؤساء ) ص ١١  
تربة سلجوقى خاتون او  
سلجوقه خاتون بنت قليج ارسلان  
بن مسعود وزوجة الخليفة الناصر  
لدين الله العباسى بالجانب الغربى  
من بغداد ص ١٠٣

تربة شهاب الدين محمود  
الامام القاضى بجبل الصالحية  
قرب الينغورية وبسفح قاسيون

(١٩٧)

برغلوا ( مدينة ) ص ١٠٤  
بركة بستان جعفر الرقاص  
بالجانب الغربى من بغداد ص ٩٥  
بستان جعفر الرقاص بالجانب  
الغربى من بغداد ص ٩٥

بستان دار عماد الدين ابى  
نصر علي بن رئيس الرؤساء  
الكائنة فى فراح نصر القشورى  
وهى محلة ببغداد ص ٧٠ ، ٧١

البصرة ص ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٧ ،  
١٣٢ .

البطائح ص ٤٥

البطحاء ص ٥٥ ، ٥٦

بطياس ( قرية ) ص ١٢٣ ،

١٢٤ .

البطيحة ص ١٤٠

بغداد ص ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ،  
٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ،  
١٦ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ،  
٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ،  
٥٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٨٦ ،  
٨٩ ، ٩١ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،  
١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ،

١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٥

البيع ص ١٠٨

بدمشق ص ١٦٠ ، ١٦١

تربة السيد عبد الله في محلة  
السيد عبد الله قرب جامع الفضل

بغداد ص ١٥٨

تربة الشيخ عمر السهروردي  
في مقبرة الوردية ص ١٥٧

تيماء او تيماء اليهودي او تيماء  
اليهود ص ١٢٩ ، ١٣٠

- ث -

نافل ( اسم مكان قرب مكة )  
ص ١١٧

- ج -

جادة سور الظفرية بغداد ص  
١٥٧

جامع دمشق ص ١٦١  
جامع السيد عبد الله بغداد ص  
١٥٨

جامع الفضل بغداد ص ١٥٨  
جامع المنصور ص ١٣ ، ٨٨  
الجنب الشرقي من بغداد ص  
١٥٨

الجنب الغربي من بغداد ص  
٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ٣٦ ، ٩٥ ،  
١٠٣

جنب الكرخ من بغداد ص ٣٩

(١٩٨)

جبل السماق ص ١١

جبل الصالحية بدمشق ص ١٦٠  
جبل لهذيل ( هو الاراك )

ص ١١٧

الجدع ص ٤٨

جزيرة العرب ص ١٣٠

جنات الخلد ص ١٠١

جنات النعيم ص ١٠١

- ح -

الحارثية بغداد ص ١١٩  
الحجاز ص ٤٦ ، ٤٨  
الحجر الاسود في الكعبة ص

١٤٥

حجون ( بمكة ) ص ١٩  
حصن السؤال بن عدياء  
( اليهودي ) ص ١٢٩  
حصن نور الدين محمد بن قرا  
ارسلان ص ١٠٣

حلب ص ١٢٣ ، ١٥٨ ، ١٦١  
الحلة ص ٨ ، ١١ ، ٣٦ ، ٩١  
١٦٥

حيدر آباد الدكن في الهند  
ص ٢٧ ، ١٦٠

- خ -

خاتناه الصوفية في الجانب

الغربي من بغداد بالقرب من  
ضريح الشيخ جنيد ص ١٥

خليج القسطنطينية ص ١٠٣

الخيف ( هو مسجد الخيف من  
منى وهو عدة اسماء لاماكن من  
بطحاء مكة على قول ياقوت  
الحموى ( راجع مادة خيف فى  
معجم البلدان ) ص ٧١

- د -

دار ابن التعاوينى ببغداد

ص ٨

دار الخلافة او الخليفة ببغداد

ص ٩ ، ١٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ،

٣٨

دار الخليفة الناصر لدين الله

العباسى ص ٦٣

دار الرواشين ببغداد ص ٥٦

دار الرياحين ببغداد وهى

للخليفة المستجيد بالله العباسى

ص ٥٩

دار السلطان ببغداد ص ٤٠

دار القاضى الفاضل شهاب الدين

محمود بن سليمان بن فهد

المعروف بابى التناء وهى بدمشق

ص ١٦١

الدار العزيزة ( وهى مقبر  
الخلافة فى الدولة العباسية ببغداد)

ص ٢١

دار عماد الدين ابى نصر علي

ابن رئيس الرؤساء بفراح نصر

القشورى فى بغداد ص ٧٠

دار الكتب المصرية فى القاهرة

ص ٤٧ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٦١ ،

١٦٣

دار الكتب الوطنية فى طهران

ص ٤٤

دار استجدها الخليفة المستضى

بالله العباسى سنة ٥٦٨هـ ص ٥٧ ،

٥٨ واخرى فى سنة ٥٧٤هـ ص

٥٧

دار الوزارة فى الخلافة

العباسية بالمخرم من بغداد ص ٣٩ ،

٤٠

دار الوزير عضد الدين بن

رئيس الرؤساء ودوره الاخرى

ص ١١ ، ١٣

دارين ( لعله ربض الدارين

بحلب ) ص ١٩

دجلة ( نهر ) ( راجع مادة

نهر دجلة )

دروب بغداد ص ٣٧

الدكن ( بالهند ) ص ٢٧ ،

• ١٦٠

دمشق ص ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ،

٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،

• ١٦١

ديار بنى كلاب ص ١٢٩

الديار المصرية ص ١٦٠ ، ١٥٩

الديوان ص ٧ ، ٨ ، ٥٠

ديوان الاقطاع ( راجع ديوان

المقاطعات ) •

ديوان الانشاء بدمشق ص

١٥٩ ، ١٦١

ديوان الخراج ص ٧

ديوان الزمام ص ٧

الديوان العزيز وهو بمثابة

مجلس الوزراء اليوم ص ٢٦٩ ،

الديوان العزيز للخليفة الناصر

لدين الله ص ٦٤ ، ٦٥

ديوان المعادن ص ٧

ديوان المحسن بن الوزير ابن

الفرات ص ٣٩

ديوان المقاطعات ويعرف كذلك

بديوان الاقطاع ص ٧ ، ٨ ، ١٦ ،

• ٢٧

ديوان النفقة ص ٧

دير الثعالب ببغداد ص ١١٩ ،

• ١٢٠

دير زكى قرب الرقصة ص

١٢٣ ، ١٢٤

- ٣ -

ذو اراك ( موضع ) ص ١١٧

- ٢ -

رباط شيخ الشيوخ صدر الدين

عبد الرحيم بن اسماعيل ص ١٣

رباط الناصر لدين الله الخليفة

العباسي بالجانب الغربى من بغداد

ص ١٠٣ •

الركة (مدينة) ص ١٢٣

رمال العقيق ص ١٣٦

رملتا يبرين او رملتى يبرين

ص ١٦ ، ٤٧

الرملة ( وهى اسم لرباط

الناصر لدين الله العباسي بالجانب

الغربى من بغداد ) ص ١٠٣

رملة النضا ص ١٢٩

رملة اللوى ص ١٣٢

الرواشين ( دار ببغداد ) ص ٥٦

الرياحين ( محلة ببغداد ) ص ٥٩

- ذ -

الزوراء ص ٦٣ ، ٧٣ ، ١١٣ ،  
١٤١ ، ١٤٣ او زوراء العراق  
ص ١٠٨

- س -

سامرى ص ١٠٨  
السواد ( ارض السواد ) ص  
٦٨  
سور الجانب الشرقى من بغداد  
ص ١٥٧

سور الظفرية ببغداد ص ١٥٧  
سور المستعين بالله الخليفة  
العباسى ص ١٥٧ ، ١٥٨  
سورية ص ٦  
سيواس ص ١٠٣

- ش -

الشام ص ١٢ ، ١٦ ، ٤٧ ،  
٦٩ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ،  
١٥٦ ، ١٦٢  
شهرزور ص ١٤٢

- ص -

الصالحية ( قرية قرب الرقة )  
ص ١٢٣ ، ١٢٤  
الصراة (نهر) ص ٦٨ ، ١٠٤  
صرصر ص ٩ ، ٦٨ ، ١١٩

( ثم راجع مادة قرية ومادة نهر )

الصعيد ص ٥٣  
صفا ( بمكة ) ص ١٩

- ط -

الطف ص ١٠٨  
طهران ص ٤٤  
طوس ص ١٠٨  
طويلع ص ٤٦  
طبية (فى الحجاز) ص ١٠٨

- ع -

عدن ص ٥٣  
العذيب ( من منازل حاج  
الكوفة فى العراق ) ص ٤٦  
العراق ص ٦ ، ١٢ ، ٢٧ ،  
٣٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ،  
١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٢  
عرفة ص ١١٧  
العطفية ( اسم محلة فى جانب  
الكرخ من بغداد ) ص ٣٩  
العقيق ( ماء فى الحجاز قرب  
المدينة المنورة ) ص ٤٦  
العكبة (عند الحلة) ص ٩١  
عيسى ( اسم نهر بالجانب  
الغربى من بغداد ) راجع مادة نهر  
عيسى )

- غ -

الغدير ص ٨٨ ( ورد فى  
الكتاب عيد الغدير )

غربى بغداد ص ١١٩

الغرى ص ١٠٨

الغضا ( واد بنجد ) ص ١٢٩

الغور ( وهى تهامة وما يلى

اليمن ) ص ٤٨

غيقة ( اسم مكان قرب مكة )

ص ١١٧

- ف -

الفرات ( راجع نهر الفرات )

الفرات ( مطبعة الفرات بغداد )

ص ١٦٥

فراح نصر القشورى ( محلة

فى بغداد فيها دار عماد الدين ابى

نصر علي بن رئيس الرؤساء )

ص ٧٠

الفردوس ( هو قصر المعتضد

بالله الخليفة العباسى ) ص ١٣٧

فلجة ( محل على طريق مكة )

ص ١٣٢

الفلوجة ( بلدة على الفرات )

ص ٦٨ ( وقد وردت فى الكتاب

باسم قرية الفلوجة )

فيد ( بلدة فى نصف طريق

مكة من الكوفة ) ص ١٠٨

- ق -

قاسيون ( جبل فى سورية )

ص ١٦١

القاهرة ص ٢٧ ، ٤٤ ، ٤٧ ،

٤٨ ، ١٦١ ، ١٦٣

قبر ابى اسحاق ابراهيم

الشيرازى بغداد ص ١٥٨

قبر ام رابعة العدوية ( فى

الاعظمية ) ص ٨٩

قبر سلجوقى او سلجوقية

خاتون ابنة قليج ارسلان بن

مسعود زوجة الناصر لدين الله

الخليفة العباسى بالجانب الغربى من

بغداد ص ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥

قبر عبيد الله العلوى ص ٨٩

قبر مصعب بن الزبير ص ٨٩

قبر الشيخ معروف الكرخى

الكائن فى مقبرة الدير بغداد ص

٣٦ ، ١١٩

قبر قمر الدين بغداد ص ١٥٨

قبر الندور ( وصحيحه قبر

الندور ) ص ٨٩

قبر الندور بغداد ص ٨٩

القرية ( محلة بفسداد فى  
الجانف الغربى بين قطفئا ونهر  
دجلة ) ص ٣٦

قرية صرصر السفلى ص ٩

قرية صرصر العليا ص ٩

قريش ( مقابر فى جانف الكرخ

من بفسداد ) ص ٣٩

القسطنطينية ص ١٠٣

قصر التاج بفسداد ص ٩

قصر حميد ص ١٥٧

قصر الوزير عضد الدين بن

رئيس الرؤساء ص ٦٧ ، ٦٩

قصر علي بن عبد الملك بن

صالح امير حلب ص ١٢٣

قصر المعتضد ( المعروف بقصر

الفردوس ) ص ١٥٧

قطفئا ( محلة بالجانف الغربى

من بفسداد ) ص ١١ ، ١٣ ، ٣٦

قونية ص ١٠٣ ، ١٠٤

قويق ( نهر عند حلب ) ص

١٢٣ •

قيسارية ص ١٠٣ ، ١٤٠

- ك -

الكاظمية ص ١٩

كربلاء ص ١٠٣

الكرخ ص ١٥ ، ٣٩ ، ٨٦

• ٨٩ •

كورة نهر عيسى ص ١١٩

كورة نهر الملك ص ٦٨

الكوفة ص ١١ ، ٣٦ ، ٦٨ ،

• ٨٨ •

- ل -

لبنان ص ٦

اللوى ص ١٢٧ ، ١٣٢

ليدن ( فى هولندا ) ص ١٣ ،

٣٠ ، ٣٧ ، ١٠٤ ، ١٠٦

- م -

متحفة الأسلحة القتيقة بفسداد

( وهى فى الباب الوسطانى من

سور بفسداد ) ص ١٥٧

مجلس الوزير فى الخلافة

العباسية ص ١٤٢

المجمع العلمى العراقى بفسداد

ص ٦٨ ، ٨٩

محلة باب أبرز بفسداد ص ١٥٨

محلة البارودية بفسداد ص ١٥٨

محلة الحمام المالح بفسداد ص

• ١٥٨ •

محلة الظفريه بفسداد ص ١٥٧

( ٢٠٣ )



المستصرية ( المدرسة ) بغداد

ص ٣

مسجد البيت الحرام ص ٦٠

مسجد في قطفتا ص ١١

مشهد باب ابرز بغداد ص

١٥٨ •

مشهد الكوفة ص ٨٨

مشهد موسى بجامع المنصور

بغداد ص ٨٨

مصر ص ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٥ ،

١٦ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ،

٣٧ ، ٣٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ١٠٥ ،

١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ،

١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤

مطبعة الآباء اليسوعيين ص ٤١

مطبعة الآباء الدومينيكيين في

الموصل ص ١٤٩

مطبعة الرابطة ص ٦٨

مطبعة السعادة بمصر ص ١٥ ،

١٦ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٦٨ ، ١٥٧ ،

١٦١ ، ١٦٤

مطبعة شفيق سلمان مسكوني

بغداد ص ١

مطبعة الفرات في بغداد ص

محلة السيد عبد الله بغداد ص

٥٨ •

محلة العظيمة بغداد ص ٣٩

محلة الفضل بغداد ص ١٥٨

محلة قمر الدين بغداد ص

١٥٨ •

محلة قبر علي بغداد ص ١٥٨

محلة المقتدرية ( تحريف

المقتدية ) بغداد ص ١٥٧

محلة المقتدية بغداد ص ١٥٧

محلة المهديّة بغداد ص ١٥٨

المختارة ( محلة بغداد ) ص

١٥٨ •

المخرم ( محلة قديمة في جانب

الرصافة من بغداد ) ص ٣٩

المدائن ص ٦٨

المدرسة التاجية للشافعية بغداد

ص ٥٨

المدرسة النظامية بغداد ص ١٥٨

مدينة السلام ( بغداد ) ص ١١ ،

٣٦ •

مدينة نهر الملك ص ٦٨

مستشفى الجمهورية ( هــو

المستشفى الجمهوري ) ببغداد

ص ٣٩

( ٢٠٤ )

مكتبة البلدية بالاسكندرية ص  
١٦٤ ، ١٦٥  
المكتبة العربية ببغداد ص ١٦٥  
مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة  
ص ٤٤ ، ٤٨  
ملطية ص ١٠٣

منارة باب ابرز ببغداد ص ١٥٧  
منزل القاضي الفاضل محمود بن  
سليمان بن فهد المعروف بأبى  
النساء شهاب الدين بدمشق بالقرب  
من اليعمورية ص ١٦١  
الموصل ص ١٤٩

- ن -

الناحية ( محلة ببغداد بالقرب  
من باب ابرز ) ص ٤٣  
نجد ص ٤٦ ، ١١٤ ، ١٢٩ ،  
١٣٢

النذور تصحيف ندور ( وهو  
قبر ببغداد ) ص ٨٩  
نعمان ( اسم مكان فى الجزيرة  
العربية ) ص ٤٣ ، ٤٦  
نمرة ( موضع ) ص ١١٧  
نميرة ( موضع ) ص ١١٧  
نهر جعفر ( قرب واسط )  
ص ٤٨

١٦٥ •  
مطبعة المجمع العلمى العراقى  
ببغداد ص ١٠٧  
مطبعة المعارف بمصر ص ٩ ،  
١٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ١٠٥ ،  
١٢٠ •

مطبعة المقتطف بمصر ص ٣٥ ،  
٥٤ •  
مطبعة وادى النيل بمصر ص ٢٧  
مقابر الشونيزية ص ٩٩  
مقابر قرش فى جانب الكرخ  
من بغداد ص ٣٩ •

مقبرة باب ابرز ببغداد ص  
٢٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨  
مقبرة باب الدير او مقبرة  
الدير بالجانب الغربى من بغداد  
ص ٣٦ ، ١١٩

مقبرة الشونيزى بالجانب الغربى  
من بغداد ص ١٥  
مقبرة الوردية بالجانب الشرقى  
من بغداد ص ١٥٧  
مكة ص ٣٦ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٦ ،  
١١٧ ، ١٣٢

مكتبة الآثار العراقية ببغداد ص  
١٢٠ •

جعفر بالقرب من واسط ) ص ٤٨  
الهند ص ١٦٠

- و -

وادی الاراك ص ١١٧  
وادی الاضا او الاضاء ص ١٣٠  
وادی القرى ص ١٢٩  
واسط ص ٩ ، ١٢ ، ٣٤ ،  
٤٨ ، ٧٦ ، ٨١  
وقعة الجمل ص ٤٧

- ی -

یبرین ( رمال فی الیمامة  
وشرقی جزیرة العرب ) ص ١٦ ،  
٤٧ .

الیمورية بدمشق ص ١٦١  
الیمامة ص ١٣٢  
الیمن ص ٥١ ، ٥٣ ، ١١٧

نهر دجلة ص ٩ ، ١٣ ، ٣٥ ،  
٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٦٨ ، ١٠٤ ،  
١٥٧ .

نهر الصراة ص ٦٨ ، ١٠٤  
نهر صرصر ص ٩ ، ٦٨ ، ١١٩  
نهر عیسی ببغداد فی الجانب  
الغربی ص ٣٦ ، ٦٨ ، ١٠٤ ،  
١١٩ .

نهر الفرات ص ٤٠ ، ٦٨  
نهر الملی ببغداد ص ١٥٧  
نهر ملخا ( هو نهر الملك )  
ص ٦٨

نهر الملك ص ١٢ ، ٦٨  
نهر موسی ببغداد ص ١٥٧  
النیرب ( قرية ) ص ١٢٣

- ه -

الهث ( قرية من اعمال نهر

# فهرست اسماء الكتب الواردة في الكتاب

## بحسب حروف الالفباء

كتاب الانساب للسمعاني ص ١٥٠

كتاب اهني المدائح في اسنى  
المدائح للامام القاضي شهاب الدين  
محمود ص ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١  
( وهو المعروف بديوان المدائح  
النبوية ) ٠

كتاب البداية والنهاية لابن  
كثير ص ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤

كتاب بلدان الخلافة الشرقية  
لـ ( غي لسترنج ) وترجمة  
الاستاذين بشير فرسيس  
وكوركيس عواد ص ٦٨

كتاب تأريخ بغداد لابن الدبشي  
ص ٨٩٠

كتاب تاريخ التمدن الاسلامي  
لجرجي زيدان ص ٧

كتاب تحفة الامراء في تاريخ  
الوزراء للهمال الصابي ص ٤١  
( طبعة امندروز )

كتاب التكملة لوفيات النقلة  
لزكي الدين المنذرى المصرى

( مخطوط ) ص ١٦٤ ، ١٦٥

كتاب الحجة والحجاب لابن

التعاويذى ص ١٢ ، ١٥٦ ، ١٦٢

كتاب حسن التوسل في صناعة

الترسل للامام القاضي الفاضل

شهاب الدين محمود بن سليمان

الحلبى الدمشقى ص ١٥٩ ، ١٦١

كتاب الحوادث الجامعة المنسوب

لابن الفوطى ص ١٥٧ ، ١٦٥

كتاب خريده القصر وجريدة

العصر لعماد الدين الاصفهاني ص

١٢ ، ١٦ ، ٤٢ ، ١٠٧ ، ١١٣

( من القسم الخاص بشعراء

العراق ) وقد ورد عند ابن خلكان

مصحفا باسم كتاب الجزيرة

كتاب خلاصة الذهب المسبوك

مختصر من سير الملوك لعبدالرحمن

سنبط قنيو الاربلى ص ٣٧ ، ١٠٣

كتاب الدرر الكامنة لابن حجر

العسقلاني ص ١٦٠

كتاب دليل خارطة بغداد قديما

وحيثا للدكتورين مصطفى جواد

واحمد سوسة ص ٨٩ ، ١٥٧ ،

١٥٨ •

كتاب الديارات للشابشتي ص

١٢٠ •

كتاب الديرة للمخالدين ص ١٢٣

كتاب ديوان الابله الشاعر

البغدادى ص ٤٢ ، ٤٤

كتاب ديوان ابن المعلم الواسطى

ص ٤٨

كتاب ديوان سبط ابن التعاويذى ص

٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ،

١٤ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ،

٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٥٠ ، ٥١ ،

٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ،

٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،

٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ،

٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ،

٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ،

٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ،

٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،

١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،

١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،

١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥

كتاب ديوان الشاعر صردر ص

٤٧ •

كتاب الذيل للسمعاني ص ١٥

كتاب ذيل على ذيل القطب اليونيني

فى التاريخ لشهاب الدين محمود بن

سليمان بن فهد الحلبي الدمشقى

ص ١٦٠

كتاب الروضتين فى اخبار

الدولتين لابي شامة شهاب الدين

ابى محمد عبد الرحمن بن اسماعيل

ابن ابراهيم المقدسى الشافعى

ص ٢٧ •

رسالة فى وصف البندق

لشهاب الدين محمود بن سلمان

بن فهد الحلبي الدمشقى ص ١٦٠

كتاب سبط ابن التعاويذى

ليوسف يعقوب مسكونى ص ١١٣ ،

١٣٢ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٦٢ ،

١٦٣ ، ١٦٦

القاموس المكمل لدوزى  
المستشرق ص ٨ ، ٨٩

قاموس الملابس عند العرب  
لدوزى المستشرق ص ٨٩

القاموس المنجد المطبعة  
الكاثوليكية آخر طبعة ص ١١٣ ،  
١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ،  
١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،  
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٤

القرآن الكريم ص ١٣ ، ٥٦  
كتاب الكامل فى التاريخ لابن  
الاثير ص ١٣ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ١٠٤ ،  
١٠٦ .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى  
معرفة من يعتبر من حوادث الزمان  
للشيخ ابى محمد عبد الله بن اسعد  
ابن علي بن سليمان عفيف الدين  
اليافعى اليمنى المكى ص ٢٦ ، ٢٧  
كتاب مراصد الاطلاع فى  
معرفة الامكنة والبقاع لابن عبد  
الحق ص ١٢٤

مسالك الابصار فى ممالك  
الامصار لابن فضل الله العمري  
ص ١٢٠ ، ١٢٤  
معجم الادباء او ارشاد الاريب

كتاب سحر العيون ص ١٢٥  
كتاب شذرات الذهب لابن  
العماد الحنبلى ص ٢٦

كتاب الفيت المسج ص ١٢٥  
كتاب الفخرى فى الآداب  
السلطانية والدول الاسلامية لابن  
طباطبا المعروف بابن الطقطقى ص  
٩ ، ١٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ،  
٧٩ ، ٨١ ، ١٠٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨

كتاب فوات الوفيات لابن شاكر  
الكتبى ص ١٦٠ ، ١٦١

كتاب فى وصف الحيل للقاضى  
شهاب الدين محمود بن سلمان  
ابن فهد الحلبي الدمشقى ص ١٦٠  
القاموس الآرامى لحسن بن  
بهلول المعروف ببر بهلول .

قاموس دليل الراغبين للمطران  
يعقوب اوجين منا ص ١٤٩  
القاموس العربى السريانى  
للمرحوم القس ميخائيل مراد  
الموصلى ص ١٤٩

قاموس اللباب للاب جبرائيل  
قرداحى الحلبي ص ٣٦ ، ١٤٩  
قاموس محيط المحيط للمعلم  
بطرس البستاني ص ٣٦ ، ١٤٩

لمعرفة الاديب لياقوت الحموى  
ص ٧ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٥ ،  
٣٦ ، ٨٩

معجم البرزالي ص ١٦٠  
معجم البلدان لياقوت الحموى  
ص ٦٨ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٤ ،  
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٥٧

كتاب مقامة العشاق للقاضي  
الفاضل شهاب الدين محمود بن  
سليمان الحلبي الدمشقي ص ١٦١  
كتاب منازل الاجاب للقاضي  
انفاضل شهاب الدين محمود بن  
سليمان الحلبي الدمشقي ص ١٦١  
كتاب النجوم الزاهرة في ملوك  
مصر والقاهرة لابن تغرى بردى  
ص ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤

كتاب نكت الهميان في نكت  
العيان للصفدى ص ١٥٢ ،  
١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،  
١٥٩ ، ١٦٣

كتاب نهج البلاغة ص ٤٨  
الوافي بالوفيات للصفدى ص  
١٦٣

وفيات الاعيان لابن خلكان ص  
٤٤ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ،  
١٦٢

مجلة الهاتف لصاحبها الاستاذ  
جعفر الحلبي ص ٤٤

جريدة العالم العربى لصاحبها  
المرحوم سليم حسون ( وقد كانت  
تصدر ببغداد ) ص ١٦٦

## الكتب الافرنجية

1. Dictionnaire detaille des noms des Vetement chez les Arabes par Dozy p. 89
2. Dozy's Supplment p. 8. 89.
3. Lexicon Syriacum auctore Hassano Bar Bahlule par Rubens Duval. p. 149.



## تصويبات

الصفحة	السطر الخطأ	الصواب
١٢	٢ قصائده	قصائده
١٢	٤ الحجة	الحجة
١٢	٥ الجزيرة	الجزيرة
٣٣	١٠ طبابا	طباطبا
٣٩	١٢ مستشفى الجمهورية	المستشفى الجمهورى
٣٩	٢٨ خنزابة	خنزابة
٤١	٥ الحاشية فيها هى جزء متمم لحاشية ص ٤٠ فليلاحظ ذلك	
٤٤	١٩ منتخبا	منتخبات
٤٩	١٧ ببسط	بسبط
٨٩	١٠ Ches	Chez
٩٩	٥ جفى	جفنى
١٢٧	١٧ ثغرة	ثغره
١٢٩	٢٥ . . .	=
١٣٠	١٠ . . .	=
١٣٢	١٩ صلما	كلما
١٣٦	٧ (١)	يحذف هذا الرقم
١٣٦	١١ (٢)	(١)
١٣٦	١٣ (٣)	(٢)
١٥٩	٣١ . . .	١٥٩ ( وهو رقم تسلسل الصحائف )
١٦١	٣٣ ابى المنجا	ابن المنجا

# **SIBT IBN AL TA'WITHI**

An Iraqi Famous Poet  
Lived in the hejira Sixth  
Century

( 519 — 584 h. )  
( 1125 — 1188 A.C. )

By  
**Yusuf Yacub Missony**

Printed by the assistance  
of the Ministry of Education

(All rights reserved)

First edition

( 1959 A.C. = 1378 H. )

---

**Shafik Press**  
**Baghdad.**